الشَّرحُ المُيَسَّر عَلى المقولات العشر

للشيخ عبدالكريم المدرس البياري

الوضع
الفعل
الكم
الأين
المتى
الملك
الكيف
الإنفعال
الإضافة

تأليف
الشيخ عبد القادر رسول البحركي

تحقيق
ئوميد عبد القادر رسول

٢٠١٨


منتدى إقراء الثقافي


بسم الله الرحمن الرحيم



أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾

سورة ص: ٢٠

حبا ووفاء

أرى هنا المكان المناسب الدعاء لوالدتي المرحومة أقول يا
رب اجعل قبرها روضة من رياض الجنة، ونور قبرها
بنور القرآن التي كانت دوما تبكي بالاستماع إليه يا أرحم
الراحمين ويا خير أنيس

ابنك نوميد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)

أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، بَابُ الحَثِّ على طلبِ العِلمِ،

رقم الحديث: (٣٦٤١)، ٣/٣١٧



الصفحة الأولى من كتاب المقولات

للشيخ عبدالكريم المدرس رحمه الله

بســـــــــــــــم الله الرحمن الرحيم

وبـه نسـتعين في المقالات

الحمد لله الحكيم المنّان ، والصلاة والسلام على سيد بني نوع الانسان سيدنا محمد المبعوث بلامع الحكمة وسـاطع البرهان ، وعلى آله وصحبه المهتدين بهـديه المجتهـدين في تنوير الأذهان ، وعلى التابعين له باحسان على مر الزمان .

وبعد فيقول الفقير الى الطاف مولاه القدير عبدالكريم عفا الله عنه وعن اخوانه بفضله العظيم : لـما كـان المنطق مقياساً للمعقول ، ومعياراً للفكر المقبـول ، وكانت كتبـه المتداولة عندنا محتويـة على كثير من مصـطلحات الحكمة فصعب بها فهمه على الطالبين ، بادرت الى تأليف رسـالة في (المقولات العشرة) وأشياء أخرى من المهمات المشـتهرة ، لتكون مقدمة اعدادية لأولى الهمة في فهم ما يجدونه من علم الحكمة . ورتبتها على مقـدمتين . ومقـالات ، وخاتمة ، وسـميتها بـ ((المقـالات في المقولات)) ، وأهـديتهـا الى أصحاب الطباع الفاهمة . والله سبحانه وتعالى أسأل النفـع بها لي وللطالبين في الدنيا ويوم لقاء رب العالمين .

الصفحة الأولى من كتاب الشرح الميسر

للشيخ عبدالقادر البحركي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وبعد نحمده تعالى حمد الشاكرين ونصلي ونسلم على رسوله الأمين وآله وأصحابه إلى يوم الدين وبعد فقد كان علم الحكمة منذ أن وجد وما زال من العلوم التي لا يسهل فهمها فهو بالذات عسير التناول صعب المنال وفيها بعض المسائل التي لا تستفرغ الأذهان إلا بصعوبة بالغة وكثرة دراستها وحاجتها إلى المطالعة والتعمق مثل مسائل الهيولى والممكن الخاص والممكن العام والأفراد التي تنبع عن معاني كثيرة والأمر الذي يقتضي أن يقوم المؤلفون الفضلاء ~~[illegible]~~ بتذليل تلك الصعاب وبيان تلك المسائل بصورة مبسطة واضحة إلا أنهم لم يسلكوا هذا المسلك بل لاحظوا أن يضيفوا الصعاب إلى الصعاب إذ تكلموا عن تلك المسائل بعبارات معقدة أكثر تعقيداً كما قيل (زاد الطين بلة) إلى أن جاء دور أستاذنا الشيخ عبدالكريم البياري ر تعالى أن يقارب تلك المسائل التي لا يستغنى عنها وهي من الأمور المهمة فأراد تبيينها بشكل أسهل وأفهم وأبين وعمد إلى تأليف رسالة بعنوان (الرحمة في علم المنطق والحكمة) فهو بحق مارس إيجاد العطف والرحمة على الدارسين وبما أن رسالته رحمة للدارسين فالأمر الذي يدعونا إلى أن ننتج حاشيتنا على رسالته بتفسير الآية [وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين] تحقيقاً للمناسبة إذا كان الأستاذ البياري رحمة للطلبة فهذا رسول الله (ص) رحمة للعالمين .

نموذج من كتاب الشرح الميسر

للشيخ عبدالقادر البحركي

٢) الكيفيات النفسانية المشروطة بالحياة ...

الكيفيات ...

سبق تحدثنا عن الكميات ثم بدأنا بدراسة الكيفيات وهي تشمل ما يتصل بالحواس الخمسة

... وهي على هذه تجتمع من

الحس المشترك وهي الأولى من الحواس الخمسة الباطنة وهي عبارة عن قوة مودعة من مقدم المخ من البطن الأولى من البطون الثلاثة وهي تجمع جميع ما أدركت بالحواس الخمسة الظاهرة

الثانية الخيال وهي قوة مودعة في مؤخر المخ من البطن الأولى. وهي تستقبل جميع ما تلقت وهي الحس المشترك و تقوم بحفظها عن ايقاع ...

الثالث ... وهي قوة مودعة من مقدم المخ من البطن الثانى وهي تدرك المعاني الجزئية مثل المحبة والجوع والعوقة والجود والشجاعة

الرابع ... وهي قوة مودعة في مؤخر المخ من البطن الثالث تستقبل لجمع ما حصلت من الثالث

الخامسة المتصرفة وهي قوة مودعة في وسط من المخ تقوم بتصرفات المواد عن طرق الحس المشترك والمواد المعنوية

...

المحتويات



مقدمة التحقيق

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم المتعال ذي المنة والفضل والإحسان، والصلاة والسلام على نبي الرحمة والحكمة والأمان، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أمّا بعد:

فإن من ضمن المناهج الدراسية في المدارس الإسلاميّة الكوردية المعروفة بالحجرة تدريس مادة علم الحكمة والمقولات العشرة، وعادة ما يصعب على طلاب العلوم الشرعية فهم هذا العلم، لكونه يمتاز بأمور عقلية وفلسفية بحتة ومتعمقة، وذلك لأن الفلاسفة قد تعمقوا في هذا العلم تعمقاً شديداً وتوغلوا فيه لا سيما في مناقشة الحكماء، وقد ارتأى الباحث في تحقيق هذا المؤلف الذي شرحه الشيخ عبدالقادر رسول البحركي، في رسالة للشيخ عبدالكريم المدرس المسمّاة برسالة (المقالات في المقولات)، أن يستفيد منه طلاب العلوم الشرعية.

ففي هذه الرسالة يجد القارئ بعض الأمور التي خفيت عليه والتي هي من المسائل العقلية المهمّة، وأنّ صرف الجهد في هذا العلم يُعدّ رياضة للعقل والتفكير، والخروج من حضيض التقليد إلى ذروة اليقين، وتعضيد الاستشهاد بالأدلة العقلية مع النقلية جنباً إلى جنب للوصول إلى البراهين الساطعة والواضحة.

أهمية علم الحكمة

أهمية هذا العلم هو استفراغ الجهد العملي وبذل الجهود الممكنة لأجل العمل في استكناه ما في الكون من أسرار ومنافع، ليتمكن من

توظيفها للحصول على تلك المنافع والقوى الكامنة في هذا الكون، وعندها يمكن الظفر بالقوى العاملة، لأجل الحفاظ على كل هذه الأسرار ممتثلين وعاملين بقول الله تعالى ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [سورة الأنعام:١١] لكن العدول عن هذه الجهود، أو إهمالها وترك الساحة إلى غير المسلمين، يؤدي إلى الضعف في التفكير، لأنّهم صرفوا بكل إمكانيتهم لأجل الحصول على القوى والموارد التي استعمروا بها بلادنا وأوطاننا وشوّهوا عقائدنا، فأصبحنا أكلة سهلة لهم، فلا تصلح هذه الأمة إلا بالعمل والاستفادة من منافع هذا الكون واستثمار تلك المعادن في الأرض، أو في السماء، و صدق رسول الله (ﷺ) حيث قال: ((يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الْقَوْمُ إِلَى قَصْعَتِهِمْ...)) (١).

الصعوبات التي واجهت البحث:

لا شك أنّ الباحث في أكثر الأحيان تواجهه صعوبات كثيرة في البحث والتحقيق، ومن أهم تلك الصعوبات التي واجهت الباحث، صعوبة فهم المصطلحات في هذا العلم ووجود الغموض في بعض عباراتها التي هي مجملة؛ تحتاج إلى تفصيل وتوضيح دقيقين، وكذلك رداءة الخط، لأن الشيخ الشارح مصاب بالشلل النصفي -شفاه الله- مما يصعب على الكثير قراءة ما كتبه، وهذا كان من أصعب الصعوبات، وكذلك ما كتبه طلابه مما كثر فيه الأخطاء الإملائية وركاكة العبارات.

---

(١) رواه الإمام احمد في مسنده، مسند الأنصار، رقم الحديث: (٢٢٤٥٠): ٥/ ٢٧٨. إسناده حسن.

الدراسات السابقة:

هذا العلم قد كثر فيه التأليف والتنقيح والتنقيب وذلك لأهميته البالغة ومكانته العالية، وهذه بعض الكتب التي ألفت بخصوص هذا العلم، وهي كالآتي:

- بدر العلاة شرح المقولات للشيخ عمر القرةداغي.
- المقولات العشر بين الفلاسفة والمتكلمين، د. محمد رمضان عبدالله.

نسبة الكتاب إلى المؤلف:

عنوان الكتاب هو: (المقالات في المقولات) وهو جزء من كتاب الرحمة في المنطق والحكمة. للشيخ عبدالكريم المدرس رحمه الله.
ويتكون الكتاب من (٢٨) صفحة مطبوعة.

مصادر الكتاب:

لم يشر الشيخ المدرس رحمه الله إلى أي كتاب اعتمد عليه في هذه الرسالة، والذي يبدو أنّ مصادر هذا العلم هو شرح المواقف وعيون الحكمة لابن سينا، وعلم الكلام والفلسفة والمنطق وكتاب شرح الشمسية وكتاب البرهان في علم الميزان المشهور (كلنبوي البرهان) وتقريب المرام شرح تهذيب الكلام وشرح التفتازاني على النسفي وكتاب الهداية في علم الحكمة، وكتاب شرح المقولات للشيخ عمر القرداغي .

قيمة الكتاب:

لا تزال المدارس الدينية في كوردستان مهتمة بمثل هذه العلوم، فهذا الكتاب يحتل مكانة رفيعة عند طلاب العلم في هذه البلاد، وهذا الكتاب هو جزء من منهج المدارس الدينية الموجودة حالياً في كوردستان، وعلماء الكورد يحبون التعمق في مثل هذه

الكتب، حيث إنّ من لم يكن لديه معلومات حول علم الحكمة، ربما لا يستطيع فهم الكتب الدينية ككتب التفاسير الفلسفية والفكرية والعقدية.

والقيمة العلمية لهذا العلم هو العثور على أسرار الكون ومنافعها والاستفادة منها لأجل ترقية الصناعة والملكة الفكرية، ودراسة هذا العلم تؤدي بالنتيجة إلى معرفة الله تعالى، لأنّ من عرف نفسه وهذا الكون تجلى أمامه معرفة الله تعالى أكثر فأكثر.

سبب تأليف الكتاب:

أمّا سبب تأليف الكتاب فقد ذكر الشيخ عبدالكريم ﷺ في بداية مقدمته لهذا العلم فيقول: "وبعد فيقول الفقير إلى الطاف مولاه القدير عبدالكريم عفا الله عنه، وعن إخوانه بفضله العظيم، لمّا كان المنطق مقياساً للعقول، ومعياراً للنظر المقبول، وكانت كتبه المتداولة عندنا محتوية على كثير من مصطلحات الحكمة، فصعب بها فهمه على الطالبين، بادرت إلى تأليف رسالة في المقولات العشرة وأشياء أخرى من المهمّات المشتهرة، لتكون مقدمة إعدادية لأولي الهمّة في فهم ما يجدونه من علم الحكمة ورتبتها على مقدمتين مقالاتٍ، وخاتمة، وسميتها بـ (المقالات في المقولات) وأهديتها إلى أصحاب الطباع الفاهمة والله سبحانه وتعالى أسأل النفع بها لي وللطالبين في الدنيا ويوم لقاء رب العالمين"

منهج المؤلف:

لم يعتمد المؤلف على طرق البحوث العلميّة، حيث لم يبوب الكتاب حسب الفصول والمباحث، بل بدء بمقدمتين وعدة مقالات وخاتمة، ومن خلالها يذكر الأقسام والفوائد.

ويعلق المؤلف على بعض الأمور الخفية أو التي أراد أن يوضحها أكثر في الهامش.

يستدل ببعض الآيات القرآنية في شرح هذا العلم، كقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾ [سورة الملك: ٢].

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تكون على النحو الآتي:

القسم الأوّل: القسم الدراسي، وفيه عدة مباحث.

القسم الثّاني: النص المحقق.

الخاتمة.

وفي الأخير فإني قد بذلت ما بوسعي في تحقيق هذه الرسالة، فما كان فيها من الصّواب، فهو من الله عزّ وجل، وما كان فيه غير ذلك فمني.

نوهيد عبدالقادر رسول

مدرس مساعد في كلية العلوم الإسلامية/ أربيل

اختصاص العقيدة والفكر الإسلامي

٢٠١٨

مقدمة الشارح

الحمد لله العليم الحكيم العزيز القدير، الذي خلق كل شيء بإرادته وحكمته، وهو اللطيف الخبير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وجميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آله واصحابه أجمعين.

وبعد: فلقد عُنيتُ منذ سنواتٍ عديدة بتدريس رسالة الحكمة للشيخ (عبد الكريم المدرس) ﷺ فلاحظت أنّ في بعض عباراتِها إجمالاً، أو خفاءً على طلبة العلم، فشمّرت بساعد الجِدِ وبذلت جهوداً لتوضيح ما خفي، و بيان ما أجمل بذكر الأمثلة الواضحة والمبينة للمقصود، ولم اتمسك بمنهج التأليف الخاص، لأن هذه المعلومات التي أذكرها لم تكن مستقلة، بل هي شرح وتوضيح لرسالة الحكمة المسماة بـ(المقالات في المقولات)للشيخ المدرس ﷺ التي اشار إليها فيها إلى الحاجة في ممارسة هذا العلم، لكونه معيناً على ما يحتاج إليه الإنسان في الدارين، لذلك أحببتُ أنْ أقوم بخدمة هذه الرسالة.

الشيخ عبدالقادر البحركي

الشارح

٢٠١٧

القسم الأوّل

القسم الدراسي

المبحث الأوّل: ترجمة المصنف

المبحث الثّاني : ترجمة الشارح

المبحث الثّالث: منهج الباحث في التحقيق

المبحث الرابع: دراسة شرح الكتاب

القسم الأوّل: القسم الدراسي

المبحث الأوّل: ترجمة المصنف

الشيخ عبدالكريم المدرس

أولاً: اسمه ونسبه:

هو العلاّمة الشيخ عبدالكريم بن محمد بن فتاح بن مصطفى ابن سليمان بن محمد الكوردي المدرس المعروف بالبياري[1] مفتي العراق السابق، من أعلام العراق وكوردستان، فقيه، ومحدث، ومفسر، وأصولي، ومتكلم ولغوي.

ثانيا: ولادته:

ولد في شهر ربيع الأول عام 1323 هـ /أيار1905 م . في قرية بيارة، ويُقال أيضاً انه ولد في مريوان.

---

(١) ناحية بيارة تابعة لقضاء حلبجة، في محافظة السليمانية في كردستان العراق، وتقع على بعد ٦ كم شمال شرق حلبجة، وعلى ارتفاع ٣٧٠٠ قدم عن مستوى سطح البحر، تتمتع منطقة بيارة الجبلية المزدهرة بنمط عمرانها الجميل وبساتينها الغنية وجداولها الصافية وتكايا وخانقاهات منها خانقاه النقشبندية الشهيرة ومدرستها الدينية المهيبة المعروفة باسمها، وكما هي معروفة بجوها المعتدل في أكثر شهور السنة وفي الربيع والخريف تصبح مأوى للسياح. وتعد بيارة مع تابعتها قصبة طويلة المهد الأصيل لنخبة من الشيوخ النقشبنديين ممّن نبغوا في هذه الديار حيث شيدوا هناك خانقاهاتهم ومساجدهم ومدارسهم الدينية التي استقطبت على الدوام العديد من العلماء الافاضل وطلاب مجتهدين ممّن قدموا من مختلف أرجاء كردستان وجوارها. يُنظر: ناحية بيارة، في الموقع العالمي ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki تاريخ الزيارة إلى الموقع ٢٠١٧/٧/١٣.

ثالثاً: مسيرته العلمية [1]

بدأ دراسته عندما بلغ سن التمييز فختم القرآن الكريم وبعض الكتب الدينية الصغيرة، تجول في المدارس ووقع تحت رعاية أحد العلماء فقرأ عنده المقدمات في النحو والصرف، دخل مدرسة (خانقاه دورود) في إدارة حضرة الشيخ علاء الدين بن الشيخ عمر ضياء الدين بن الشيخ عثمان سراج الدين، ودرس النحو والمنطق وآداب البحث والفقه والفلك، ومن أساتذته كذلك العالم الملا محمود بالك.

ثم انتقل إلى مدرسة خانقاه[2] حضرة مولانا خالد في محافظة السليمانية حيث درس على يد العلاّمة الشيخ عمر القره داغي علوم البرهان والتشريع والحساب والحكمة والاسطرلاب [3] والبلاغة والفقه.

حصل على الإجازة العلمية من العلاّمة الشيخ عمر القره داغي، وذلك في محفل كبير حضره كبار العلماء عام ١٣٤٤هـ - ١٩٢٤م. استلم التدريس في بيارة للأعوام ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م - ١٣٧١هـ-١٩٥١م حيث خَرّج في هذه الفترة ما يقارب خمسة وأربعين طالباً.

(١) يُنظر ترجمته: علماؤنا في خدمة العلم والدين، الشيخ عبد الكريم المدرس:٣٢٤-٣٣٢، وتاريخ علماء بغداد، يونس الشيخ ابراهيم السامرائي: ٤٤٢، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد، الشيخ طاهر ملا عبدالله البحركي: ٢/٢١٩ والموقع الالكتروني الموسوعة الحرة ويكيبيديا .
https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢) خانقاه: وَهُوَ رباطُ الصوفيَةِ ومُتَعَبَّدُهُم، فارسيّةٌ أَصلُها خانه كاه؛ هُنَا مَحلُّ ذِكْرِها، واشْتَهر بالنِّسْبة إِليهَا أَبو العباس! الخانقاهيّ من أَهلِ سَرْخَس، زاهدٌ وَرِعٌ مُقْرِىءٌ. تاج العروس، الزَبيدي:٣٦/ ٣٧٤.

(٣) أَسْطُرْلاب [مفرد]: ج أَسْطُرْلابات: (فز) جهاز فلكيّ ذو أشكال مختلفة، استعمله المتقدّمون في تعيين ارتفاعات الأجرام السّماويّة ومعرفة الوقت والجهات الأصليّة. معجم اللغة العربية المعاصرة:١/ ٩٣.

في عام ١٣٧٣ هـ -١٩٥٢ عين مدرسا في مسجد الحاج حان في محلة ملكندي، وبعدها انتقل إلى مدينة كركوك حيث بقي في تكية جميل الطالباني.

وقد أجاز قسماً من العلماء الذين أكملوا الدراسة على يده، ثم انتقل هذا الذات إلى كركوك حيث كان يدرس في التكية الطالبانية، وهو ينشر العلوم كالقمر المنير بَيْدَ أنه اهتدى به الأعمى والبصير، ثم انتقل إلى بغداد بعد وفاة الملا محمد القزلجي (ت١٣٨٠هـ)، و أصبح ينير أرجاء بغداد والعالم الإسلامي بسعيه، وبدأ بنشر العلوم الآلية والفقهية حيث يتلقّى منه الدرس طلاب العلوم الشرعية في أنحاء العالم الذين يتوافدون على بغداد، ليتتلمذوا من العالم العربي والإسلامي من باكستان وهندستان وأفريقيا، وبعد مدة من الزمن أحيل على التقاعد وبقي على تدريسه.

انتقل إلى بغداد في سنة ١٣٧٩ هـ -١٩٥٩م حيث بقي إماما في جامع الأحمدية ثم عين مدرسا في جامع حضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

والتف حوله الكثير من طلاب العلم الشرعي من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، من ماليزيا شرقا إلى المملكة المغربية غربا من اندنوسيا وماليزيا وبنكلادش وباكستان وأفغانستان وتركيا ومصر والمغرب والجزائر والعراق.

وكانت تزوره البعثات العلمية من الجامعات الإسلامية مثل الجامع الأزهر وجامع الزيتونة وجامعة القرويين وجامعة دار الندوة الهندية وغيرها.

استمر في التدريس حتى بعد تقاعده في عام ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

بقي في الحضرة القادرية لإفتاء المسلمين في الأحكام الشرعية واستمر في إلقاء الدروس على الطلاب في هذا الجامع المبارك.

رابعاً: مذهبه:

مذهب الشيخ عبدالكريم ﷺ هو مذهب الإمام الشافعي وقد سئل عن ذلك فذكر بأنه تابع لهذا المذهب.

خامساً: وفاته:

توفي في يوم الاثنين 27 رجب1426 هـ/٢٩ آب2005 م . وتم تشييعه في موكب مهيب ودفن في مقبرة الحضرة القادرية بناء على وصيته.

سادساً: مؤلفاته:

أولاً: مؤلفاته باللغة العربية

أتحف الشيخ عبدالكريم المدرس المكتبة الإسلاميّة بجملة من الكتب العلمية النافعة منها:

١. إرشاد الأنام إلى أركان الإسلام
٢. إرشاد الناسك إلى المناسك
٣. إسناد الأعلام إلى سيد الأنام
٤. إعلام بالغيب وإلهام بلا ريب
٥. الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية.
٦. البركات الاحمدية في شرح الصمدية.
٧. التجويد المنظوم بالرجز.
٨. جواهر الفتاوى.
٩. جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام
١٠. خلاصة البيان في الوضع والبيان.
١١. خلاصة جواهر الكلام
١٢. الرسالة وأنوارها.
١٣. رسائل الرحمة في المنطق والحكمة
١٤. رسائل العرفان، صفوة اللآلي
١٥. الصرف الواضح.

١٦. صفوة اللآلي من مستصفى الغزالي.
١٧. العزيزة.
١٨. العقد الذهب في جيد الأدب في البديع والعروض.
١٩. العلمان في العلمين الوضع والاستعار.
٢٠. علماؤنا في خدمة العلم والدين
٢١. الفرائد الجديدة
٢٢. القصيدة الوردية في سيرة خير البرية
٢٣. المفتاح.
٢٤. مفتاح الأدب.
٢٥. المقالات في المقولات العشرة.
٢٦. مناجاة عند قاضي الحاجات.
٢٧. المواهب الحميدة في حل الفريدة.
٢٨. مواهب الرحمن في تفسير القرآن
٢٩. نور الإسلام
٣٠. نور الإيمان
٣١. الوجيهة.
٣٢. الوردة العنبرية في سيرة خير البرية
٣٣. الورقات.
٣٤. الوسيلة في شرح الفضيلة.

ثانياً: مؤلفاته باللغة الكردية والفارسية

عـرف عـن الشـيخ عبـدالكريم المـدرس إلمامـه الواسـع باللغـة الكورديـة وآدابهـا وقـد كتـب باللّغـة الكورديـة جملـةً مـن الكتـب منها:

1. **باخچەی گوڵان، بارانی رحمەت**
2. **بەهار وگوڵزار، بنەماڵەی زانیاران**
3. **بهارستانی مولانا جامی**
4. **تەصریفی زنجانی**
5. **تەفسیری نامی**
6. **پەناو سکاڵا**
7. **حەج نامە،**
8. **خولاًصەی تەفسیری نامی**
9. **دووڕستەی مرواری دیوانی فەقی قادری هەماوەند**
10. **دیوانی مەحوی**
11. **دیوانی مەولەوی**
12. **دیوانی ناڵی**
13. **ڕۆژگاری ژیانم**
14. **ڕۆژگاری بەهەشت**
15. **ڕێگای پێغەمبەر**
16. **سەرچاوەی ئایین**
17. **سۆسەنی گۆسار**
18. **شەریعەتی ئیسلام**
19. **شەمامەی بۆندار**
20. **شەو چرا**
21. **شمشێر کاری**
22. **عەقیدەی مرضیة**

٢٣. فوائد الفوائح

٢٤. كەراماتی حەزرەتی ضیاء الدین

٢٥. لەپەنای پێغەمبەر

٢٦. لێمۆی مەزدار

٢٧. مەولود نامەو میعراج نامە

٢٨. نووسراوەکانی کاك ئەحمەدی شێخ

٢٩. مناجات، نامەی بەختیار

٣٠. نامەی پێرۆز

٣١. نامەی هۆشیار

٣٢. نامەی بۆدار

٣٣. نامەی حەقیقەت.

٣٤. نووری ئیسلام

٣٥. نووری قورئان

٣٦. هۆنراوە لە پەنای پێغەمبەر ویاوەرانیدا

٣٧. وەفات نامە

٣٨. ونەوشەی نازدار

٣٩. ووتاری ئاینی

٤٠. یادی مەردان

٤١. ئەساسی سەعادەت، ئیمان وئیسلام

٤٢. شمشیری کاری برفرقی نسیمی رستەگاری.

٤٣. شهابی سما دەر رجمی جن جامی نما.

٤٤. فیوضات خدای ذي المنن.

٤٥. گلزاری حکمت.

المبحث الثّاني: ترجمة الشارح

الشيخ عبدالقادر بن الحاج رسول البحركي

أولاً: اسمه ونسبه وولادته:

هو الملاّ عبدالقادر بن الحاج رسول بن بيرداوود بن رسول البحركي الكوردي، ولد في قرية بحركة[1] التابعة لمحافظة اربيل في كوردستان المحروسة عام ١٩٤٥م.

ثانياً: مسيرته العلمية:

لمّا بلغ عهد الصبا درس العلوم العربية والإسلامية على يد علماء كوردستان منهم الشيخ أبي بكر مصطفى المعروف بالكوي والشيخ عبدالمجيد عبدالله الطراوي، والشيخ عمر النقشبندي والشيخ اسماعيل الديبةكي وغيرهم.

ثم انتقل إلى بغداد عام ١٩٦٣ فدرس على يد الشيخ عبدالله الصوفي وغيره، وعين واعظاً في قرية ١٤ تموز في المحمودية بتاريخ ١٩٦٥/٣/١٨، ثم انتقل واعظاً في سجن بغداد المركزي بتاريخ ١٩٦٥/٨/١١ وعين مدرساً في مدرسة الوفائية ببغداد بتاريخ ١٩٦٨/١/١٠ ثم انتقل إماماً وخطيباً في جامع الكهية بتاريخ ١٩٧١/٤/١ ثم انتقل إلى جامع برهان الدين اليماني في منطقة الزعفرانية، وبعده التحق بكلية الدراسات الإسلامية عام ١٩٧٠ وتخرّج منها عام ١٩٧٤.

انتقل إلى جامع العاقولي بتاريخ ١٩٧٤/٢/٦ ودرّس فيها العلوم العربية والإسلاميّة كالنحو والصرف والبلاغة والفقه الشافعي والحنفي، وهو متمسك بالمذهب الحنفي خصوصاً بعدما أصابه المرض.

---

(١) قرية تقع قرب محافظة اربيل تبعد عنها ١٠ كم. الباحث.

وبعد هذا التجوال والتطواف عاد إلى أربيل عام ١٩٧٩ أي بقي في بغداد ما يقارب ١٧ عاماً حيث عمل إماماً وخطيباً ومدرساً.

وبعدما عاد إلى أربيل عيّن أميناً لمكتبة الأوقاف، ثم انتقل إلى جامع (مزگەوتی سبی) ثمّ نقل إلى جامع الصديق في كوران المسمّى الآن (قاضي محمد)، ثم إلى جامع محمود علاّف ودرّس أئمة فضلاء في هذا الجامع علم النحو والصرف المنطق والبلاغة والفقه، وكان يُدرس في المعهد الإسلامي ومدرسة الأخوة في أربيل، ثم انتقل إلى جامع الماجدي إماماً وخطيباً في حي المهندسين عام ١٩٨٧، وكان يُدرس في هذا الجامع العلوم العربية والإسلاميّة وهذا الشغف بحب التدريس حمل الشيخ على تأسيس دورة للأئمة والخطباء في عام ١٩٩٣ وقد شارك فيها علماء كبار، وامتداداً لهذه الدورة قام بتأسيس دورة في العلوم الشرعية ذات ثلاث سنوات مستمرة برعاية أسرة نانەکەلی الفاضلة، وأجاز في أوّل دفعة علماء أفاضل الإجازة العلمية بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ في حفلٍ كبير حضره كبار أشراف أربيل وذلك في عام ١٩٩٧.

وفي عام ١٩٩٧ انتقل بمدرسته إلى مسجد الملاّ اسماعيل نانه كه لي في حي الزراعة، وسميّت هذه المدرسة بمدرسة الملّا اسماعيل نانه كه لي.

ثالثاً: مذهبه:

الشيخ عبدالقادر متمذهب بمذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه أي: هو حنفي المذهب.

رابعاً: الإجازة العلمية:

الشيخ عبدالقادر رسول البحركي أخذ الإجازة العلمية من الشيخ العلاّمة مفتي الديار العراقية الشيخ عبدالكريم المدرس ﷺ المعروف بالبياري وكلّفه بمواصلة التدريس ما حيي.

واصل الشيخ عبدالقادر مسيرة التدريس إلى عام ٢٠٠٥ ولكن قدّر الله أن يُصاب بالمرض (الشلل النصفي) ممّا انقطع مدة قصيرة عن التدريس لمدة سنة واحدة، ولكن هذا المرض لم يعقه أمام التدريس، فبدأ مرة ثانية بالتدريس والتأليف على الرغم من اشتداد مرضه.

واصل التدريس في جامع المّلا إسماعيل نانهكهلى إلى عام ٢٠١٣ وبعد ذلك تم نقل هذه المدرسة إلى الجامع الكبير في منطقة آزادي جامع أحمد اسماعيل نانهكهلى، فهو مواظب على التدريس في هذا الجامع إلى الوقت الحاضر.

ومن الجدير بالذكر أنّه في هذه المدة التي تقرب ٢٠ سنة أجاز عدداً كبيراً من العلماء الأفاضل إذ يقرب عددهم أكثر من ١٠٠ عالم فاضل.

وأهمّ ما يمتاز به الشيخ كونه شغوفا بالشعر العربي والكوردي، حيث له فيها أشعار في مدح الرسول ﷺ ومواضيع اخرى، وكذلك له طريقة خاصّة في وضع القبلة للمساجد، وقد وضع القبلة لكثير من مساجد أربيل وضواحيها.

خامساً: مؤلفاته:

للشيخ عبدالقادر البحركي عدة مؤلفات منها:

١- دراسة مخطوطات جامعة صلاح الدين/ أربيل. مطبوع.
٢- شرح منظومة الاستعارة الدشتية في علم البلاغة. مطبوع.
٣- منهج الفقه الإسلامي للمعهد الإسلامي. مطبوع.

٤- محاضرات في علم المنطق. مطبوع ٢٠١٨.

ومنها ما هي مخطوطة:

١-ترجمة التفسير الكوردي المترجم إلى اللغة العربية للعلاّمة محمد جلي زادة المعروف بـ (تفسيرى كوردى لە کەلامی خوداوەندى).

غير مطبوع. ٢٠١٧

٢-ديوان الخطب ثلاث مجلدات مخطوط.

كما له أبحاث منشورة منها:

حكمة الشريعة في كف الجريمة/ مجلة كلية القانون جامعة صلاح الدين. سنة ١٩٨٨.

عمومية الرحمة والضمان الاجتماعي الإسلامي، في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: ١٠٧] مجلة كلية العلوم الإسلاميّة جامعة صلاح الدين ٢٠١٧.

أحكام زوجة المفقود. غير منشور

المبحث الثالث: منهج الباحث في التحقيق

منهج التحقيق:

إنّ منهج التحقيق يختلف كثيراً في كتابة البحوث العلمية، فالباحث في منهج التحقيق يكون مقيداً بالنص، فهو لا يستطيع أن يغيّر كلمة، أو يعدل عنها، لكن الذي سار عليه الباحث هو هكذا:

١-كتابة الآيات القرآنية حسب الرسم المصحفي، وذلك في المتن لشرف الآية الكريمة، بذكر اسم السورة ورقم آيتها.

٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، فإذا كان الحديث موجوداً في الصحيحين اكتفى بذكر رقم الحديث والكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة، وإذا كان في غيرهما قام بتخريج الحديث مع بيان درجة الحديث من بين الصحيح والضعيف.

٣- القيام بترجمة الأعلام في هذه الرسالة.

٤-عزو الأشعار إلى قائليها حسب الدواوين الشعرية.

٥- توضيح الكلمات الغريبة، معتمداً على المعاجم والقواميس اللغوية.

٦- كتابة بطاقة المصادر في الهامش حيث اكتفى بذكر اسم المصدر والمؤلف مع بيان رقم الجزء والصفحة. وكتابة بطاقة الكتاب كاملة في قائمة المصادر والمراجع.

٧- استخدام المواقع الإلكترونية في بيان بعض المصطلحات والأمور الخفية، إذا لم تكن موجودة في المصادر والمراجع المطبوعة، وعند استخدام الموقع كتبته هكذا:

اسم عنوان البحث أو المقالة، وكاتب البحث والمقالة، مع كتابة اسم الموقع باللغتين العربية والانكليزية مع تاريخ الزيارة إلى الموقع.

٨-بالنسبة لقائمة المصادر، فقد اعتمد الباحث على مصادر كثيرة كلها مدرجة في قائمة المصادر والمراجع، بذكر اسم الكتاب والمؤلف ودار النشر ومكان النشر ورقم الطبعة وسنة النشر.

المبحث الرابع: دراسة شرح الكتاب

أولاً: نسبة الكتاب إلى الشارح:

الكتاب هو للشيخ عبدالقادر رسول البحركي. وقد قام أحد تلامذته الملا فؤدا -جزاه الله خيراً- بكتابته فوراً في الحاسبة.

وعنوان الكتاب هو: (الشرح الميسر على المقولات العشر للشيخ عبدالكريم المدرس البياري ﷺ).

ثانياً: منهج الشارح:

١- قام الشارح ببيان ما خفي وتفصيل ما أجمل في الكتاب.

٢- ودعم الأمثلة بالأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والحكم العربية.

٣- لم يلتزم بمنهج البحث العلمي المعروف، بل قام بالشرح والتوضيح فقط.

ثالثاً: وصف النسخ:

لكون الكتاب الأصلي (المقالات في المقولات) مطبوعاً لم يعتمد الباحث على المخطوط، ولم يعثر على أي نسخة منها، بل قام بمراجعة النص بين ما كتبه الشارح في شرحه للكتاب وما كتبه المؤلف في الكتاب.

أمّا بالنسبة لنسخة الشارح، لكون الشارح لم يعد باستطاعته الكتابة بسبب المرض، قام أحد تلامذته بكتابة هذا الشرح في نسختين، وقد ضاعت نسخة الأم، ولم أعثر عليها للأسف، وبالنسبة للنسخة الأخرى، فهي قد كتبت بقلم الحبر بلونين احمر وأزرق، وتتكون من ٢٢ لوحة صغيرة بحجم (٢٠سم ارتفاعا) و (١٤ سم عرضا)، فيها الأخطاء الإملائية والمطبعية،

ممّا عسّرت على الباحث فهم المراد، ولكن كون الباحث ابن الشيخ الذي شرح هذا الكتاب، ممّا ساعده لتيسير بعض الأمور، حيث إذا ما خفي عليّ شيء سرعان ما يسأله ويأتيه بالجواب الكافي.

هذا وقد قام الباحث بكتابة المتن وجعله بين قوسين هكذا () مع تغيير نوع الخط، لكي يتم التفريق بين قول المصنف وقول الشارح، وكتب المتن أيضاً بكامله وجعله في قسم الملاحق، وذلك لكي يسهل لطلاب العلم الرجوع إليه.

رابعاً: المصادر التي اعتمد عليها الشارح:

إن الشارح لم يعتمد على المصادر بل ما كتبه في شرح هذا الكتاب هو ما هو موجود في مخزونه الفكري، وبعض هذه المعلومات لا شك مقتبسة من المصادر، والمحقق حقق في هذه المسألة بإرجاع المعلومات إلى مصادرها الأصلية.

القسم الثّاني

النص المحقق

القسم الثاني : النص المحقق

مقدمة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه نستعين في المقالات)(١)

متى ما ذكر حرف الجر والمجرور لابد من متعلق، و في أكثر الأحوال يكون المتعلق سابق على الجار والمجرور سواء كان المتعلق فعلاً، أو شبهه، أو معناه، والمتعلق هنا نستعين، وتقدم عليه الجر ليفيد الحصر، أي: لا تستعين بغيره من المعبودات الباطلة، أو أي: ذاتٍ آخر كاللاّت(٢) والعُزّى(١).

---

(١)إن كلمة مقولة Category اشتقت من مصدر "القول " وهي ترجمة للكلمة اليونانية "كاتيجوريا Catigorie " ومعناها " العلاقة "، ويقرب من هذا ايضا لفظ "كلى."وقد دخلت هذه الكلمة بلفظها (تقريبا)، في اكثرية اللّغات، حتى لدى مفكري الإسلام فقد جاءت عندهم بلفظ "قاطيغورياس" غير أن هؤلاء ايضا سموها "مقولة." وكان أرسطو (٣٨٤- ٣٢٢ ق. م) هو الذى درس اهم مظاهر المعرفة فى عصره، فوجدها تقوم على عشرة أسس، ينبنى عليها الفكر المستقيم في اتجاهه نحو التعميم. وقد جمعها أرسطو وشرحها وسماها "المقولات وقد تناولها المفكرون من بعده بالعرض والشرح دون أن يملوا منها. كما جعلها مفكرو الإسلام أصلا هاما من أصول المنطق الصورى، ولاسيما ما تعلق منها بالجوهر والعرض، لصلتهما الوثيقة بمباحث التوحيد. أمّا اصطلاحا المقولة: هي معنى كلي، يمكن ان تكون محمولا في قضية ما.وعليه فالمقولات محمولات، كما حددها ارسطو من قبل، وهى عشر، جمعها بعضهم في بيت واحد هو: قمر غزير الحسن الطف مصره لو قام يكشف غمتى لما انثنى المقولات العشر، د. عبداللطيف محمد العبد، ٢٠١٤، مقالة نشرت في موقع دار الفكر تاريخ الزياة إلى الموقع: ٢٠١٧/٥/٤ http://www.fikr.com/article

(٢) اللّاتَ مشددة التاء صنم وقرأ بها ابن عباس وعكرمة وجماعة، سمي بالذي كان يلت عنده السويق بالسمن ثم خفف، وجاء في البحر قوله: واللات صنم كانت العرب تعظمه قال قتادة كان بالطائف وقال أبو عبيدة وغيره كان في الكعبة وقال

هذه البسملة[٢] مفتاح لأي عملٍ يقوم به الإنسان تعريفاً، أو غيره، فيجب تقدمها على العمل تبركاً واستعانة بها، لقول النبي (ﷺ): (كل أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر [٣])[٤] مثل هذا الحديث ذكر للحمدلة [٥] أيضاً، فيلزم التعارض، وقد أجيب عن ذلك في حاشية الخيالي على (شرح العقائد) للتفتازاني[٦]، لأن التقدم في

ابن زيد: كان بنخلة عند سوق عكاظ قال ابن عطية وقول قتادة أرجح. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن احمد مصطفى درويش:٩/ ٣٥١.

(١) (العُزّى) فعلى من العز وهي تأنيث الأعز كالفضلى والأفضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد. إعراب القرآن وبيانه: ٩/ ٣٥٢.

(٢) البَسْملة: حكاية قول: (بسم الله الرّحمن الرّحيم) ، والتسبيح: حكاية قول: (سبحان الله) ، والهيللة: حكاية قول: (لا إله إلّا الله) ، والحوقلة والحولقة: حكاية قول: (لا حول ولا قوّة إلّا بالله) ، والحمد له: حكاية قول: (الحمد لله)، والحيعلة: هي (حيّ على الصّلاة، حيّ على الفلاح) والطلبقة: اطال الله بقاءك، والدمعزة: ادام الله عزك، والجعفلة: جعلني الله فداك. وقيل: يقال: «بسمل بسملة» : إذا قال، أو كتب: بسم الله. وقيل: يقال: «بسمل بسملة» إذا قال، أو كتب: بسم الله. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم: ١/ ٣٨١.

(٣) فَهُوَ أَبْتَرُ أَيْ: قَلِيلُ الْبَرَكَةِ، أَوْ مَعْدُومُهَا وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنَ الْبَتْرِ، وَهُوَ الْقَطْعُ قَبْلَ التَّمَامِ وَالْكَمَالِ، وَالْمُرَادُ بِذِي الْبَالِ ذُو الشَّأْنِ فِي الْحَالِ، أَوِ الْمَآلِ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:١/٣.

(٤) رواه ابو داود عن أبي هريرة ﷺ بلفظ كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر، وفي لفظ فهو اقطع، وفي لفظ فهو اجذم، والحديث حسن.

(٥) الحمدلة حكاية عن قول (الحمد لله) إشارة إلى الحديث: (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ أَقْطَعُ) رواه النسائي في سننه الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْكَلَامِ عِنْدَ الْحَاجَةِ، رقم الحديث: (١٠٢٥٥): ٩/١٨٤. صححه ابن حبان وفي إسناده مقال، وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه. بلفظ حمد.

(٦) مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني، الإمام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي، قال الحافظ ابن حجر: ولد ثنتي عشرة وسبعمائة، وأخذ عن القطب، والعضد، وتقدم في الفنون، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه.، وله «شرح العضد»،

البسملة حقيقي يعني التقدم على كل شيءٍ، يعني على المقدمة ومحتوى الكتاب، وأمّا تقدم الحمدلة، فهو بالنسبة إلى محتوى الكتاب، فاندفع الاعتراض، وذكر الله تعالى، لأنّه المستجمع لجميع صفات كمالاته، وهو يشمل جميع صفات الله تعالى .

ثم اختص بالذكر من بين صفاته (الرحمن الرحيم) ليشعر بأن أهم صفاته هو (الرحمة) به قامت السموات والأرض وهاتان الصفتان تفيدان المبالغة، لأنهما من الصفات المشبهة بالفعل التي تدل على الثبوت والدوام، لذلك تقول (فلان راحم) لأن صفته غير ثابتة مثلما تقول: (الرحمن) لأن صفته غير زائلة.

فعلم المقولات علم يبحث فيه عن الأجناس العالية للممكنات الموجودة في الخارج، وأنّ موضوعه الممكنات الموجودة من حيث كونها جوهراً أو عرضاً كمّاً او كيفاً[1].

(الحمد لله الحكيم المنان) ذكر العلماء في (ال) الداخلة على الحمد اقوالاً، فهي إمّا:

- للاستغراق أي: كل فرد من أفراد الحمد من الحامد، أو الحاضرين والغائبين، لأنّ الله تعالى وحده يستحق الحمد لا غيره.

و«شرح التلخيص» مطول، وآخر مختصر، و«شرح القسم الثالث من المفتاح»، و«التلويح على التنقيح» في أصول الفقه، و«شرح العقائد» و«المقاصد في الكلام» وشرحه، و«شرح الشمسية» في المنطق، و«شرح تصريف العزّي»، و«الإرشاد» في النحو، و«حاشية على الكشاف» ولم تتم، وغير ذلك، وكان في لسانه لكنة، وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق. ومات رحمه الله تعالى بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. طبقات المفسرين للداوودي: ٢/ ٣١٩.

(١) حاشية العطار على شرح المقولات، السجاعي: ٧، نقلاً من كتاب المقولات العشر بين الفلاسفة والمتكلمين، د. محمد رمضان: ٢٠.

-أو للعهد أي: حمد الحامد المعهود مستحق لله تعالى وذكر الحمد بالجملة الأسمية ليشمل جميع المحامد على الدوام من أي مصدر كان، بلا انقطاع، إذ لو قال: (أحمد الله تعالى) فلا يفيد هذا الشمول، لأن الحمد قد يصدُر من غير حامد، فلا يشمله.

ثم الحمد هو الوصف الجميل والثناء الجليل سواء كان مقابل النعمة، كأن يقول: (الحمد لله على أن رزقني وهداني)، أو بلا ذكر النعمة، لذا قالوا: (الحمد) أعمٌ، لأنه يذكر مع النعمة ومع غيرها، ونسبته مع الشكر العموم والخصوص من وجه[1]، وهو الذي يرد مع النعمة فقط ومع غيرها لكن الشكر يقترن بالنعمة.

وهو من وجه آخر أعم من الحمد، لأنه يرد باللسان كما تقول: الحمد لله على توفيقه، وبالعمل كأن تؤدي ما يجب عليك باستعمال قواك فيما خلق له مثل استعمال العين لنظر العدالة وتحقيق الحقائق والتصرف العملي بما أعطيت في الميراث في الصالحات، وكذلك يكون الشكر بالقلب كأن تُضمِر الإخلاص والانقياد بمن تقدسه، أو تعظمه ومن ذلك ما ذكر أنّ الفاروق عمر ﵁ عرض على أبي بكر ﵁ زواج ابنته حفصة، فلم يجبه وبعد مدةٍ من الزمن تزوج الرسول ﷺ بحفصة، فجاء أبو بكر ﵁ معتذراً إلى الفاروق ﵁ قائلاً: يا عمر عدم إجابتي ببنتك، كان لعلمي أنّ رسول الله ﷺ قد نوى أن

(١) الحمد اعم بالنسبة إلى ما يقع عليه؛ لأنه يقع على الأفعال والصفات، واخص بالنسبة إلى ما يقع به؛ لأنه لا يكون إلا باللسان) . والشكر أعم بالنسبة إلى ما يقع به، لأنه يقع بالاعتقاد واللسان والفعل، وأخص بالنسبة إلى ما يقع عليه، لأنه لا يكون إلا في مقابلة الإحسان فهو جزاء. فالحمد أعم من الشكر باعتبار المتعلق، وأخص باعتبار المورد، والشكر أعم من الحمد باعتبار المورد وأخص باعتبار المتعلق، فبينهما عموم وخصوص / من وجه، وشأن العموم والخصوص من وجه أن يجتمعا في صورة، وينفرد كل واحد منهما في صورة، فيجتمع الحمد والشكر في الثناء باللسان، وينفرد الحمد بالثناء على الصفات الحميدة من غيره، وينفرد الشكر بالثناء بالجنان والأركان. التحبير شرح التحرير، المرداوي: ١/ ٤٢.

يتزوج بها، لذلك لم أُجب دعوتك، لكنني لم اظهر سر رسول الله ﷺ [1].

فهذا الشكرٌ شكرٌ قلبي، إذاً الشكرُ أعمٌ من الحمدِ مورداً، لأنه يكون لثلاثة مصادر، كما قال الشاعر:

أَفَادَتْكُمُ النَّعْمَاءُ مِنِّي ثَلَاثَةً يَدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرُ الْمُحَجَّبَا [2]

وقد قيل الحمد أعم مورداً، والشكر أعم متعلقاً

قوله (والصلاة والسلام)، فالصلاة تنقسم بحسب المصلي، فإذا صدرت الصلاة من الله تعالى، فبمعنى الرحمة وإذا قلت (اللهم صلِ على نبيك)، اي: اللّهمَّ انزل رحمتك عليه، و إذا صدرت من الملائكة، فبمعنى الاستغفار وإذا قلت صلّت الملائكة يعني تستغفر الملائكة، وإذا صدرت من الإنسان، فبمعنى الدعاء، وإذا قلت الإنسان يصلي يعني يدعو، و امّا السّلام، فبمعنى الابتعاد عن

(١) أصل القصة هكذا: حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال سأنظر في امري فلبثت ليالي فقال : قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت إن شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا فكنت عليه أوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع إليك قلت نعم قال فإنه لم يمنعني ان ارجع إليك فيما عرضت إلا اني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها. اخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة، باب شهود الملائكة رقم الحديث (٤٠٠٥): ٥/ ١٠٦.

(٢)البيت من شواهد الزمخشري في الكشاف ١/٤٧ ولم يعزه، واورده السمين الحلبي في الدر المصون ١/٣٦ ولم يعزه، والشاهد فيه قوله يدي ولساني والضمير حيث افادت هذه الكلمات الثلاث معنى الشكر في معانيه الثلاثة، فاليد كناية عن العطاء، ولساني كنّى بها عن الشكر، والضمير كناية عن الاعتقاد. تفسير الكتاب العزيز وإعرابه: ٣٨٢.

المكروهات البشرية، وإذا قلنا سلم يا رب على نبيك يعني أبعده عن المكروهات البشرية التي يتنافر عنها الأنسان، وهناك سؤال يسأله طلاب العلم قد نجد ذكر الصلاة وحدها؟ فهي حينئذ تشمل السّلام أيضاً، وإذا ذكر السّلامُ وحدهُ، فيشمل الصلاة أيضاً، كما قال العلماء المحققون: (إذا اجتمعا لفظا، افترقا يعني في المعنى، وإذا افترقا لفظاً اجتمعا في المعنى) [1] يعني يأتي كل واحد منهما بمعنى الآخر، قوله (على سيدي بني نوع الإنسان سيدنا محمد) ﷺ فالسيد صفة مشبهة أصله سيود اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن، فقلبت الواو ياءً، ثم أُدغمت الياء في الياء، وهذا التعبير مقتبس من قوله ﷺ: (أَنَا سَيِّدُ [2] وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ) [3].

و قوله (المبعوث) إلى قوله (بلامع الحكمة) من إضافة الصفة إلى الموصوف لتوغلها في الموصوف فتقديره (بالحكمة اللامعة الظاهرة الدالة على المقصود).

وقوله: (ساطع البرهان) أي: الدليل الذي يتراءى للمتبصر ظاهراً بوضوحٍ، كما أنّ الشيء يظهر على السطح بلا انحرافٍ

---

(١) مصطلحات في كتب العقائد، محمد بن إبراهيم بن احمد الحمد: ١٧٦.

(٢) قال النووي ﷺ قال الهروي: السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفعها عنهم واول من تنشق عنه الأرض يعني انا اول من يبعث من قبره (واول شافع واول مشفع) بتشديد الفاء اي مقبول الشفاعة، قال النووي في الحديث دليل لتفضيله ﷺ على الخلق كلّهم لأنّ مذهب اهل السنة أن الآدميين أفضل من الملائكة وهو ﷺ افضل من الأدميين وغيرهم. عون المعبود وحاشية ابن القيم: ١٢/ ٢٧٨.

(٣) رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا -ﷺ- على جميع الخلائق، رقم الحديث (٢٢٧٨): ٤/١٧٨٢.

واعوجاجٍ، وقوله (وعلى آله وصحبه) هم اقاربه القربى ﷺ، والصَّحْبُ: كلٌّ من آمن به واجتمع به، ومات عليه وكذا هنا القول كالسابق أنّهما إذا اجتمعا لفظاً افترقا معنى، و أمّا إذا افترقا لفظا اجتمعا معنى.

قوله (المهتدين بهديه المجتهدين في تنوير الأذهان) الذين زكّى الله قلوبهم، فانتقلوا من حضيض الجهل إلى نور العلم والعرفان قَالَ تَعَالَى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[سورة الجمعة: ٢] .

(وعلى التابعين له بإحسان على مرّ الزمان) التَّابِعِيّ هُوَ: من لَقِي الصَّحَابِيّ مُؤمنا بِالنَّبِيّ صلى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَسلم[١].

قوله: (وبعد: فيقول) صرف الفاء هنا يُشير إلى مقدر محذوف بعد البسملة والحمدلة والتصلية[٢] (الفقير) إلى الله الغني القدير[٣] من المحسنات اللفظية فيهما، وما بينهما الطّباق من المحسنات المعنوية[٤].

وقوله (إلى الطاف) جمع (لطف) بمعنى النعمة الخفية التي يدركها الإنسان من قبل من رباه بدقة وعمق، و هذا الفقير هو

---

(١) شرح نخبة الفكر، الملا الهروي القاري: ٥٩٥.

(٢) يعنى الصلوات يقصد بها صلى الله عليه وسلم.

(٣) من باب التواضع لله، وهذا قول المؤلف الشيخ عبدالكريم المدرس. الباحث.

(٤) يُنظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: ٣٠٠.

الشيخ عبد الكريم البياري المعروف بالمدرس ﷺ (مولاه القدير عبد الكريم عفا الله عنه، وعن إخوانه بفضله العظيم، لما كان المنطق[1] مقياساً للمعقول، ومعياراً للنظر المقبول) بين هنا أهمية علم المنطق حيث جعله مقياساً للعلوم كما قال الإمام حجة الإسلام الغزالي -رحمه الله تعالى-: (من لم يعرف المنطق، فلا ثقة له في العلوم أصلا) والمقصود بالنظر المقبول فيه احتراز من النظر غير المقبول لأن أصل النظر هو الفِكْرُ المُؤَدِّي إلَى عِلْمٍ أَوْ ظَنٍّ [2] .

(وكانت كتبه المتداولة عندنا محتوية على كثير من مصطلحات الحكمة، فصعب بها فهمه على الطالبين، بادرت إلى تأليف رسالة في المقولات العشرة وأشياء أخرى من المهمات المشتهرة، لتكون مقدمة إعدادية لأولي الهمة في فهم ما يجدونه من علم الحكمة) هذا كله من كلام المصنف، وأما قوله (ورتبتها) أي: كتبت هذا الكتاب المؤلف في علم الحكمة (على مقدمتين) الأولى في بيان

(١) علم المنطق، ويسمى: (علم الميزان) ايضا. وهو: علم يعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية والتصديقية، من معلوماتها. سماه، أبو نصر الفارابي: (رئيس العلوم)، ولكونه آلة في تحصيل العلوم الكسبية النظرية، والعملية، لا مقصودا بالذات، سماه، الشيخ، أبو علي، الرئيس، ابن سينا: (بخادم العلوم)، وحكى ابو حيان، في تفسيره (البحران): أهل المناطق بجزيرة الأندلس، كانوا يعبرون عن المنطق بالمفعل، تحرزا عن صولة الفقهاء. حتى إن بعض الوزراء، اراد أن يشتري لابنه كتابا من المنطق، فاشتراه خفية، خوفا منهم، مع أنه أصل كل علم، وتقويم كل ذهن. انتهى.

الغزالي سمّاه: بـ (معيار العلم)، حتى روي عن بعضهم: أنه فرض كفاية. وعن بعضهم: فرض عين. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة: ٢/ ١٨٦٢).

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي : ١/ ٦١.

الحكمة لغة واصطلاحاً و(مقالاتٍ) وهي المقولات العشر التي يأتي بيانها وهي:

الأولى الجوهر، والثانية الكم والثالثة الكيف والرابعة الأين، والخامسة الإضافة والسادسة المتى، والسابعة الوضع والثامنة الملك، والتاسعة الفعل، والعاشرة الانفعال.

قوله (وخاتمة): يعني عبارة عن فوائد في اقسام الوجود وبيان الإمكان العام والإمكان الخاص، وقوله (وسميتها بـ المقالات في المقولات وأهديتها) اي: جعلتها تحفة (إلى) الطلاب من (أصحاب الطباع الفاهمة) اي: الذكية.

قوله (والله سبحانه وتعالى أسأل النفع بها لي وللطالبين في الدنيا ويوم لقاء رب العالمين) قدم المفعول لبيان الحصر يعني لا أسأل غير الله تعالى .

المقدمة الأولى (الحكمة) [1]

وهي عبارة عن إتيان الشيء بصورة متقنة لطيفة تجذب أسماع السامعين مما يتناسب مع الأقوال و الأزمنة، فتجد انك إذا ما تحدثت بغير حكمة قد لا يستمع لك أحد وإذا ما تحدثت بكلام مناسب ذي حكمة للمقام والمكان بحيث تؤثر على السامعين وتجذب أنظارهم بكل سهولة ويسر كما كان في قول

---

(١) تعريف الحكمة لغة: (حَكَمَ) الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَنْعُ. وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحُكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ. وَسُمِّيَتْ حَكَمَةُ الدَّابَّةِ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهَا، يُقَالُ حَكَمْتُ الدَّابَّةَ وَأَحْكَمْتُهَا. وَيُقَالُ: حَكَمْتُ السَّفِيهَ وَأَحْكَمْتُهُ، إِذَا أَخَذْتَ عَلَى يَدَيْهِ. قَالَ جَرِيرٌ:

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهَاءَكُمْ ... إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا

وَالْحِكْمَةُ هَذَا قِيَاسُهَا، لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ. وَتَقُولُ: حَكَّمْتُ فُلَانًا تَحْكِيمًا مَنَعْتُهُ عَمَّا يُرِيدُ. وَحُكِّمَ فُلَانٌ فِي كَذَا، إِذَا جُعِلَ أَمْرُهُ إِلَيْهِ. وَالْمُحَكَّمُ: الْمُجَرَّبُ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْحِكْمَةِ. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٩١/٢.

الرسول (ﷺ) في أعرابي بالَ في المسجد و قد همّ الآخرون بضربه، فعالج الأمر بكل سهولة، فقال: (دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ)(1). هذا في الأعمال.

وامّا في الأقوال فسُئِلَ رسول الله (ﷺ) من قبل علي (رضي الله عنه): (اتحبني اكثر أم فاطمة؟ فقال (ﷺ): (فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا)(2).

تعريف الحكمة اصطلاحاً:

وأمّا الحكمة اصطلاحاً: فهي كما في قوله (علم بأحوال الموجودات على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية) فعلى هذا، العلم بالمصانع والمعامل الطائرات والسفن مادامت خاضعة للقوة البشرية، فهي من علم الحكمة، فعلى هذا لا يشمل العلم بقوى الكواكب وخواصها التي لا يتمكن البشر من الاطلاع عليها، وكذا لا يشمل العلم بخلاف ما عليه الشمس والقمر من الخواص، مما علم من الاحاطة به الاستفادة منه لإنها خاضعة للطاقة البشرية.

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ، ولا تعسروا، رقم الحديث (٦١٢٨): ٨/٣٧.

(2) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، باب من اسمه محمد، رقم الحديث (٧٦٧٥): ٧/٣٤٣. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سلمى بن عقبة ولم اعرفه، وبقية رجاله ثقات. ٩/١٧٣.

قولـه (وموضوعها الأعيان [1] من حيث البحث عن أحوالها الواقعية، وغايتها الفوز بالكمالات البشرية) إذ بها يمكن الحصول على الصناعات الحديثة والاستفادة من الكون في الأرض و السماء (علماً وعملاً وأخلاقاً للبشرية، وتقسم إلى عملية ونظرية، لأن تلك الموجودات إن كانت أعمالاً في وجودها مدخل لاختيارنا فالعلم بها حكمة عملية وإلا فحكمة نظرية) اي: بأن تكون الموجودات والكائنات أعمالاً وأفعالاً إن كانت لها مدخل في اختيارنا، و هي أعمال، فالحكمة عملية وإلا، فنظرية .

(ولكل منها أقسام، فإنّ الأولى علم) الحكمة العملية: إن كانت تتعلق (بمصالح شخص بعينه) كالتربية والتعليم والفروسية والسّباحة والمجالدة بالسيوف، (فعلم) فهي (تهذيب الأخلاق أو)، وإن كانت تتعلق بمصالح (أشخاص مشاركين) لأشخاص المشاركين (في المنزل)، كمشاركتهم في البيت، أو المدرسة أو المعمل كذلك (فعلم تدبير المنزل)، (أو في المدينة) وإن كانت تتعلق بالمشاركة المدنية (فعلم) حكمة (سياسة المدن).

(والثّانية: إمّا علم بأحوال ما لا يفتقر إلى المادة أصلاً) الحكمة النظرية: وهي علم بأحوال الموجودات التي لا تفتقر إلى المادة (كذات واجب) الوجود و (تسمّى) هي (الحكمة الإلهية) فيجب في حق الله تعالى عشرون صفة:

---

(١) ليس المراد بالأعيان مقابل الأعراض، بل المعنى الأعم الشامل لكل موجود جوهراً أو عرضاً. من قول المصنف.

الأولى: نفسية وهي الوجود.

الثانية: الصفات السلبية وهي: الوحدانية ومخالفة الحوادث والبقاء والقدم بقاء الله تعالى وقيامه بنفسه.

الثالثة: صفات المعان وهي سبعة: (العلم، الحياة، القدرة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام).

الرابعة: الصفات المعنوية وهي سبعة أيضاً: هي كونه تعالى قادراً، ومريداً، وعالماً، وحياً، وسميعاً، وبصيراً، ومتكلماً.

الخامسة: أضداد هذه الصفات، و(هي تستحيل في حق الله تعالى)[1] .

ويجوز في حق الله تعالى خلق الكائنات وإفنائها.

كذلك تشمل الحكمة الإلهية، ما يجب في حق الرسول وما يمتنع، وما يجب في حقهم ما يلي:

١-الصدق.

٢- تبليغ ما أمروا به.

٣-الفطانة [2] .

ويمتنع في حقهم أضداد هذه الصفات، و يجوز في حقهم ما هو من متطلبات طبائع البشرية، كالأكل والشرب والنكاح.

قوله (أوما يفتقر إليها في الخارج) أي: الموجودات (دون التعقل كالكرة) وبطون البحار، وما في الفضاء، فهي المعروف (تُسمّى بالحكمة الرياضية) أي: الفكرية وأصولها الهندسة وعلم الهيئة والحساب والطب، وعلم المناظر والمرايا والموازين ونقل المياه وجر الأثقال والحيل، والهندسة، هي فن احتراف واكتساب

(١) يُنظر تفصيل هذه الصفات العقيدة الإسلاميّة ومذاهبها، د. قحطان عبدالرحمن الدوري: ٣٣٩ فما فوق.

(٢) يُنظر تفصيل هذه الصفات العقيدة الإسلاميّة ومذاهبها، د. قحطان عبدالرحمن الدوري: ٤٣٧ فما فوق.

المهارات الفنية والعلمية والحسابية و تطبيقها لتصميم وتنفيذ المنشئات والآلات والاختراعات والأدوات والأنظمة والعمليات المطلوبة كافة للوصول إلى تحسين الأشياء التي نستعملها، أو البيئة التي نعيش فيها وكل ذلك بشكل أكثر سهولة وأكثر أماناً، ويتضمن علم الهندسة العديد من الاختصاصات منها: العمران والطرق والبيوتات والآلات ومن أمثلة الهندسة صندوق الساعة، وهو صندوق خشبي يحتوي على بعض العتلات ورقاص(١) معلق ببندول يتحرك بتأثير وزنه لحساب الزمن .

وكذا من فروعها أي _ علم الحكمة_ المناظر والمرايا ومفردها مرآة وهي أداة تعكس الضوء، أو الصوت من غير تغيير في الصفات الأصلية، وكذا تقوم بترشيح بعض الأطوال الموجية للضوء عند انعكاس الضوء عليها، وتقوم بتشتيت الضوء، ولها أنواع منها المرآة المسطحة ومنها المنحنية.

ومن فروعها علم الطب كلمة الطب هي لفظة لاتينيّة، يقصد بها فن العلاج، والطب هو العلم أو المجال الذي يولي فيه الطبيب، الاهتمام بصحّة الإنسان الجسدية والنفسيّة، ويُعدّ من المِهن القديمة، والرائدة في العصر الحديث، فقد بدأ الإنسان تجارب الطب قديماً؛ بالأعشاب، ووسائل تقليديّة أُخرى؛ كالنار، والضرب، فيما حاول العديد من العلماء القُدامى، سبر أغوار هذا المجال المُهم، وقدموا ابتكارات واكتشافات، ساعدت البشرية على فهم طريقة عمل الأعضاء البشريّة؛ أمثال ابن سينا، والرازي، إلى أن تطورت مظاهر الحياة، وفتحت الجامعات والمعاهد أبوابها؛

---

(١) السّاعَة : جِسْمٌ آلِيٌّ في قَلْبِ السّاعَة الحائطِيّة يَتَحَرّكُ شِمالاً وَيَميناً ، نَوّاسٌ. معجم المعاني الجامع، معنى كلمة رقاص من الموقع http://www.almaany.com

تاريخ الزيارة الى الموقع ٢٠/٧/٢٠١٧

لتـــدريس مهنـــة الطـــب، وتلقـــي الطلبـــة التـــدريبات، والشـــروحات اللازمة لأن يُصبحوا أطباء [١] .

وكذا من فروعهـا علـم الهندسـة تُعـرّف الهندسـة بأنّهـا إحـدى المهـــن المتخصصـــة لتصـــميم وبنـــاء وتشـــغيل الهياكـــل والآلات والأجهـــزة الأخـــرى مـــن الصـــناعة والحيـــاة اليوميـــة. كمـــا وتُعـــدّ الهندســـة منهجـــاً متعـــدد التخصصـــات يشـــمل تعلـــيم التكنولوجيـــا، والعلـــوم، والرياضـــيات، والهندســـة، بالإضـــافة إلـــى أنّ المهندســـين هـــم الـــذين يقومـــون بـــدورٍ أساســـي فـــي إتاحـــة الاســـتخدامات العمليـــة للاكتشافات العلمية، والابتكارات التي تعزز الإنسان [٢] .

قوله (أو في التعقل أيضاً) أي: وأما مـا يفتقـر إليهـا فـي الخـارج مـع التعقـــل (كالإنسان تسمى بالحكمة الطبيعية) حيـــث يكـــون البحـــث عـــن الجسم من حيث اشتماله على الطبيعة أي: المادة والصورة.

(واختلفوا في أن المنطق من الحكمة أو لا؟ وعلى الأول من أي قسم منها) ففيـــه خلاف[٣] فمن قال هـــو منـــه نظـــر إلـــى أنـــه علـــم فكـــري يســـاعد علـــى

---

(١) يُنظر تعريف علم الطب من الموقع منتدى موضوع، مفهوم الطب بقلـم فاطمـة مشعلة ٢٠١٦ تاريخ الزيارة إلى الموقع ٢٠١٧ http://mawdoo3.com

(٢)يُنظر تعريف علـم الهندسـة مـن الموقـع منتـدى موضـوع، مـا هـي الهندسـة بقلـــم إبـــراهيم أبـــو غزالـــة تـــاريخ الزيـــارة إلـــى الموقـــع ٢٠١٧ http://mawdoo3.com

(٣) اختلفوا في انّ المنطق من العلم ام لا. فمن قال إنه ليس بعلـم فلـيس بحكمـة عنده إذ الحكمة علم. ومن قال بأنه علم اختلفوا في انه من الحكمة أم لا. والقائلون بأنه من الحكمة يمكن الاختلاف بينهم بأنه من الحكمـة النظريـة جميعـا أم لا، بـل بعضه منها وبعضه من العملية، إذ الموجود الذهني قد يكون بقدرتنا واختيارنا وقـد لا يكون كذلك. والقائلون بأنه من الحكمة النظرية يمكن الاختلاف بينهم بأنه من اقسامها الثلاثة أم قسم آخر، فمن اخذ في تعريفها قيد الأعيان، كما في التعريفات المذكورة، لم يعدّه من الحكمة وإذا بحث عنها في الحكمة كان على سبيل التبعية. والبحث عن الوجود الذهني بحث عن أحوال الأعيان أيضا من حيث إنها هل لها نـوع

قوة الذهن، ممّا يؤدي إلى الوصول إلى ما هو خير للبشرية و من قال: انه ليس من علم الحكمة نظر إلى أنه علمٌ مستغنٍ عن المادة و الخيال.

(والمقام لا يسع تفصيله) أوجز المصنف ذلك خشية الإطالة.

المقدمة الثانية (المفهوم)

(إن كان عدمه في الخارج لذاته، فممتنع كاللاشيء، وجمع النقيضين ورفعهما، وإلا فإن كان وجوده فيه لذاته، فواجب وهو الله تعالى، وإلا فهو ممكن خاص معدوماً، كالعنقاء[1]، أو موجوداً جوهراً، أو عرضا)

وهو أي المفهوم ينقسم على ثلاثة أقسام:

١- واجب الوجود كالله تعالى وصفاته التي ذكرناها مفصلةً.

٢- ممتنع الوجود كشريك الباري، واجتماع النقيضين ورفعهما

آخر من الوجود أو لا. ومن حذف قيد الأعيان فقال: هي علم بأحوال الموجودات الخ، عدّه من الحكمة النظرية إذ لا يبحث في المنطق إلّا عن المعقولات الثانية التي ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا، ومنهم من فسّر الحكمة بالكمال الحاصل للنفس الخارج من القوة إلى الفعل بحسب القوانين «١»، اي النظرية والعملية، ولا حاجة إلى التقييد بالخارج من القوة إلى الفعل لأنه معتبر في الكمال. ومنهم من فسّرها بما يكون تكمّلا للنفس الناطقة كمالا معتداً به. وقيل هي خروج النفس إلى كمالها الممكن في جانبي العلم والعمل، اما في جانب العلم فبأن تكون متصوّرة للموجودات كما هي ومصدّقة بالقضايا كما هي، وأما في جانب العمل فبأن تحصل لها الملكة التّامة على الأفعال المتوسّطة بين الإفراط والتفريط. والمراد بالخروج ما يخرج به النفس، إذ الخروج ليس بحكمة. قيل الحكمة ليست ما تخرج به النفس إلى كمالها بل هي الكمال الحاصل الخ فمؤدّى التعريفات الثلاثة واحد. والمنطق على هذه التعاريف من الحكمة أيضا. يُنظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ١/٤٩.

(١) (العنقاء) الداهية، واصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم. مختار الصحاح، الرازي:٢٢٠.

٣- ما ليس واجباً ولا ممتنعاً، بل هو جائز الوجود[١] مثل العالم، ثم هو يكون ممكناً خاصاً بمعنى السّلب من جانب المخالف سواءً كان معدوماً، كالعنقاء أو موجوداً جوهراً أو عارضاً.

المقالة الأولى

(الموجود من الممكن الخاص إن استغنى عن محل يقومه، فهو جوهر وإلا، فعرضٌ والجوهر إن كان مادياً، فإن اتصف بالأبعاد الثلاثة، فهو جسم طبيعي وإلا، فجزؤه، وهو إمّا جزؤه الذي يوجد معه الجسم بالقوة، فهو الهيولى[٢] أو يوجد معه بالفعل وهو الصورة والجسم مركب منهما، وإن تجرد عن المادة فإن تعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف، فنفس إنساني، أو فلكي، أو تعلق الإيجاد والتأثير، فعقل، وتحته عقول عشرة).

فالممكن الخاص وجوده وعدمه سواء معدوماً كان كالعنقاء، أو موجوداً كالإنسان جوهراً، أو عرضاً، فإن استغنى

---

(١)المواقف - الإيجي: ١/ ٢٥٨.

(٢)الهيولى في اللغة: ورد في قاموس المحيط:" والهَيُولى وتشدد الياء مضمومة: القطن، وشبه الأوائل طينة العالم به". ويقول الجرجاني: "الهيولى لفظ يوناني، بمعنى الأصل والمادة". وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ~: "والهيولى في لغتهم بمعنى المحل، يقال الفضة هيولى الخاتم، والدرهم والخشب هيولى الكرسي، أي هذا المحل الذي تصنع فيه هذه الصورة"، ويقول الخوارزمي: "هيولى كل جسم هي الحامل لصورته؛ فإذا أطلقت فإنها تعني طينة العالم؛ أعني جسم الفلك الأعلى وما يحويه من الأفلاك والكواكب، ثم العناصر الأربعة وما يتركب منها". ويقول ابن سينا: "الهيولى المطلقة هي جوهر، وجوده بالفعل إنما يحصل بقبوله الصورة الجسمية، لقوة فيه قابلة للصور، وليس له في ذاته صورة تخصه إلا معنى القوة". ويشرح هذا الكلام فيقول: "ومعنى قولي لها جوهر، هو أن وجودها حاصل لها بالفعل لذاتها. ويقال هيولى لكل شيء من شأنه ان يقبل كمالاً ما، وامراً ليس فيه، فيكون بالقياس إلى ما ليس فيه هيولى، وبالقياس إلى ما فيه موضوعاً". فالهيولى لفظ يوناني معرب بمعنى المحل، والمادة، والأصل. القاموس المحيط الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ): ١/ ١٠٧٣.كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني: ٢٥٧. مجموع الفتاوى:١٧/٣٢٨. المعجم الفلسفي، كمال صليبا:٢١٠.

عن محل يقومه، فهو جوهر وإن لم يستغنِ عن محلٍ يقومه، فهو عرضٌ (وأمّا العرض[1]) وهو (تسعة[2] أجناس: الكم، والكيف، والأين، والمتى، والإضافة، والوضع، والملك، والفعل، والانفعال هذا على رأي الحكماء) والعاشر ذكرناه، فهو جوهرٌ، فتمت المقولات العشرة.

(وأما المتكلمون فقالوا الموجود في الممكن الخاص أن تحيز بذاته فجوهر ثم إن قبل الانقسام فجسم وإلاّ فجوهر[3] فرد) كالنقطة (أو تحيز بتبعية) بواسطة (الغير فعرض وبحصر) أي ينقسم إلى (الكيف والأين) و هو كون الشيء في الحيز، و ينقسم إلى أربعة اقسامٍ:

١-الحركة.
٢-السكون.
٣-الاجتماع.
٤-الاختراق [4].

(ولا وجود للجوهر المجرد عن المادة، ولا للهيولى والصّورة، ولا لباقي الأعراض عندهم لكن ذهب الإمام حجة الإسلام الغزالي إلى أن النفس الإنساني[5] جوهر مجرد متعلق بالبدن تدبيراً، أو تصرفاً)[1].

---

(١) العَرَضْ: هو ما يقوم بغيره ويحتاج إلى شيء آخر يقوم به، وهو تابع في وجوده لوجود الجوهر، مثل: الألوان والهيئات والحركة والسكون. الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي: ٤٥.

(٢) سقطت الفاء.

(٣) الجوهر هو ما يقوم بذاته، ولا يحتاج إلى شيء آخر يقوم به، مثل: (الأجسام، الأرواح) وكل ما له وجود مستقل قائم بذاته، وهو ينقسم إلى قسمين الجوهر الفر والجسم. الاقتصاد في الاعتقاد، الغزالي: ٤٥.

(٤) الافتراق، وليس الاختراق، لأنّ الاختراق لا معنى له هنا.

(٥) النفس الإنساني: علم النفس الإنساني هو وجهة نظر في علم النفس ظهرت اهميتها في منتصف القرن العشرين. وفضلاً عن ان جذوره تعود إلى سقراط خلال

عصر النهضة، يؤكد هذا المنهج على جوهر الفرد المندفع نحو إشباع رغباته الذاتية. ويشار أحياناً إلى علم النفس الإنساني بـ "القوة الثالثة"، حيث يمكن تمييزه من خلال منهجين أكثر تقليدية لعلم النفس، وهما التحليل النفسي والسلوكية. وعادة ما تساند هؤلاء الناس بطبيعتهم الحسنة. وهي تتبنى فكرة شمولية الوجود الإنساني وتولي اهتماماً خاصاً لمثل هذه الظواهر مثل الإبداع والإرادة الحرة والجهود الإنسانية. وقد أثرت أفكارها في نظرية ومزاولة التعليم والعمل الاجتماعي، خاصةً في أمريكا الشمالية، فضلاً عن المجال المنبثق عن علم النفس التجاوزي.[١][٢] من أهم المؤسسات المهنية الأمريكية الرئيسية في هذا العلم جمعية علم النفس الإنساني ومجتمع علم النفس الإنساني. ينُظر: علم النفس الإنساني، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الزياة إلى الموقع: ٢٠١٧/٥/٤ https://ar.wikipedia.org

رسوم النُّفُوس الثَّلَاثَة: فترسم النُّفُوس الثَّلَاثَة بمراسمها فَإِن شَرَائِط الْحَد الْحَقِيقِيّ مُتَعَذر الْوُجُود هَهُنَا بل وَفِي كل الموجودات.

فَنَقُول أما النَّفس النباتية فَهِيَ الْكَمَال الأول لجسم طبيعي آلي من جِهَة مَا يتغذى وينمو ويولد الْمثل.

وَأما النَّفس الحيوانية فَهِيَ الْكَمَال الأول لجسم طبيعي آلي من جِهَة مَا يدْرك الجزئيات ويتحرك بالإرادة.

وَأما النَّفس الإنسانية فَهِيَ الْكَمَال الأول لجسم طبيعي آلي من جِهَة مَا يفعل الأفاعيل بالاختيار الْعقلِيّ والاستنباط بِالرَّأْيِ وَمن جِهَة مَا يدْرك الْأُمُور الْكُلية. معارج القدس في مدارج معرفه النفس، الغزالي:٢١.

(١) هذا النص سقط عند الكتابة والنسخ، لذا يحتاج إلى زيادة بيان وتوضيح: وهو منقول من كتاب كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: وهو هكذا: "يؤيده ما في الجلبي حاشية شرح المواقف من أنّ الراغب والغزالي قالا النفس الناطقة جوهر مجرد عن المادة انتهى. فإنهما وصفا الجوهر بالمجرّد. فالمجرّد يكون قسما من الجوهر بلا واسطة لا من الحادث و اللّه أعلم بحقيقة الحال. فائدة: الجوهر الفرد لا شكل له باتفاق المتكلّمين لأنّ الشكل هيئة أحاطها حدّ أو حدود، و الحدّ أي النهاية لا يعقل إلّا بالنسبة إلى ذي النهاية فيكون هناك لا محالة جزءان. ثم قال القاضي ولا يشبه الجوهر الفرد شيئا من الأشكال لأنّ المشاكلة الإتحاد في الشكل، فما لا شكل له كيف يشاكل غيره. و أمّا غير القاضي فلهم فيه اختلاف. فقيل يشبه الكرة في عدم اختلاف الجوانب ولو كان مشابها للمضلع لاختلف جوانبه فكان منقسما. وقيل يشبه المربّع إذ يتركب الجسم بلا انفراج إذ الشكل الكروي وسائر المضلعات وما يشبهها لا يتأتى فيها ذلك الانفراج. وقيل يشبه المثلّث لأنه أبسط الأشكال". كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١٠٢٤/١.

المقالة الثانية / الكم

(وهو عرض يقبل القسمة لذاته) كالذي يتصف بالأبعاد الثلاثة و(غيره) أي: غير الكم، كالكيف (يقبلها) القسمة (بواسطته) أي: بواسطة غيره، كالقوة الكهربائية[1] التي تنقسم إلى وحدات بالكيلوواطات بالمقياس وكالمسافات قرباً وبعداً تنقسم بالخطوات، أو بمراحل منتهى مدى العين (حتى أنك لو تصورت شيئاً لم يمكن لك تقسيمه بدون اعتباره، وهو كم منفصل إن لم يمكن لأجزائه حدٌ مشترك، وهو ما تكون نسبته إلى الجزئين على السواء بأن يصلح نهاية لهما، أو نهاية[2] لأحدهما وبداية للآخر، وينحصر في العدد، وإلا فمتصلٌ، وهذا إن لم يمكن لأجزائه اجتماع في الوجود فزمان، وهو مقدار حركة الفلك الأعظم وإلا فمقدار، فأن قبل الانقسام من جهة واحدة، فخطٌ، أو من جهتين، فسطحٌ، أو من جهات، فجسمٌ تعليمي) أي: إن كانت لها البداية والنهاية فهي الكم المتصل و إلاّ، فهي الكم المنفصل مثل: الأعداد وإن كان المتصل له أجزاء مجتمعة في الوجود، فزمان وهو مقدار لحركة الفلك الأعظم و إلاّ، فمقدار.

---

(١) القوة الكهربائية: هي احد اشكال القوى الموجودة في الطبيعة؛ حيث إنّنا نتعامل معها بشكلٍ يوميٍ في العديد من التطبيقات المختلفة في حياتنا من دون أن نلاحظها بصورةٍ مباشرةٍ كالقوة الميكانيكية؛ فالقوة الكهربائية هي القوة التي تحدث بين الشحنات الكهربائية في الطبيعة، وربما تعدّ أبسط الأمثلة على القوة الكهربائية هي الكهرباء السكونية والتجارب البسيطة التي يجريها الأطفال في العادة عند انجذاب الشعر للبالون بعد دلكه به، فيعود السبب الرئيسي لهذه الظاهرة للقوة الكهربائية. القوة الكهربائية، إبراهيم أبو غزال، من الموقع: موضوع، تاريخ الزيارة إلى الموقع: ٢٠١٧/٥/٤. http://mawdoo3.com

(٢) أو بداية لهما، هكذا في نص الكتاب للشيخ عبدالكريم المدرس:٩٨.

المقالة الثالثة: الكيف

(الكيف: وهو عرض لا يقبل قسمة ولا نسبة لذاته) كالقوة الكهربائية، فإنها تتجزأ وتنقسم بواسطة المقياس والمكائن وتتجزأ قواها مقارنة بالقوى الحصانية.

وهو ينقسم إلى قسمين:

أ- يقبل القسمة لذاته كالأجسام ذات الأبعاد.

ب- يقبل القسمة بواسطة غيره كالأشياء المجردة فأنها تقبل القسمة بالقياس إلى غيره مثل قطع المسافات التي تقدر تقسيمها باعتبار الفراسخ، و الفراسخ تقدر بحسب نظر الناظر حيث أن الفرسخ يقدر بمنتهى مد البصر مثلاً

(وأقسامه اي: الكيف أربعة: القسم الأول- الكيفيات المحسوسة) بإحْدَى الْحَوَاس الظَّاهِرَة إن كَانَت راسخة أي غير زائلة بالسرعة وإن كَانَت تَزُول بعد مُرُور الْأَزْمَان أَولا كحلاوة الْعَسَل وملوحة مَاء الْبَحْر فتسمى انفعاليات وإن كَانَت غير راسخة أي زائلة بالسرعة كصفرة الوجل وحُمرة الخجل فتسمى انفعالات والْيَاء فِي الانفعاليات للتأكيد والْمُبَالغَة[1] (بالحواس الظاهرة) وهي اي: الكيفيات المحسوسة (خمسة أنواع: الأول- الملموسات) المسماة بأوائل المحسوسات لوجهين: احدهما عموم القوة اللامسة، والثاني إن الأجسام العنصرية لا تخلو عن الكيفيات الملموسة[2] (وأصولها الحرارة والبرودة) قال ابن سينا الحرارة تفرق المختلفات وتجمع المتماثلات والبرودة بالعكس [3] (والرطوبة

---

(١) دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: ١/ ١٣٩.

(٢) المواقف - الإيجي : ١/ ٥٩٠.

(٣) المواقف – الإيجي: ١/ ٥٩١.

واليبوسة) والرطوبة هي الكيفية التي يكون بها الجسم سهل التشكل بشكل الحاوي، سهل الترك له، واليبوسة هي الكيفية التي بها يصير الجسم قابلا لذلك (الشكل) وتركه يعسر[1] (ومدركها اللامسة)، القوة اللامسة أربع الحاكمة بين الحار والبارد وبين الرطب واليابس وبين الصلب واللين وبين الأملس والخشن[2] وهي أي اللّامسة (قوة منبثة في جميع البدن).

الثاني من الكيفيات المحسوسة – (المبصرات) الإدراك بالبصر يتوقف على أمور ثلاثة مواجهة المبصر وتقليب الحدقة نحوه طلبا لرؤيته وإزالة الغشاوة المانعة من الإبصار [3] (وأصولها الألوان والأضواء)، فإنهما مبصرتان بالذات وأما ما عداهما من الأشكال والصغر والكبر والقرب والبعد والحركة والسكون والتفرق والاتصال والاستقامة والانحناء إلى غير ذلك فعند الحكماء إنما تبصر بواسطتهما[4] (ومدركها الباصرة، وهي قوة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان في مدم[5] الدماغ فتفترقان وتتأديان إلى العينين) القوة الباصرة ويسمى مجمع النور[6]، (وإدراكها بانطباع صور الأشياء فيهما عند بعض وبخروج خطين

---

(١) الجديد في الحكمة، سعيد بن منصور بن كمونة: ٢٨٦.

(٢)المواقف - الإيجي: ٢/ ٥٦٢.

(٣)المواقف - الإيجي :١/ ١٢١.

(٤)المواقف - الإيجي : ١/ ٦٤١.

(٥) مقدم الدماغ. هكذا في الأصل.

(٦)دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: ١/ ١٦٨.

شعاعين منهما إليها عند آخرين) وهـي التـي يسـميها الحكمـاء: العاقلـة النظرية، والقوة القدسية (١) .

الثالث مـن الكيفيـات المحسوسـة - (المسموعات: وهي الأصوات) وهـي الأصوات والحروف والسبب الذي نجده محدثا لهما هو تموج الجسم السيال الرطب ، كالماء والهواء(٢) .

(وتحدث عند المتكلمين بمحض خلق الله تعالى، وعند الفلاسفة سببها القريب المعلول للقرع أو القلع الشديدين)، الأصوات: كل لفظ حُكِيَ بِهِ صَوت نَحْو غاق حِكَايَة عَن صَوت الْغُرَاب أَو صَوت بِهِ للبهائم نَحْو نخ لإناخة الْبَعِير(٣).

(ومدركها) أي المسموعات السامعة، (وهي قوة في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك الأصوات بسبب وصول الهواء المتكيف بكيفيتها إليه بقرينة ميلها مع الرياح ويدل على وجودها خارج الصماخ وتعلق الإحساس بها هناك أيضاً إدراك جهتها ولو من الجانب الحالف) (٤) وتمييز قربها عن بعدها إنما يحصل الإدراك السمعي بوصول الهواء المنضغط بين القارع والمقروع إلى الصماخ لقوة حاصلة في العصبة المفروشة في مؤخره التي فيها هواء محتقن(٥). (ومن الأصوات اللفظ وهو صوت معتمد على مقطع من مقاطع الفم) .

---

(١) التعريفات، الشريف الجرجاني: ٤٦.

(٢) الجديد في الحكمة، سعيد بن منصور بن كمونة: ٢٨٨.

(٣) دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: ١/ ٩١.

(٤) المخالف. هكذا في الأصل.

(٥)المواقف - الإيجي:٢/ ٥٧١.

الرابع من الكيفيات المحسوسة -المذوقات: المدركة بالقوة الذائقة[1] وأصولها الطعوم التسعة، وهي المرارة والحلاوة والملوحة والحموضة والعفوصة[2] والقبض والدسومة والتفاهة والحرافة، ومدركها الذائقة، و هي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان تدركها بمخالطة الرطوبة اللعابية التي في الفم بالمطعوم ربما كان للشيء طعم في نفسه ، لكنه لشدة تكاثفه لا يتحلل منه شيء يخالط اللسان، حتى يدركه ، ثم إذا احتيل في تلطيف أجزائه أحس منه بطعم ، كما في الحديد والنحاس [3] .

(الخامس) من الكيفيات المحسوسة -(المشمومات): وليس لها أسماء مخصوصة، إلا من جهة الموافقة والمخالفة ، أن يقال لها رائحة طيبة او منتنة ويختلف ذلك باختلاف احوال الذين يحسون بها[4] (وهي الروائح وتتعين بالإضافة إلى موصوفها كرائحة العنبر والمسك والريحان، ومدركها) أي: المشمومات (الشامة، وهي قوة في الزائدتين النابتتين في مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي) يدرك بها الروائح بطريق [5] (وإدراكها بوصول الهواء المتكيف بها إلى الخيشوم) بكيفية ذي الرائحة إلى الخيشوم[6]

(١)المواقف - الإيجي :٢/ ٢٧.

(٢) العَفْصُ م يَقَعُ على الشَّجَرِ وعلَى الثَّمَرِ، وهُوَ الَّذي يُتَّخَذُ منْهُ الحِبْرُ، مُوَلَّد ولَيْسَ من كَلامِ أَهْلِ البادِيَة. وقَال ابنُ بَرِّي: ولَيْسَ من نَبات أَرْض العرب أَوْ كَلامٌ عربِيٌّ، قَالَه أَبو حَنِيفَة. قالَ: وقد اشْتُقّ منْهُ لكلّ طعم فيه قَبْضٌ ومَرَارَةٌ أَنْ يُقَالَ: فيه عُفُوصَةٌ، وهُوَ عفصٌ. العَفْصُ: شَجَرَةٌ من البَلُّوط، تَحْمِلُ سَنَةً بَلُّوطاً وسَنَةً عَفْصاً، وهَذا قولُ اللَّيْث. وفي اللّسان: حَمْلُ شَجَرَة البَلُّوط. وقَالَ الأَطِبَّاءُ: هُوَ دَواءٌ قابِضٌ مُجَفِّف يرُدُّ المَوادَّ المُنْصَبَّة، ويَشُدُّ الأَعْضاءَ. تاج العروس، الزبيدي:١٨/ ٣٥.

(٣)الجديد في الحكمة، سعيد بن منصور بن كمونة: ٢٨٧.

(٤)الجديد في الحكمة، سعيد بن منصور بن كمونة: ٢٨٧.

(٥)التعريفات، الشريف الجرجاني: ١٢٩.

(٦)التعريفات، الشريف الجرجاني: ١٢٩.

(ويختص إدراك كل من تلك الكيفيات بإحدى الحواس) الخمس الظاهرة (نعم يدرك جميعها بالحس المشترك وهي الأولى من الحواس الخمس الباطنة التي قال بها الحكماء، وهي قوة في مقدم البطن الأول من البطون الثلاثة للدماغ تجتمع فيها صور المحسوسات) المدركة (بالحواس الظاهرة) الخمسة (بالتأدي إليها منها كمشاهدة القطرة النازلة خطاً مستقيماً والشعلة الجوالة دائرة، الثانية) من الحواس الخمس الباطنة (منها الخيال: وهي قوة في مؤخره) أي المخ (تحفظ صور المحسوسات بالحواس الظاهرة المرتسمة في الحس المشترك عند استعمالها بعد غيابها عنها) وهي تستقبل جميع ما أثقلت الحس المشترك و تقوم بحفظها عن إبقائها من الضياع (الثالثة) من الحواس الخمس الباطنة (الواهمة: وهي قوة في مقدم البطن الثالث من المخ (منها تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالصور المحسوسة) من همة، أو جوع، أو خوف، أو جودٍ، أو شجاعةٍ، أو كراهية (كعداوة فلان لفلان وصداقته له) و مثالها الهمة كما ترتسم في همة رسول الله (ﷺ) المنقطعة النظير، فهو بهذه الهمة العالية يقاوم جميع الأحداث والكوارث التي تواجهه من قبل كفار قريش و صناديدها وإلحاق الأذى به (ﷺ)، فهو يقاوم هذا الظلم والظلمات وقساوة هؤلاء قساة القلوب ويواجههم بدون أي تنازلٍ حيث لا يغريه ما عرضوا عليه من المال و السيادة و الزعامة، فرد عليهم بقوله أمام هذه المغريات (لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر، حتى يظهره الله، أو أهلك فيه؛ ما تركته) [1] وقد يبادر في ذهن السامع لماذا ذكر الشمس والقمر من بين الكائنات؟

---

(١) إسناده ضعيف، رواه: ابن إسحاق، ومن طريقه الطبري، والبيهقي في

الجواب: إن حياة الكائنات النامية وغير النامية الناطق و غير الناطقة كلها تتوقف على معطيات الشمس من نورها لكي تنعم بفترة الراحة من مقاومتها لتستفيد من معطيات الليل، فلولا الشمس لما عاشت الحيوانات، و لما نبتت الأزهار وأما ذكر القمر بسبب أن صلاح الكون متوقف على معطياته وعمله من المد والجزر، فلولا ذلك لتعفنت البحار وماتت الحيوانات، فلا يقوم فيها العيش وأخيراً يؤدي إلى فساد الحياة في الأرض، لكنه بهذا المد والجزر المتولد من القمر تطهر المياه من هذه العفونة، إذاً عدم قبول رسول الله (ﷺ) لتلك القوى المتولدة من القمرين دليل واضح على أن دعوته لم تكن لأجل الحصول على الملك، بل كانت دعوته مجردة عن المادة، إذاً هذه الهمة تنشق إلى جانبين:

أولاً- تحمله (ﷺ) جميع الآلام و المعاناة، و هو يأبى عن قبولِ الكون والكائنات ليستلمها أمام ترك دعوته إذاً هو صبورٌ يتحمل المكاره [1] لأجل دينه.

ثانياً-عفيفٌ، فلا تدفع المادة دعوته الخالصة.

و مثالُ الجود ما يتحلى به الرسول (ﷺ) من الجود، حيث جاء في الحديث[2] انه من أجود الناس، ومن أجود ما يكون هو في

((الدلائل))؛ بإسناد منقطع، ولكن رواه: البخاري في ((التاريخ))، والطبراني في ((الكبير))، وابو يعلى في ((مسنده))، والحاكم في ((المستدرك))، والبيهقي في ((الدلائل))؛ كلهم من طريق طلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة عن عقيل بن ابي طالب مرفوعاً؛ بلفظ: ((ما انا بأقدر ان أدع ذلك منكم ان تشعلوا منها (يعني: الشمس) شعلة)) وهذا إسناد حسن؛ فيه يونس بن بكير وطلحة بن يحيى بن عبيد الله؛ صدوقان. ينُظر: تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن : ٤٧٠.

(١) الكاره. في المخطوط.

(٢) الحديث هكذا: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رمضان و يصفه أحدٌ[1] بأن محمداً (ﷺ) يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

و مثال: الشجاعة وهي التي يوصف بها لا يفكر في الهزيمة، أو القلق، أو الاضطراب أيضاً هذه الصفة متصفة في رسول الله (ﷺ) حيث كان علي (ﷺ) يصفه في غزوة أحد بأن الرسول (ﷺ) كان أقربنا إلى العدو، وكنا نتقي به، و ضد الشجاعة الخوف حيث يتمثل به أحد الخوافين مصوراً جبنه [2]:

و في الهيجاء ما جربت نفسي ولكن في الهزيمة كالغزالِ

و قد يذكر مثالاً للجود ما أقدم عليه حاتم الطائي [3] حين نزل به الضيف لم يجد ما يقدمه لهم، فأقدم على نحر فرسه، ومثال الكراهية وهي التي تنقبض النفس عند وجودها فيتركها وذلك كقولهم [4] (ذكرني فوك حماري أهلي) حيث يضرب مثلا للرجل يبصر الشيء فيذكر به حاجة كان قد نسيها وأصله أن رجلاً خرج يطلب حمارين لأهله أضلهما، فمر على امرأة جميلة المنتقب فقعد يحادثها ونسى حماريه لشغل قلبه بها ثم

القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ» رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان: (١٩٠٢):٣/٢٦.

(١) عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الإِسْلَامِ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لاَ يَخْشَى الْفَاقَةَ.. رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب في عطائه صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: (٦٠٨٦): ٧/٧٤.

(٢) كتبها فارس الفرسان أبو الشجعان مفاخرا بقوته وفروسيته.

(٣) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عَدِيّ: فارس، شاعر، جواد، جاهلي.

يضرب المثل بجودة. كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيِّئ) قال ياقوت: وقبر حاتم عليه. شعره كثير، ضاع معظمه. الأعلام للزركلي: ٢/ ١٥١.

(٤) أي العرب.

سفرت[1]، فإذا لها أسنان منكرة، فتذكر بها أسنان الحمار فانصرف عنها وقال: (ذكرني فوك حماري اهلي)[2].

(الرابعة من الحواس الخمس الباطنة -(الحافظة: وهي قوة في مؤخره) أي في مؤخر المخ من البطن الثالثة تستقبل و(تحفظ ما تدركه الواهمة) وما حصل من الخيال.

(الخامسة) من الحواس الخمس الباطنة (المتصرفة وهي قوة في البطن الأوسط منه) أي: وسط المخ (تتصرف في الصور المحسوسة) اي عن طريق الحس المشترك(والمعاني المتعلقة بها) التي حصل عليها عن طريق الحافظة (بالتركيب تارة والتفصيل أخرى، أي بالإيجاب كزيد صديق لعمرو وبالسلب أنه ليس صديقاً له، وتسمى باعتبار استعمال العقل لها مفكرة، وباعتبار استعمال الواهمة لها مخيلة، والدليل على تعيين محالها اختلالها عند اختلالها).

(١)(سَفَرَتِ) الْمَرْأَةُ كَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهَا فَهِيَ (سَافِرٌ)، مختار الصحاح، الرازي: ١٤٨.

(٢) جمهرة الأمثال، العسكري: ٤٦٣/١.

القسم الثاني / الكيفيات النفسانية

(وهي إن رسخت في النفس بحيث يتعذر زوالها، أو يتعسر سميت ملكة، وإلا حالة).

١ -فمنها من الكيفيات النفسانية (الحياة: وهي مبدأ قوة الحس والحركة الإرادية، والموت عدمها فلا يكون كيفاً، وقيل أمر وجودي فهو كيف يضادها) و مما يستأنس به من أن العدم يكون وجودياً من حديث الرسول (ﷺ): ((نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ)) [1] فظهر من الحديث أنّ عدم الخوف باعتبار أوجد عدم العصيان، إذاً أصبح العدم وجودياً بهذا المعنى بل إيجادياً.

٢ -ومنها أي من الكيفيات النفسانية العلم[2]: (وهو صورة تحصل من الشيء عند النفس بالذات كما في الكليات والجزئيات[3] المجردة عن المادة، أو بالواسطة كما في الجزئيات المادية)

قال الحكماء العلم هو الوجود الذهني إذ قد يعقل ما هو نفي محض وعدم الصرف والتعلق إنما يتصور بين شيئين فإذا لا

(١) قال السيوطي: لم نظفر به في شيء من كتب الحديث، قال ابن حجر: إنه ظفر به لابن قتيبة، لكن بغير سند. يُنظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ٤٠٩.

(٢)اختلف المتكلمون في بقاء العلم فالأشاعرة قضوا باستحالة بقائه كسائر الأعراض عندهم وأما المعتزلة فقد اجمعوا على بقاء العلوم الضرورية التي لا يتعلق بها التكليف واختلفوا في العلوم المكتسبة المكلف بها فقال الجبائي إنها ليس باقية وإلا لزم ان لا يكون المكلف بها حال بقائها مطيعا ولا عاصيا ولا مثابا ولا معاقبا مع تحقق التكليف وهو باطل بناء على لزوم الثواب أو العقاب على ما كلف به وخالفه أبو هاشم في ذلك وأوجب بقاء العلوم مطلقا . المواقف – الإيجي:٢/ ١٠٠.

(٣) قال الحكماء محل الكليات النفس الناطقة المجردة بذاتها ومحل الجزئيات المشاعر العشرة الظاهرة والباطنة. المواقف – الإيجي: ٢/ ٩٩.

حقيقة له إلا الأمر الموجود في الذهن وهو العلم والمعلوم ثم قد يطابقه أمر في الخارج وقد لا يطابقه وبهذا الاعتبار تلحقه الأحكام الخارجية [١]

(وافترقت الحكماء فيها) أي: العلم (فرقتين: ففرقة على أنها متحدة مع ذي الصورة، فهي من حيث ارتسامها فيها موجود ظلي مطابق لذي الصورة ومعلوم، وليست مندرجة تحت شيء من المقولات، ومن حيث قيامها بها واتصافها بها موجود أصيلي عرض وكيف وعلم)

الوجود الظلي: هو الصادر الأول عن المبدأ الأول عند اصحاب نظرية العقول الطولية، وهو عقل مجرد، وسمي ظلياً لافتقاره الى الوجود الواجبي وتقومه به، وعدم استقلاله دونه[٢].

لا شبهة في أن النار مثلا لها وجود به تظهر عنها أحكامها وتصدر عنها آثارها من الإضاءة والإحراق وغيرهما وهذا الوجود يسمى وجودا عينيا وخارجيا وأصيلا وهذا مما لا نزاع فيه إنما النزاع في أن النار هل لها سوى ذلك الوجود وجود آخر لا يترتب به عليها تلك الأحكام والآثار أو لا وهذا الموجود الآخر يسمى وجودا ذهنيا وظليا وغير أصيل وعلى هذا يكون الوجود في الذهن نفس الماهية التي توصف بالوجود الخارجي والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية ولهذا قال بعض الأفاضل الأشياء في الخارج أعيان وفي الذهن صور[٣] .

(وقد اشتهرت هذه الفرقة بأهل الحقيقة وبأصحاب الوجود الذهني، والعلم والمعلوم على هذا هو ما في الذهن وهما متحدان ذاتاً ومتغايران اعتباراً)

فوجود الشيء في الخارج، عين ماهيته في الخارج، كما اتفق على ذلك أئمة النظار المنتسبين إلى أهل السنة والجماعة،

---

(١)المواقف – الإيجي: ٢/ ٩٩.

(٢)خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضيلي: ٨.

(٣)المواقف – الإيجي: ١/ ٢٥٨.

وسائر أهل الإثبات، من المتكلمة الصفاتية، وغيرهم، كأبي محمد بن كلاب، وأبي الحسن الأشعري، وأبي عبد الله بن كرام، وأتباعهم [1].

(وفرقة على أنها شبح ومثال للمعلوم، فهو موجود أصيلي عرض وكيف دائماً، وما في الذهن علم، وما في الخارج حقيقة [2] أو تقديراً معلوم، وقد اشتهرت هذه الفرقة بأرباب الشبح والمثال هذا عند الحكماء، وأما المتكلمون فجمهورهم على أنه أضافة بين العالم والمعلوم، ومحققوهم على أنه صفة ذات أضافة)

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى:" الْوُجُود فِي الْأَعْيَان فَهُوَ الْوُجُود الْأَصْلِيّ الْحَقِيقِيّ والوجود فِي الأذهان هُوَ الْوُجُود العلمي الصُّوري والوجود فِي اللِّسَان هُوَ الْوُجُود اللَّفْظِيّ الدليلي فَإِن السَّمَاء مثلا لَهَا وجود فِي عينهَا ونفسها ثمَّ لَهَا وجود فِي أذهاننا ونفوسنا لِأَن صُورَة السَّمَاء تنطبع فِي أبصارنا ثمَّ فِي خيالنا حَتَّى لَو عدمت السَّمَاء مثلا وبَقينَا لكَانَتْ صُورَة السَّمَاء حَاضِرَة فِي خيالنا وَهَذِه الصُّورَة هِيَ الَّتِي يعبر عَنْهَا بِالْعلمِ وَهُوَ مِثَال الْمَعْلُوم فَإِنَّهُ محاك للمعلوم وموازٍ لَهُ وَهِي كالصورة المنطبعة فِي الْمرْآة فَإِنَّهَا محاكية للصورة الْخَارِجَة الْمُقَابلَة لَهَا، وأما الْوُجُود فِي اللِّسَان، فَهُوَ اللَّفْظ الْمركب من أصوات قطعت أَربع تقطيعات يعبر عَن الْقطعَة الأولى بالسين وَعَن الثَّانِيَة بِالْمِيم وَعَن الثَّالِثَة بِالْألف وَعَن الرَّابِعَة بِالْهَمْزَةِ وَهُوَ قَوْلنَا سَمَاء فَالْقَوْل دَلِيل على مَا هُوَ فِي الذِّهْن وَمَا فِي الذِّهْن صُورَة لما فِي الْوُجُود مُطَابقَة لَهُ وَلَو لم يكن وجود فِي الْأَعْيَان لم ينطبع صُورَة فِي الأذهان وَلَو لم ينطبع فِي صُورَة الأذهان لم

(١)الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز: ١٩٧.

(٢) كما في لفظ أسامة، حيث ترتسم لك صورة الأسد في ذهنك، هذا يسمى بالعهد الذهني، وعند رؤية الأسد حقيقة خارج الذهن هذا يسمى بالعهد الخارجي.

والوجود ينقسم إلى وجود خارجي، و وجود ذهني. فالوجود الخارجي عبارة عن كون الشيء في الأعيان، و هو الوجود المادي، و الوجود الذهني عبارة عن كون الشيء في الأذهان، و هو الوجود العقلي أو المنطقي. المعجم الفلسفي، كمال صليبا : ١٠٥٤.

يشعر بهَا إِنسَان ولَو لم يشعر بهَا الْإِنسَان لم يعبر عَنْهَا بِاللِّسَان فَإِذا اللَّفْظ وَالْعلم والمعلوم ثَلَاثَة أُمُور متباينة لَكنهَا مُتَطَابِقَة متوازية وَرُبمَا تلتبس على البليد فَلَا يُمَيّز الْبَعْض مِنْهَا عَن الْبَعْض [1].

(وأنواعه) -أي العلم- (أربعة: الأول الإحساس) وذلك باعتبار المصدر، (وهو أدراك النفس بواسطة الحواس للشيء الموجود في الخارج الحاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة) أو هو عبارة عن استعمال الحواس بحسب ميله وإرادته في المحسوسات كحاسة البصر، أو السمع، أو الشم والذوق واللمس.

الإحساس: بكسرة الهمزة هو قسم من الإدراك، وهو إدراك الشيء الموجود في المادّة الحاضرة عند المدرك مكنوفة بهيئات مخصوصة من الأين والكيف والكم والوضع وغيرها. فلا بدّ من ثلاثة أشياء: حضور المادة واكتناف [2] الهيئات وكون المدرك جزئيا، كذا في شرح الإشارات، والحاصل أنّ الإحساس إدراك الشيء بالحواس الظاهرة على ما يدلّ عليه الشروط المذكورة[3].

(الثاني: من انواع العلم (التخيل: وهو أدراك النفس لها بواسطة الخيال لذلك الشيء بلاحضوره [4]) أو هو عبارة عن استذكار ما خلفته الحواس .

---

(١) المقصد الأسنى، الغزالي: ٢٦.

(٢) اكتنفَ يكتنف، اكتِنافًا، فهو مُكتنف، والمفعول مُكتنَف، اكتنف الشّخصَ: كنَفَه؛ جعله في رعايته "اكتنف ابنَ صديقه: حضَنَه". معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/ ١٩٦٣.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١/ ١١١.

(٤) كما إذا ابصرت شخصاً، او لمست شيئا ناعماً، او سمعت صوتا حسنا، او شممت وردة، أو ذقت حلاوة وغاب عنك، ثم تخيلت ذلك بعد. المدرس: ١٠٤

التخيّل: هو إدراك الشيء مع تلك الهيئات المذكورة في حال غيبته بعد حضوره، أي لا يشترط فيه حضور المادة بل الاكتناف بالعوارض وكون المدرك جزئيا [1] .

(الثالث) من انواع العلم (التوهم وهو إدراكها بواسطة الواهمة للمعاني الجزئية الغير المحسوسة المتعلقة بالمحسوسات)

والتوهّم وهو إدراك معان جزئية متعلّقة بالمحسوسات[2].

كالرجاء و الخوف و الشجاعة والجود، أما ماديٌ كجود رسول الله (ﷺ)، أو حاتم الطائي، أو معنويٌ بحيث يتخيله الإنسان بلا صورة يشاهدها كجودٍ خياليٍ، كما قال احدهم في جود أحد أهل البيت [3]:

فلو يممتهمْ في الحشرِ تجدو ... لأعطوكَ الذي صلوا وصاموا

(الرابع) من انواع العلم (التعقّل: وهو إدراكها بالذات للشيء من حيث هو هو مطلقاً)

التعقّل وهو إدراك المجرّد عنها كليا كان أو جزئيا [4] مثل التصور عما ليس له وجود محسوس في الخارج كتخيل الإنسان للهيولى، أو العنقاء وجبل الذهب و بحر الزئبق كما ذكروا في العنقاء وهو طائر معروف الاسم مجهول الجسم قال الشاعر

لما رأيت بني الزمان و ما بهم   خلٌ وفي، للشدائد أصطفي
أيقنت أن المستحيل ثلاثة   الغول والعنقاء والخل الوفي[5].

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١/ ١١١.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ١١١.

(٣) الشعر هو للشاعر المتنبي، يُنظر: البديع في نقد الشعر، الشيزري: ٢٣١.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١/ ١١١.

(٥) الشاعر هو الصفي الحلي، يُنظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي: ٧/١٣٧.

(ثم العلم إما تصور، وإما تصديق) فالتصور هُوَ إدْرَاك الْمَاهيّة من غير أَن تحكم عَلَيْهَا بِنَفْي أَو إثْبَات كَقَوْلك الْإِنْسَان فَإنَّك تفهم أَولا مَعْنَاهُ ثمَّ تحكم عَلَيْهِ إمَّا بالثبوت وَإمَّا بالانتفاء فَذَلِك الْفَهم السَّابِق هُوَ التَّصَوُّر، والتصديق هُوَ أَن تحكم عَلَيْهِ بِالنَّفْيِ أَو الْإِثْبَات[1].

(لأنه إن كان أدراكاً للنسبة التامة الخبرية إذعاناً، فتصديق، فإن كان جازماً أي: قاطعاً للمقابل وثابتاً أي لا يزول بتشكيك المشكك ومطابقاً للواقع فيقين)

وَهَهُنَا تقسيمان التَّقْسِيم الأول أَن كل وَاحِد من التَّصَوُّر والتصديق قد يكون بديهيا وَقد يكون كسبيا فالتصورات البديهية مثل تصورنا لِمَعْنى الْحَرَارَة والبرودة والتصورات الكسبية مثل تصورنا لِمَعْنى الْملك وَالْجِنّ والتصديقات البديهة كَقَوْلِنَا النَّفْي وَالْإِثْبَات لَا يَجْتَمِعَانِ وَلَا يرتفعان والتصديقات الكسبية كَقَوْلِنَا الْإِلَه وَاحِد والعالم مُحدث والتقسيم الثَّانِي التَّصْدِيق إمَّا أَن يكون مَعَ الْجَزْم أَو لَا مَعَ الْجَزْم أما الْقسم الأول، فَهُوَ على أَقسَام أَحدهَا التَّصْدِيق الْجَازِم الَّذِي لَا يكون مطابقا وَهُوَ الْجَهْل وَثَانِيها التَّصْدِيق الْجَازِم المطابق لمحض التَّقْلِيد وَهُوَ كاعتقاد الْمُقَلّد.

وَثَالِثهَا التَّصْدِيق الْجَازِم الْمُسْتَفَاد من إِحْدَى الْحَواس الْخمس كعملنا بإحراق النَّار وإشراق الشَّمْس.

الرَّابِع التَّصْدِيق الْجَازِم الْمُسْتَفَاد ببديهة الْعقل كَقَوْلِنَا النَّفْي وَالْإِثْبَات لَا يَجْتَمِعَانِ وَلَا يرتفعان لَا التَّصْدِيق الْجَازِم الْمُسْتَفَاد من الدَّلِيل.

وَأما الْقسم الثَّانِي وَهُوَ التَّصْدِيق الْعَارِي عَن الْجَزْم فالراجح هُوَ الظَّن والمرجوح هُوَ الْوَهم والمساوي هُوَ الشَّك[2].

---

(١) معالم أصول الدين، الرازي :٢١.

(٢)معالم اصول الدين، الرازي: ٢٢.

(أو جازماً ثابتاً غير مطابق لنقيضه الحق له فجهلٌ مركبٌ أي: صورة علمية لا مطابقة للواقع منضمة إلى الجهل بعدم مطابقتها له فتسميتها جهلاً مجازٌ، لأن ذلك الإذعان لما كان غير مطابق للواقع كان كالجهل في عدم الإفادة، وأما الجهل المأخوذ معه فحقيقة، لأنه بمعنى عدم العلم بكونه لا مطابقاً، وإن كان جازماً غير ثابت، فتقليد أو غير جازم فظن، وقد يطلق الظن على ما عدا اليقين كما يطلق العلم على اليقين، وعلى مطلق التصديق وعلى مطلق الإدراك، كما يطلق عليه التصور، وإن لم يكن إدراكاً كذلك فتصور سواء كان إدراكاً لغير النسبة أو للنسبة الناقصة أو التامة الخبرية بدون الإذعان أو الإنشائية، وهذا إن كان إدراكاً للنسبة ومقابلها على السواء فشكٌ، وإن كان إدراكاً لها مع كون إدراكِ مقابلها راجحاً غير جازمٍ فهو وهمٌ، جازماً، فهو تخييل)

يمكننا القول بأن العلم بحسب قوته ينقسم إلى ما يلي:

أولاً- علم اليقين: كما علمت بوجود مكة تواتراً.

ثانياً- عين اليقين: إذا دخلت مكة.

ثالثاً- حق اليقين: إذا طفت بالكعبة فيها [1].

وإذا ذكرنا العلم، فهو عرضٌ يعرض عليه النسيان أيضاً، و هي حالة تعرض للإنسان بحيث يغفل عن الشيء كلياً، فلا يبقى له الأثر بخلاف السهو الذي يعرض للإنسان، فيبقى له أثر، فيتذكره ويعود إليه، كما وقع لرسول الله (ﷺ) حين سلّم عن ركعتين من الصلاة الرباعية فقال له ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلاة أم نسيت؟ فنظر النبي (ﷺ) يمينا وشمالا، فقال: «ما يقول ذو اليدين؟» (قالوا: صدق، لم تصل إلا ركعتين، «فصلى ركعتين

---

(١) كتاب التعريفات: ٩٠.

وسلم، ثم ركب، ثم سجد، ثم ركع فرفع، ثم ركع وسجد، ثم ركع ورفع)[1].

وإذا ذكرنا العلم بأقسامه، فلنذكر الجهل بقسميه[2]:

أولاً-الجهل البسيط: وهو الذي يجهله الإنسان ولا يظن خلاف واقعه.

ثانياً: الجهل المركب[3]: وعرف بأنه الذي لا يعلم صاحبه أنه لا يعلم علماً بأنه يعتقد خلاف الواقع وخلاف ما عليه الشيء.

ثم الكيفيات منها ما يتعلق بالمحسوسات، و منها ما يتعلق بالنفس، وهي المعروفة بـ (المركبات النفسانية)، ومنها الإرادة وهي ميلان النفس في الإقدام على العمل، أو الترك و بهذا الميلان يترجح أحد المقدورين من الفعل و الترك في أي وقت

---

(١) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، رقم الحديث: (٥٧٣): ١/ ٤٠٣.

(٢) قال الراغب رحمه الله تعالى الجهل على ثلاثة اضرب:

- الأول: وهو خلوّ النفس من العلم، هذا هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضيا للأفعال الجارية على النظام.

- والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

- والثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقّه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أو فاسدا، كمن يترك الصلاة متعمدا، وعلى ذلك قوله تعالى: (قالُوا: أَتَتَّخِذُنا هُزُواً؟ قالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ) [البقرة/ ٦٧] ، فجعل فعل الهزو جهلا، وقال عزّ وجلّ: (فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ) [الحجرات/ ٦] . المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ): ٢٠٩.

(٣) قَالَ الْخَلِيلُ: الرِّجَالُ أَرْبَعَةٌ رَجُلٌ يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي فَهُوَ عَالِمٌ فَاتَّبِعُوهُ، وَرَجُلٌ يَدْرِي وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يدري فَهُوَ نَائِمٌ فَأَيْقِظُوهُ، وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي فَهُوَ مُسْتَرْشِدٌ فَأَرْشِدُوهُ، وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي وَلَا يدري أَنَّهُ لَا يَدْرِي فَهُوَ شَيْطَانٌ فَاجْتَنِبُوهُ تفسير الرازي = مفاتيح الغيب او التفسير الكبير :٢/ ٤٠٥.

كان على الآخر، مثل: أن تميل إلى زراعة الأرض فتزرعها، فلا يقال: إنها ترجيح بلا مرجحٍ، لأن كلاً من المقدورين متساويان في الإقدام عليهما لكن الإرادة ترجح أحدهما على الآخر، و منها القدرة وهي الصفة النفسية التي ترجح أحد المقدورين بشرط الإرادة على الآخر، لأنه اذا فقدت الإرادة على أحدهما امتنع الخيار كمن ألقي من شاهق، أو إلى البحر، فلا خيار له ليصون نفسه عن الهلاكِ كما ذكر[1]

ألقاه في اليم مكتوفاً و قال له إياك إياك أن تبتل بالماء [2]

يقال لمثل هذه الحالة باللغة لكردية (ناچارى)، وكذلك إن لم يتمكن عن العمل، فلا يتعلق شأنه بالإرادة.

ومنها الكيفيات النفسانية، كاللذة والألم مادياً ومعنوياً، فالألم هو: صفة انقباضيه للنفس تحدث بإدراكها بما لا تلائم النفس، كما يحدث هذا الألم حينما يشم الإنسان رائحة كريهة، أويرى مشهداً مفزعاً.

---

(١) يستدل الجبرية بهذا الشعر على عقيدة الجبر. حيث إن هذه العقيدة مبناها باطل وفيه انحراف.

الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى، والجبرية أصناف. فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا، والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا، فأما من اثبت للقدرة الحادثة أثرا ما في الفعل، وسمي ذلك كسبا، فليس بجبري. الملل والنحل الشهرستاني : ١/ ٨٥.

(٢) البيت للحلاج، وقد كثر الاختلاف في شخصيته، الحلّاج (٠٠٠ - ٣٠٩ هـ = ٠٠٠ - ٩٢٢ م) لحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور؛ هو من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس، ونشأ بواسط والعراق، وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره، والناس في أمره مختلفون: فمنهم من يبالغ في تعظيمه، ومنهم من يكفر. ورايت في كتاب " مشكاة الأنوار " تأليف أبي حامد الغزالي فصلاً طويلاً في حاله، وقد اعتذر عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله " أنا الحق " وقوله " ما في الجبة إلا الله ". وفيات الأعيان: ٢/ ١٤٠.

وأما اللذة فهي صفة ارتياحية للنفس تحدث لإدراكها بما تلائم النفس، فيحدث لها حسياً مادياً، كما يجد الإنسان اللّذّة في المطعومات، أو الفواكه اللذيذة، أو تكون اللّذّة حسيّة و معنوية كما يقول الشاعر بهاء الدين زهير (١)

يـا ليلُ طلْ، يا شوقُ دُمْ   إني على الحالينِ صابـرْ
لي فيك أجرُ مجـــاهدٍ   إن صـح أن الليلَ كافرْ (٢)

وتكون اللذة معنوية خليطة بالتحصّل كما قال مجنون ليلى(٣):

أَمُرُّ عَلَى الدِّيَـــارِ دِيَارِ لَيْلَى   أُقَبِّلُ ذَا الْجِدَارَ وَذَا الْجِدَارَا

---

(١) بهاء الدين زهير، ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب؛ من فضلاء عصره، واحسنهم نظماً ونثراً وخطاً، ومن أكبرهم مروءة، كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب ابن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية، وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي: ٢/٣٣٢.

(٢) نفح الأزهار في منتخبات الأشعار، شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير البتلوني (المتوفى: ١٣١٤هـ): ١/٢٦.

(٣) مجنون ليلى، قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس، هو مجنون بني عامر؛ قال صاحب " الأغاني ": لم يكن مجنوناً، ولكن كانت به لوثة وكان سبب عشقه لليلى انه اقبل ذات يوم على ناقة له، وعليه حلتان من حلل الملوك، وكان من أجمل الفتيان، فمر بامرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة من النسوان تحدثهن فيهن ليلى، فأعجبهن جماله فدعونه إلى النزول، فنزل وأمر عبداً كان معه فعقر لهن ناقته، وتحدثن بقية يومه معه، فبينما هم كذلك إذ طلع فتى من الحي يسمى منازل، فلما رأينه أقبلن عليه وتركن المجنون، فغضب وقام من عندهن وهو يقول:

أأعقر من أجل الكريمة ناقتي ... ووصلي مقرون بوصل منازل
إذا جاء قعقعن الحلي ولم أكن ... إذا جئت أرضى صوت تلك الخلاخل

فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ): ٢٠٩.

وَمَا تِلْكَ الدِّيَارُ شَغَفْنَ قَلْبِـــي وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا [1]

أو كما قيل:

رحب الفلاة مع الأعداء ضيّقة سمّ الخياط مع الأحباب ميـــــدان[2]

و من أحسن ما ذكر في تلك قول الزمخشري ﷺ [3]

سهري لتنقيح العلوم ألـــذُّ لي مـــن وصـــل غانية و طيب عنــاقِ
وتمايلي طـرباً لحل عويصةٍ أشهى و أحلى لي من مدامة ساقـي
و صرير أقلامي على أوراقها أحـلى مـن الدوكاء [4] والعشاق
وألـذ من نقر الفتاة لدفهـــا نقري لألقي الرمـــل عن أوراقـــي
أأبيت سهران الدجى و تبيته نـــوماً وتبغـــي بعد ذاك لحـــاقي [5]

ومن الكيفيـات النفسـانية الصـحة والحكمـة والشـجاعة و هـذه الصـفات الثلاثـة هـي أمهـات الفضـائل ومصـدر الخيـرات إذ كلهـا تنبعث من هذه الصفات، أو لها حـظ منهـا أولهـا الصـحة وهـي صـفة توجـب وقـوع الأقـوال والأفعـال فـي مواقعهـا المناسـبة وبصـورة منتظمـة محكمـة تـوحي بقـوة القـول والفكـر الصـادرة مـن البـدن

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمـد، أبـو علـي، نـور الدين اليوسي (المتوفى: ١١٠٢هـ): ٣/٧٦.

(٢) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بـن الحسـن الـدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ): ١/٣٢١.

(٣) نسابة العرب أبو القاسم محمـود بـن عمـر الزمخشـري الخـوارزمي العلامـة المفسر النحوي. كبير المعتزلة صاحب الكشاف. م سنة ٥٣٨ هـ.، قال الذهبي عنـه: علامة نسابة بارع في عدة فنون طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد: ١١١.

(٤)دوك: قَالَ اللَّيْث: الدَّوْكُ: دَقُّ الشيءِ وسَحْقُه وطحنُه، كَمَا يَدُوكُ البعيـرُ الشـيءَ بكَلْكله، والمَدَاكُ: صَلَايَةُ العِطْرِ يُدَاكُ عَلَيْهِ الطِّيبُ دَوْكاً. تهذيب اللغة (١٠/ ١٨١)

(٥) صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل، عبد الفتاح ابو غدة: ٤٤.

الصحيح، كما قالوا: (العقل السليم في الجسم السليم)[1] ويقابلها الأمراض البدنية والعقلية، فالمرض البدني يؤثر على تصرفات صاحبه، كما تجد أن الشخص يرى الأشياء على غير حقيقتها فيجد الحلو مراً و قد عبر الشاعر[2] عن ذلك بقوله:

ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٌ مَرِيضٍ ... يَجِدْ مُرّاً بِهِ المَاءَ الزُّلالا [3]

و قد تجد الشخص المريض في أيام الشتاء يحس بالحر فيهف على وجهه بالمهفة[4] ويمسح العرق على جبينه وكما يرى الأحول الشيء شيئين، و قد ذكر أن شخصا قال لآخر إنك أحول، فأجابه نعم إني أراك على أربعة ارجلٍ.

فينبغي أن يستخدم الطبيب العلاج الروحي لعلاج المرض المعنوي القلبي كالكبر والحسد، فالحسد هو تمني زوال النعمة عن الغير، فهذه الكيفية يجب على صاحبها أن يقلعها من قلبه معتقداً بأن الله تعالى يُغني من يشاء ويُفقر من يشاء، فلا راد لحكمه وقضائه ولا عتب على أمر الله تعالى ولا على إرادته، وقد تكون هذه النعم مضرة للحاسد قبل المحسود، و أما المحسود قد لا يتضرر بقدر ضرر الحاسد و قد قيل: (اصْبِرْ على كَيْدِ الحسودِ فإنّ صَبْرَك قاتِلُهْ) [5].

---

(١) تعود العبارة إلى القصيدة العاشرة من هجاء الشاعر الروماني جوفينال، وهي تأتي على رأس قائمة الأشياء المرغوبة في الحياة. تاريخ الزيارة ٢٠١٧ https://ar.wikipedia.org

(٢) الشاعر هو المتنبي.

(٣)البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ): ٢/٢٦٦.

(٤) المهفة: هي مروحة يدويه كانت تصنع قديما من (الخصف) يستخدمها الناس لتلطيف الجو وقت الحر. تاريخ الزيارة ٢٠١٧ http://www.aldeerah.net/vb/archive/index.php/t-٢١٨٠٢.html.

(٥) الشعر هو لبعد الله بن معتز، لذخائر والعبقريات - معجم ثقافي جامع

لـذا ينبغـي أن يتلقـى المحسـود الحاسـد بالبِشـرِ والابتسـامة كي ينجو من عداوته ولا يمكن عـلاج الحاسـد بـأي شـيءٍ كـان، لـذا قيل:

أعطيت كل الناس من نفسي الرضا   إلا الحـاسد فأنه أعياني [1]

ويقول آخر:

داريت كل الناس ألا الحاسد   فإن مداراته قد عزت و عز منالها[2].

و قـد يمكـن أن ينتفـع المحسـود بحسـد الحاسـد كمـا قيـل: (رب ضارة نافعة) [3] و قال الشاعر:

إذا أراد الله نشر فضيلة طويت   أتاح الله لها لسان الحسود[4]

(وأسباب اليقين[5]: الحواس السليمة وخبر الرسول والخبر المتواتر والعقل، أمّا الحسيّات والمتواترات، فقد علمت في المنطق أنهما من اليقينيات[1] البديهية[2]، وأمّا خبر الرسول ﷺ،

المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب المصـري (المتوفى: ١٣٦٣هـ): ٢/١٧٦.

(١) أصل هذا الكلام ذكره البيهقي في شعب الإيمان ونصه هكذا: (أَعْطَيْتُ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ نَفْسِي الرِّضَا إِلا الْحَسُودَ فَإِنَّهُ أَعْيَانِي يَطْوِي عَلَى حَنَقٍ حَشَاهُ إِذَا رَأَى عِنْدِي جَمَالَ غِنًى وَفَضْلَ بَيَانٍ وَأَبَى فَمَا تُرْضِيهِ إِلا ذِلَّتِي وَهَلاكُ أَعْضَائِي وَقَطْعُ لِسَانِي). يُنظـر: شعب الإيمان، البيهقي: ٥/٢٧٤. وقد نظمها على النحو السابق محمود الوراق، مـوارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (المتوفى: ١٤٢٢هـ): ٤/٥٧٤.

(٢) ديوان الشافعي: ١٢٤.

(٣) كلام مقتبس من قوله تعالى: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُـوَ شَرٌّ لَكُمْ } [سورة البقرة: ٢١٦]

(٤)الشاعر هو أبو تمّام، يُنظر: الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين أبو عبـدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني: ٢٠٤.

(٥) مما ينبغي أن يعلم أن أسباب العلم ثلاثة: إحداها: الحواس السليمة، وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس. فكل حاسة منهـا -يُوقـف-بمعنـى يطلـع علـى مـا وضحت هي له- كالسمع للأصوات (والبصر للمبصرات) والـذوق للمطعـوم والشـم للروائح واللمس للملموسات من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ونحو ذلك.

فهو من اليقينيات النظرية، ويستدل على صدقه بأنه خبر من ثبت صدقه بالمعجزة، وكل خبر كذلك فهو صادق، وأمَّا العقل[3]، فهو قوة غريزية للنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات،

الثاني: الخبر الصادق من الكتاب المنزل والأحاديث عن النبي المرسل فإن معظم المعلومات الدينية مستفادة من الخبر الصادق.

الثالث: العقل لحكم الإستقراء.

لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي:١/ ١٥٢.

(١) اليقينيَّات اقسام: احدُها: اوليَّات: كقولنا: الواحدُ نصفُ الاثنين، والكُلُّ أعظمُ من الجُزء. ومُشاهَدات: كقولنا: الشمسُ مُشرِقةٌ، والنارُ مُحرِقةٌ. ومُجرَّبات: كقولنا: السقمونيا مُسهل للصفراء. وحَدْسيَّات: كقولنا: نورُ القمرِ مستفادٌ من نور الشمس. ومُتواتِرات: كقولنا: مُحمَّدٌ عليه الصلاة والسلام ادعى النُّبوَّة واظهَرَ المُعجِزات على يَدِه. مغني الطلاب، شرح متن ايساغوجي، محمود المغنيسي: ٩٠.

(٢) بَديهيّ [مفرد]:

١ - اسم منسوب إلى بَديهَة: على غير قياس.

٢ - مُسلَّم به، ما لا يحتاج العقل في التصديق به إلى نظر بَدَهيّ أو كَسْب او دليل "لديه تصوّر بديهيّ" أمرٌ بديهيّ/ أمرٌ بدهيّ: واضحٌ، بيِّن، جليّ، مُسلَّم به لا يحتاج إلى دليل- مِنْ البديهيّ: من الواضح.

بَديهيَّة [مفرد]:

١ - اسم مؤنَّث منسوب إلى بَديهَة: على غير قياس "هذه مسألة بديهيّة".

٢ - مصدر صناعيّ من بَديهَة.

٣ - (سف) منطق أو قضيَّة او مبدا يُسلَّم به؛ لأنّه واضح لا يحتاج إلى برهان كالمبادئ العقلية والأوليّات والضروريّات مثل (أنصاف الأشياء المتساوية متساوية). معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ):١/ ١٧٦.

(٣) العَقْل: العلم، وَعَلَيه اقتصر كَثِيرُونَ، وَفِي العُباب: العَقْل: الحِجْرُ والنُّهْيَة، ومثله فِي الصِّحاح، وَفِي المُحكَم: العَقْل: ضدُّ الحُمق، أَو هُوَ العلمُ بصفاتِ الأشياء من حُسنِها وقُبحها، وكمالِها ونُقصانِها، أَو هُوَ العِلمُ بخيرِ الخَيرَيْنِ وشرِّ الشَّرَّيْن. تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، ابو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ):٣٠/ ١٨.

أمّا البديهية، فبالبداهة وأمّا النظريات فبواسطة النظر أي: التعريف والدليل الصحيحين، وإفادته للعلم ضروري وكفى بمراجعة الوجدان [1] شاهداً، والمنكر جاهلٌ أو جاحدٌ، و مراتبه أربع[2]: العقل الهيولاني: وهو الاستعداد للإدراك من غير حصوله بالفعل كما للأطفال عقيب الولادة، والعقل بالملكة: وهو حصول الضروريات والاستعداد لتحصيل النظريات بها، والعقل بالفعل: وهو التمكن من استحضار النظريات بقدر الطاقة متى شاء، والعقل المستفاد: وهو حضور النظريات بحيث لا تغيب عن النفس كما في أصحاب القوى القدسية) .

العقل في اصطلاح الفلاسفة:

اسم العقل عند الفلاسفة يطلق على ثمانية معان مختلفة:

أحدها: العقل الذي هو التصورات، والتصديقات، الحاصلة للنفس بالفطرة. وهذا المعنى هو الذي حد المتكلمون العقل به.

الثاني: العقل النظري، وهو قوة للنفس تقبل ماهيات الأمور الكلية، من جهة ما هي كلية.

الثالث: العقل العملي، وهو قوة للنفس هي مبدأ لتحريك القوة الشوقية، إلى ما يختار من الجزئيات، من أجل غاية معلومة، أو مظنونة.

وهذه قوة محركة، وليست من جنس العلوم، وإنما سميت عقلية لأنها مؤتمرة للعقل، مطيعة لإشاراته بالطبع.

الرابع: العقل الهيولاني، وهو قوة للنفس، مستعدة لقبول ماهيات الأشياء، مجردة عن المواد، وبها يفارق الصبي الفرس وسائر

---

(١) الوجدان: إحساس الباطن بما هو فيه. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ): ٣٣٤.

(٢) اي مراتب العقل النظري لا العقل العملي. علم الحكمة المدرس: ١٠٦.

الحيوانات، لا بعلم حاصر، ولا بقوة قريبة من العلم. وهي المرتبة الأولى للنفس الإنسانية، التي يسمونها الناطقة.

الخامس: العقل بالملكة، وهو استكمال العقل الهيولاني، حتى يصير بالقوة القريبة من الفعل، كما في الصبي عندما ينتهي إلى حد التمييز. وهي المرتبة الثانية للنفس الناطقة.

السادس: العقل بالفعل، وهو استكمال للنفس بصورة ما، اي صورة معقولة، حتى متى شاء عقلها، أو أحضرها بالفعل. وهي المرتبة الثالثة للنفس الناطقة.

السابع: العقل المستفاد، وهو ماهية مجردة عن المادة، مرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج. وذلك بأن تكون المعلومات حاضرة في ذهنه، وهو يطالعها ويلابس التأمل فيها، وهو العلم الموجود بالفعل، الحاضر، وهي المرتبة الرابعة للنفس الناطقة.

الثامن: العقل الفعال، وهو نمط آخر، وهو كل ماهية مجردة عن المادة أصلاً. وحده من جهة ما هو عقل انه جوهر صوري، ذاته ماهية مجردة في ذاتها - لا بتجريد غيرها لها - عن المادة، وعن علائق المادة، بل هي ماهية كلية موجودة [١].

(ثم النفس، هي المدركة للكليات والجزئيات المجردة والمادية باتفاق المحققين)

إنّ الحكماء والمتكلمين قالوا العقل حاكم بالضرورة بوجود الحواس الخمس الظاهرة لا بحصرها في الخمس، لجواز أن يتحقق في نفس الأمر حاسة أخرى لبعض الحيوانات وإن لم نعلمها، كما أنّ الأكمه لا يعلم قوة الإبصار. ثم إنه لا شكّ أنّ الله تعالى خلق كلّا من الحواس لإدراك أشياء مخصوصة كالسمع لأصوات والذوق للطعوم والشم للروائح لا يدرك بها ما

(١)الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو: ٣٥٠.

يدرك بالحاسة الأخرى. وأمّا أنّه هل يجوز ذلك ففيه خلاف. فالحكماء والمعتزلة قالوا بعدم الجواز، وأهل السّنة بالجواز، لما أنّ ذلك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير للحواس فيها، فلا يمتنع أن يخلق عقيب صرف الباصرة إدراك الأصوات مثلا، ولكن اتفقوا على عدم الجواز بالفعل. فإن قيل الذائقة تدرك حلاوة الشيء وحرارته معا، قلنا: لا بل الحلاوة تدرك بالذوق والحرارة باللمس الموجودين في الفم واللسان. وأمّا الحواس الباطنة فقال الحكماء المفهوم إمّا كلي أو جزئي، والجزئي إمّا صور وهي المحسوسة بإحدى الحواس الظاهرة، وإمّا معان وهي الأمور الجزئية المنتزعة من الصّور المحسوسة، ولكل واحد من الأقسام الثلاثة مدرك وحافظ [1].

(ونسبة الإدراك إلى الحواس مجازٌ، كنسبة القطع إلى السكين، وفيها ترتسم صور الكليات والجزئيات المجردة)

الحواس الباطنة أثبتها بعض الفلاسفة وانكرها أهل الإسلام. وتوضيحه على ما ذكره المولوي عبد الحكيم في حاشية الخيالي في بيان أسباب العلم أنّ المحققين اتفقوا على أنّ المدرك للكليات والجزئيات هو النفس الناطقة، وأنّ نسبة الإدراك إلى قواها نسبة القطع إلى السكين [2].

(وفي صور الجزئيات المادية خلاف، فذهب جمع إلى ارتسامها في النفس أيضاً لامتناع الإدراك بدون الارتسام في المدرك، إلا إن ارتسامها فيها يتسبب عن ارتسامها في الحواس، مثلاً إذا أبصرت شيئاً أدركته بارتسام صورته في العين بالذات، وفي

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ١/ ٦٦٢.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ١/ ٦٦٢.

النفس بواسطتها، وذهب جمع إلى ارتسامها في الحواس فقط لامتناع ارتسام الماديات في النفس المجردة، وهم الذين قالوا بالحواس الباطنة)

واختلفوا في أنّ صور الجزئيات المادية ترتسم فيها أو في آلاتها. فذهب جماعة إلى أنّ النفس ترتسم صور الكليات فيها، وصور الجزئيات المادية ترتسم في آلاتها بناء على أنّ النفس بسيطة مجردة، وتكيّفها بالصور الجزئية ينافي بساطتها. فإدراك النفس لها ارتسامها في آلاتها، وليس هناك ارتسامان ارتسام بالذات في الآلات وارتسام بالواسطة في النفس على ما توهم. وذهب جماعة إلى أنّ جميع الصور كلية أو جزئية إنّما ترتسم في النفس لأنّها المدركة للأشياء، إلّا أنّ إدراكها للجزئيات المادية بواسطة لا بذاتها، وذلك لا ينافي ارتسام الصور فيها، غايته أنّ الحواس طرق لذلك الارتسام، مثلا ما لم يفتح البصر لم يدرك الجزئي المبصر ولم يرتسم فيها صورته، وإذا فتحت ارتسمت وهذا هو الحق. فمن ذهب إلى الأول أثبت الحواس الباطنة ضرورة أنّه لا بدّ لارتسام الجزئيات المادية المحسوسة بعد غيبوبتها وغير المحسوسة المنتزعة عنها من محال. ومن ذهب إلى الثاني نفاها انتهى كلامه. وإنّما قال إنّ المحققين اتفقوا لأنّ بعض الحكماء ذهب إلى أنّ المدرك للكليات وما في حكمها من الجزئيات المجرّدة هو النفس الناطقة، والمدرك للجزئيات المادية هو هذه القوى الجسمانية من الحواسّ الظاهرة والباطنة، على هذا المذهب أيضا إثبات الحواس الباطنة ضروري[1].

(مستدلين بأنا نحكم بأن هذا الملموس هو هذا الملون مثلا والحاكم يجب حضور الطرفين عنده) من اللّمس واللون (ولا شيء من الحواس الظاهرة قابلا

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١/ ٦٦٣.

لحضورهما فيه، ويمتنع ارتسامهما في النفس لتجردها، فالجمع هو الحس المشترك) الذي هو أول الحواس الباطنة، الذي يجمع المعلومات بين الحواس الظاهرة والباطنة ولولاها لما كان إذا أحسسنا بلون العسل إبصارا حكمنا بأنه حلو وإن لم نحس في الوقت حلاوته. وذلك لأن القوة واحدة واجتمع فيها ما أداه حسان من حلاوة ولون في شيء واحد - فلما ورد عليه أحدهما كان الثاني ورد معه [(١)] .

(ولا بد لحفظ الصور المحسوسة المجتمعة فيه من محل آخر، لأن قوة الحفظ والبقاء غير قوة القبول والإدراك وهو الخيال) وهو القسم الثّاني من الحواس الباطنة فإن الحس المشترك تقرن به قوة تحفظ ما تؤديه الحواس إليه من صور المحسوسات حتى إذا غابت عن الحس بقيت فيه بعد غيبها. وهذا يسمى الخيال والمصورة وعضوهما مقدم الدماغ [(٢)].

(وكذلك لا بد لارتسام المعاني الجزئية الغير المحسوسة المتعلقة بالمحسوسات من محل وهو الواهمة)

وهاهنا قوة أخرى في الباطن تدرك في الأمور المحسوسة ما لا يدركه الحس مثل القوة في الشاة التي تدرك من الذئب ما لا يدركه الحس ولا يؤديه الحس - فإن الحس لا يؤدى إلا الشكل واللون فأما أن هذا ضار أو عدو ومنفور عنه فتدركه قوة أخرى وتسمى وهما [(٣)] .

---

(١)عيون الحكمة لابن سينا: ٣٦.

(٢) عيون الحكمة لابن سينا: ٣٦.

(٣) عيون الحكمة لابن سينا: ٣٦.

(وحفظها من محل آخر لما مر، ولأن حافظ المعاني غير حافظ الصور وهو الحافظة)

كما أن للحس خزانة هي المصورة كذلك للوهم خزانة تسمى الحافظة والمتذكرة. وعضو هذه الخزانة ومؤخر الدماغ[1].

(ولا بد للتصرف في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المأخوذة منها بالإيجاب تارة وبالسلب أخرى من قوة أخرى ليست هي الحواس الظاهرة، وهو ظاهرٌ ولا الغس لما مر ولا الحواس الباطنة السابقة لاختصاصها بأعمالها وهذه القوة هي المتصرفة وتسمى مفكرة باعتبار ومخيلة بآخر كما مر)

ثم هناك قوة تفعل في الخيالات تركيبا وتفصيلا تجمع بين بعضها وبعض وتفرق بين بعضها وبعض وكذلك تجمع بينها وبين المعاني التي في الذكر وتفرق، وهذه القوة إذا استعملها العقل سميت مفكرة وإذا استعملها الوهم سميت متخيلة وعضوها الدودة التي في وسط الدماغ [2] .

فائدتان :

الأولى : إن الذهول [3] عن الصورة الإدراكية إن انتهى إلى زوالها، فنسيان وإلاّ فسهوٌ .

(١) عيون الحكمة لابن سينا: ٣٦.

(٢)عيون الحكمة لابن سينا: ٣٦.

(٣) ذهل: الذهل: تركك الشيء تناساه على عمد او يشغلك عنه شغل، تقول: ذهلت عنه وذهلت وأذهلني كذا وكذا عنه؛ وفي التنزيل العزيز: يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ؛ اي تسلو عن ولدها. ابن سيده: ذهل الشيء وذهل عنه وذهله وذهل، بالكسر، عنه يذهل فيهما ذهلا وذهولا تركه على عمد او غفل عنه أو نسيه لشغل. لسان العرب، ابن منظور:١١/ ٢٥٩.

النّسيان:

بالكسر وسكون السين هو عدم ما للصورة الحاصلة عند العقل من شأنه ملاحظة في الجملة أعمّ من أن يكون بحيث يتمكّن من ملاحظتها أيّ وقت شاء ويسمّى ذهولا أو سهوا، أو يكون بحيث لا يتمكّن من ملاحظتها إلّا بعد تجشّم كسب جديد وهذا هو النّسيان [1].

السّهو:

السّهو قسم من النسيان فإنّه فقدان صورة حاصلة عند العقل بحيث يتمكّن من ملاحظتها أيّ وقت شاء، ويسمّى هذا ذهولا وسهوا، أو بحيث لا يتمكن فيها إلّا بعد تجشّم كسب جديد[2].

(الثانية: إن الجهل المركب يقابل العلم المطابق بالتضاد، وأمّا الجهل البسيط، فيقابله تقابل العدم والملكة، لأنه عدم العلم عمّا من شأنه العلم)

الجهل المركب عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق وهو ضد العلم لصدق حد الضدين عليهما[3].

الجهل البسيط هو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالما فلا يكون ضدا للعلم بل مقابلا له مقابلة العدم للملكة [4].

٣ -(ومنها) أي من الكيفيات النفسانية -(الإرادة: وهي صفة للنفس بها يترجح أحد المقدورين المخزونين عندها في أحد الأوقات على الآخر ويقابلها الاضطرار).

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ٢/ ١٦٩٤.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١/ ٩٨٧.

(٣) المواقف - الإيجي: ٢/ ٦٢.

(٤) المواقف - الإيجي: ٢/ ٦٥.

(الكيفيات الغسانية) هي المختصة بذوات الأنفس من الأجسام العنصرية فقيل المراد الأنفس الحيوانية ومعنى الاختصاص بها أن تلك الكيفيات توجد في الحيوان دون النبات والجماد وقيل المراد ما يتناول النفوس الحيوانية والنباتية أيضا فإن الصحة وما يقابلها من هذه الكيفيات يوجدان في النبات بحسب قوة التغذية والتنمية [1] .

٤ -(ومنها) أي من الكيفيات النفسانية (القدرة: وهي صفة تؤثر في المقدور الذي خصصته الإرادة، فهي تابعة للإرادة التابعة للعلم التابع للحياة المشهورة بإمام الصفات [2]، ويقابلها العجز)

القدرة: صفة تؤثر على وفق الإرادة فخرج من هذا التعريف ما لا يؤثر كالعلم إذ لا تأثير له وإن توقف تأثير القدرة عليه و خرج أيضا ما يؤثر لا على وفق الإرادة كالطبيعة للبسائط العنصرية [3] واتفقت الأشاعرة والمعتزلة وغيرهم على أن القدرة صفة وجودية يتأتى معها الفعل بدلا عن الترك والترك بدلا عن الفعل [4] .

٥-(ومنها) أي: من الكيفيات النفسانية (اللذة والألم: والأولى صفة ارتياحية للنفس تحدث بإدراكها للملائم الحسي، أو العقلي من حيث هو كذلك، الثانية صفة انقباضية لها تحدث بإدراكها للمنافر الحسي أو العقلي من حيث هو كذلك)

(١) المواقف – الإيجي:٢/ ٣٩.

(٢) نظراً لقدرته سبحانه وتعالى سمي بهذا الاسم.

(٣)المواقف – الإيجي:٢/ ١٢٠.

(٤)المواقف – الإيجي:٢/ ١١٥.

اللـــذة والألـــم بـــديهيان لأن كـــل عاقـــل بـــل كـــل حســـاس يـــدركهما مـــن نفســـه ويميـــز كـــل واحـــد منهمـــا عـــن صـــاحبه ويميزهما عما عداهما بالضرورة [1].

٦ -(ومنها) أي مـــن الكيفيـــات النفســـانية الصحة: (وهي صفة لها توجب وقوع الأفعال المنتظمة من موضوعها ويقابلها المرض وهو يوجب عدم انتظام الأفعال منه)

الصحة ملكة او حالـة يصـدر عنهـا الأفعـال مـن الموضـوع لهـا سـليمة وهـذا يعـم أنواعهـا وربمـا تخـص بـالحيوان أو بالإنسـان فيقال كيفية لبدن الحيوان أو لبدن الإنسان [2] .

٧ -(ومنها أي مـــن الكيفيـــات النفســـانية الحكمة وهي كيفية متوسطة بين الجربزة والغباوة [3]، ويعبر عنها باعتدال القوة النطقية أي: الإدراكية).

الحكمـة هـي صـفة نفسـية قويـة تـؤدي بصـاحبها إلـى كـل فضيلةٍ و كرامة وتقيـه عـن كـل مـا لا يليـق بـه، فهـي التـي تنبـع عن نفسٍ ابيةٍ، فلا تـدنس صـاحبها بـالخزي والضـرر بدينـه و دنيـاه، فالله تعالى وصـف نفسـه بـالحكيم [4] فـي كثيـر مـن الآيـات، و جـاء

(١)المواقف – الإيجي: ٢/ ١٦٥.

(٢) المواقف – الإيجي: ٢/ ١٧٢.

(٣) جربز: جربزة وجربز له: خدعه وغشه. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ): ٢/ ١٦٦.

غبي: غَبِيَ فلانٌ غَباوةً فهو غَبِيٌّ، إذا لم يَفْطُنْ للخِبِّ وهو الجَرْبَزةُ. كتاب العين، الفراهيدي:٤/ ٤٥٢.

(٤) دخل رجل على الجبائي فقال: هـل يجـوز أن يسـمى الله تعـالى عـاقلا؟ فقـال الجبائي: لا، لأن العقل مشتق من العقال، وهو المـانع، والمنـع فـي حـق الله تعـالى محال فامتنع الإطلاق. قال الشيخ أبو الحسن (الأشعري): فقلت له: فعلى قياسك لا يسمى الله- سبحانه- حكيما، لأن هذا الاسم مشتق من حكمة اللجـام. وهـي الحديـدة المانعة للدابة عن الخروج. معتقد أهل السنة والجماعـة فـي أسـماء الله الحسـنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي: ٤٨.

في الحديث: ((الكَلِمَةُ الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا))[1] وقد قيل: (لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال)[2] وذكر أنه في مجلس رسول الله (ﷺ) ذكر رجل غائب، فأثنى عليه أحد الحاضرين بخيرٍ، و في اليوم التالي ذكر الرجل الممدوح نفسه بالأمس، فذكره مادح الأمس بالشر، فقال (ﷺ) (بالأمس كنت قد مدحته فاليوم تذكره بالشر) فهذه العبارة كناية عن تكذيبه، فأجابه قائلاً: (يا رسول الله كان بالأمس قد أحسن إلي، فذكرت محاسنه، واليوم أغضبني، فذكرت مساوئه، فصدقت بالأمس وما كذبت اليوم، فقال (ﷺ) (إن من البيان لسحراً)[3]، و هذه الصفة تنبع من بين الجربزة و الغباوة، فالجربزة هي: التهور وتجاوز الحدود كما يقول أحد الشعراء الجاهليين:

أَلا لا يَجْهَلَنْ أَحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا [4]

---

(١) رواه الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث: (٢٦٨٧): ٥/٥١. هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإبراهيم بن الفضل المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه. سنن الترمذي: ٤/ ٣٤٨.

(٢) أصل هذا القول هو للإمام علي ﷺ ورد في كتب التفسير مثل روح المعاني. الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة، مرعي بن يوسف الكرمي:١١١.

(٣) حَدِيث "أَن رجلا أثنى على رجل عِنْد رَسُول الله صلّى الله عَلَيْهِ وَسلم فَلَمَّا كَانَ من الْغَد ذمه فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: أَنْت بالأمس تثني عَلَيْهِ وَالْيَوْم تذمه؟ فَقَالَ: وَالله لقد صدقت عَلَيْهِ بالْأَمْس وَمَا كذبت عَلَيْهِ الْيَوْم إِنَّه أرضاني بالْأَمْس فَقلت أحسن مَا علمت فِيهِ وأغضبني الْيَوْم فَقلت أقبح مَا علمت فِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: إِن من الْبَيَان لسحرا"

أخرجه الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط وَالْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرك من حَدِيث أبي بكرَة إِلَّا أَنه ذكر الْمَدْح والذم فِي مجْلِس وَاحِد لَا يَوْمَيْنِ وَرَوَاهُ الْحَاكِم من حَدِيث ابْن عَبَّاس أطول مِنْهُ بِسَنَد ضَعِيف أَيْضا. تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ): ٦٣٣.

(٤) الشعر هو قول عمرو بن كلثوم. لسان العرب، ابن منظور: ٣/١٧٧.

وفي بيت آخر:

إذا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ   تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا [1]

ويقول آخر:

إذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا   يُرَادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَع [2]

ومن أمثلة الحكمة قول القائل:

إذا أنتَ أكرَمتَ الكرِيم ملَكته   وَإن أنتَ اكرَمتَ اللّئيم تمرّدا [3]

ويقول آخر

وَمَنْ يَصنَعِ المَعْرُوفَ معْ غَيرِ أَهْلِهِ   يُلاَقَ الَّذي لاَقَى مُجِيرُ امِّ عَامِرِ[4].

واما الغباوة فهي صفة لا يتحسس صاحبها بشيءٍ يحق فيه قول الشاعر:

من يهنْ يسهلِ الهوانُ عليهِ   ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ [5]

٨ -(ومنها أي من الكيفيات النفسانية العفة): ومن الكيفيات النفسية العفة، (وهي كيفية متوسطة بين الخمود والفجور، ويعبر عنها باعتدال القوة الشهوية)، فهي صفة تقي صاحبها عن كل ما لا يليق بمقامه، وهي تتوسط بين الخمود والفجور، إذاً لا بد من بيان هاتين الصفتين،

---

(١) الشعر هو قول عمرو بن كلثوم: الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدمر المستعصمي (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ): ٢/٣٩٠.

(٢) اختلف في قائله فنسب للنابغة الجعدي ونسب لقيس بن الخطيم ونسب لعبد الله بن معاوية، ورجح العيني نسبته لقيس بن الخطيم. شرح شذور الذهب للجوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ): ٢/ ٥٥٩.

(٣) قول ابي الطيب المتنبي. الدر الفريد وبيت القصيد: ٢/٣٥١.

(٤) مجمع الأمثال، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ): ٢/١٤٤.

(٥) القائل هو لمتنبي، البديع في نقد الشعر، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (المتوفى: ٥٨٤هـ): ٢٧٢.

فالخمود: هو الإعراض عن الحق في المأكل والمشرب أو ما فيه حق من الأمور المادية والمعنوية، بل تؤدي بصاحبها إلى أن يأخذ موقفاً سليماً حفاظاً على كرامته ودينه وقد تختلط بصفة الحياء كما قيل: (الحياء يمنع الرزق والفسق)[1].

ومن ذلك كما وقع شيء في جماعة عالية المقام حيث كانوا يتكلفون في أعمالهم، فذهبوا إلى بيوت أزواج النبي (ﷺ) يسألون عن عبادة النبي (ﷺ) فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي (ﷺ) قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله (ﷺ) إليهم، فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)[2].

فمن فعل ذلك فهو اعتداء على النفس، أو على الغير من غير وجهٍ شرعي، أما لو كان غرضه خدمة الدين ونشر الإسلام كما فعله الإمام النووي ﵀ من ترك الزواج، وكثير من العلماء العاملين، حيث ألفوا المؤلفات من التفاسير والفقه الإسلامي والعقيدة وعلم الكلام، تلك المؤلفات ما زالت تدرس في المعاهد الدينية وكليات العلوم الإسلاميّة، مثل الإمام ابن تيمية ﵀ والشيخ النورسي ﵀ الذي نور الدنيا بتآليفه، أو مثل المتفاني بالدين سيد قطب ﵀ اشتغل بتفسير القران، كل هذا أمر ممدوح لا بأس به مادام الغرض للفضل والنفع، لا على

(١) حديث الحياء يمنع الرزق قال الصَّغَانيُّ موضوع. الفوائد المجموعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني: ١٥٤.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم الحديث: (٥٠٦٣): ٢/٧.

طريقة ما قالوا (الغاية تبرر الوسيلة)[1][2] لأن ما قاموا به هو المقصود بالذات وليس الوسيلة، امّا من يترك الزواج باسم العبادة بغير غرض شرعي فهذا خطأ لانعدام المقصود الشرعي.

والفجور صفة لا يتورع صاحبها عن الحرام وعن كل ما لا يليق به

٩ -(ومنها الشجاعة) أي: من الكيفيات النفسية الشجاعة (وهي قوة بين الجبن والتهور، ويعبر عنها باعتدال القوة الغضبية، وهذه الكيفيات الثلاث أصول الأخلاق الفاضلة ومجموعها العدالة، ويقابلها الجور الحاصل بأحد طرفي كل منها أعني الإفراط أو التفريط وهي الرذيلة ولها دركات وللفضيلة درجات يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهذه تزرع في نفس صاحبها القوة و المنعة والكرامة، بحيث تمنع صاحبها عن كل رذيلةٍ وما لا يجدر بمكانة و كرامة الإنسانية كما هي صفة متوسطة بين الأفراط والتفريط، ومن صور الشجاعة: اقتحام رسول الله(ﷺ) المهالك والشدائد حيث قام بنشر الدين الذي لا يلائم شهوات

---

(١) كتاب الأمير، مكيافيلي، ترجمة اكرم مؤمن: ٩١.

(٢) هي مقولة لـ نيكولو مكيافيلي، نيكولو دي برناردو دي ماكيافيلّي (بالإيطالية: Niccolò di Bernardo dei Machiavelli) (٣ مايو ١٤٦٩ - ٢١ يونيو ١٥٢٧) ولد وتوفي في فلورنسا، كان مفكرا وفيلسوفا سياسيا إيطاليا إبان عصر النهضة، اصبح مكيافيلي الشخصية الرئيسية والمؤسس للتنظير السياسي الواقعي، والذي اصبحت فيما بعد عصب دراسات العلم السياسي. اشهر كتبه على الإطلاق، كتاب الأمير، والذي كان عملاً هدف مكيافيلي منه أن يكتب تعليمات لحكام، نُشرَ الكتاب بعد موته، وايد فيه فكرة أن ما هو مفيد فهو ضروري، والتي كان عبارة عن صورة مبكرة للنفعية والواقعية السياسية. مؤسس مدرسة التحليل والتنظير السياسي الواقعي. ينُظر ترجمته في موقع الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/نيكولو_مكيافيلي تاريخ الزيارة إلى الموقع: (٢٠١٧/٧/٢).

صناديد قريش وتخالف طغيانهم أو معبوداتهم والجرائم التي يقدمون عليها فقاوم (ﷺ) كل هذه الشدائد بتغيير دينهم الباطل إلى دين الله الحق، الأمر الذي يقتضي بذل الجهود المضنية وصرف همةٍ عالية من رسول الله (ﷺ) و قد صور أحد الشعراء هذه الهمة قائلاً [١]:

لَـهُ هِمَمٌ لاَ مُنْتَهى لِكِبَارِهَـا ... وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلُّ مِنَ الدَّهْـرِ

لَهُ رَاحَةٌ لوْ أنَّ مِعْشَارَ جُودِها ... عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أَنْدَى مِنَ الْبَحْـرِ

وقد تبلورت هذه الشجاعة والهمة في معركة أحد كما وصفها علي (ﷺ) قائلاً: (كان رسول الله (ﷺ) اقربنا إلى العدو وكنا نتقي به، وكذا مثل شجاعة عمر (ﷺ) حيث كان الناس يخفون إسلامهم، و يعلنه هو على ملأ قائلاً: « شَاهَتِ الْوُجُوهُ، لا يَرْغَمُ اللَّهُ إلا هَنِهِ الْمَعَاطِس، مَنْ أَرَادَ أَنْ تَثْكَلَهُ أُمُّهُ، وَيُوتِمَ وَلَدَهُ، وَيُرْمِلَ زَوْجَتَهُ، فَلْيَلْقَنِي وَرَاءَ هَذَا الْوَادِي » [٢].

ومن هذه الهمة العالية ما قاله أبو تمّام[٣] في مرثيّته المشهورة لمحمد بن حميد الطوسي[١] الذي وقع بين صفوف

---

(١) هو لبكر بن النطاح في مدح أبي دلف العجلي، وقيل: إنه لحسان بن ثابت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. والشاهد في قوله: "له همم" لأنه لو عكس لأوهم أن الجار والمجرور صفة، والجملة بعده هي الخبر، مع أن الكلام مسوق لمدحه لا لمدح همه، ويصح ان يكون التقديم لإفادة التخصيص، وهو أبلغ. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ): (١/ ١٩٢).

(٢) اسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير:٤/١٣٧.

(٣) أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي، من حوران، من قرية جاسم، أسلم، وكان نصرانيا، مدح الخلفاء والكبراء، وشعره في الذروة، وكان أسمرا، طُوَالاً ، فصيحا، عذب العبارة، مع تمتمة قليلة، ولد: في أيام الرشيد، وكان أولا حدثا يسقي الماء بمصر، ثم جالس الأدباء، واخذ عنهم، وكان يتوقد ذكاء، وَسَحَتْ قريحته بالنظم البديع، فسمع به المعتصم، فطلبه، وقدمه الشعراء، وله فيه

الأعداء، فلم يهرب ولم يفزع، بل قاوم بسلاحه إلى أن أصبح سلاحه لا يقطع لكثرة استعماله، فقال أبو تمّام:

كَذا فَلْيَجِلَّ الخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الأمْرُ ... فلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ
فتًى ماتَ بينَ الطَّعْنِ والضَّرْبِ ميتةً ... تَقومُ مَقامَ النَّصرِ إذْ فاتَه النَّصرُ
وما ماتَ حتّى ماتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ ... مِنَ الضَّرْبِ، واعْتَلَّتْ عَلَيْه القَنا السُّمْرُ
وقدْ كانَ فَوْتُ المَوْتِ سَهْلاً فَرَدَّه ... إليهِ الحِفاظُ المُرُّ والخُلُقُ الوَعْرُ
ونَفْسٌ تَعافُ العارَ حتّى كأنما ... هُوَ الكُفْرُ يومَ الرَّوْعِ أوْ دونَه الكُفْرُ
فاثْبَتَ في مُسْتَنْقَعِ المَوْتِ رِجْلَه ... وقالَ لَها: مِنْ تَحْتِ أخْمَصِكِ الحَشْرُ
غَدا غَدْوَةً والحَمْدُ نَسجُ رِدائِهِ ... فلَمْ يَنْصَرِفْ إلا وأكْفانُه الأجْرُ
تَرَدَّى ثِيابَ المَوْتِ حُمْراً فما دَجا ... لَها اللّيلُ إلا وهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ[2]

ومما هو جدير بالذكر شجاعة خالد بن الوليد ﷺ لما حضرته الوفاة بكى ثم قال: (لقد حضرت كذا وكذا زحفا، وما في جسدي شبر، إلا وفيه ضربة سيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء)[3].

أمّا الجبن فهو الذي لا يقدم صاحبه بالدفاع عن نفسه و كرامته وحق الضعفاء، فأهم المهام عنده السلامة حتى إذا كانت

قصائد. سير أعلام النبلاء، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ): ١٤/ ٦٤.

(١) كان مقدّم الجيش الذين حاربوا بابك الخرمي، فقُتل، فوُلّي بعده على الجيوش عليّ بن هشام، إلى أن قُتِل أيضاً في قتال الخُرّميّة سنة سَبْع عشرة. وكان مَقْتَل محمد في سنة اربع عشرة. تاريخ الإسلام، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ): ٥/ ٤٣٥.

(٢) الذخائر والعبقريات -معجم ثقافي جامع، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن احمد البرقوقي الأديب المصري (المتوفى: ١٣٦٣هـ): ٢/٢٩١.

(٣)البداية والنهاية، ابن كثير: ٧/ ١٢٩.

الدنيا ملأى بالنار فما دامت بعيدة عنا بشبر، فلا يهمنا شيءٌ كما جاء في لغة أحد الجبناء:

و في الهيجاء ما جربت نفسي   و في الهزيمة كالغزال [1]

وهناك أصناف توصف بالجبن مثل الفأرة تخاف من الهرة والأرنب يخاف من الثعلب أو من أي مفترس، والجبان يخاف من وقوع الحرب وأمكنة الأخطار.

(القسم الثالث (من الكيفيات النفسية) الكيفيات المختصة بالكميات كالزوج والفرد للعدد والاستقامة والانحناء للخط والتقعر والتقبب للسطح وكالخلقة، وهي مجموع الشكل واللون العارضين له وبحسبه يوصف الشيء بالحسن والقبح)

الكيفيات المختصة بالكميات عارضة للكم وإما وحدها فللمنفصلة كالزوجية والفردية العارضتين للعدد وكذلك الأولية والتركيب وسائر الأعراض الذاتية للأعداد وللمتصلة التثليث والتربيع أي كالتثليث والتربيع فإنهما عارضان للمثلث والمربع وكذلك التخميس والتسديس وغيرهما من الهيئات العارضة للسطوح الكثيرة الأضلاع وإما مع غيرها كالخلقة فإنها مجموع شكل وهو عارض للكم المتصل من حيث أنه محاط بحد واحد أو أكثر [2].

(والشكل هو هيئة حاصلة من إحاطة طرفٍ واحدٍ بالجسم كما في شكل الكرة أو إحاطة أطرافٍ به كما في المثلث، وأما الحسن أحسن ما قيل فيه ما يجذب قلب الناظر من عين المنظور ووجه ناظرٍ [3]، وكالزاوية المسطحة وهي هيئة إنحدابية حاصلة

(١) بيت مشهور يذكر بأنه لأبي الشجعان
(٢)المواقف – الإيجي: ٢/ ١٨٠.
(٣) علم الحكمة، المدرس: ١١١.

للسطح من إحاطة خطين به من غير أن يتحدا، والجسمة وهي هيئة كذلك تحصل للجسم من إحاطة سطحين به من غير أن يتحدا سطحاً واحداً) .

إن الزاوية المسطحة هيئة عارضة للسطح عند ملتقى خطين يحيطان به من غير أن يتحدا خطا واحدا فإنه إذا اتصل خطان على نقطة في سطح من غير أن يتحدا كذلك عرض لذلك السطح عند ملتقاهما هيئة انحدابية فيما بين الخطين المتصلين هي الزاوية[1] .

القسم الرابع الكيفيات الاستعدادية

(وهي استعداد شديد على أن يفعل ويعالج ولا يتأثر بسهولة ويسمى قوة ومصحاحية، أو على أن يفعل ويتأثر بسهولة ويسمى ضعفاً وممراضية) .

وهي إما استعداد نحو القبول والانفعال ويسمى ضعفا ولا قوة أي مفسرة باستعداد شديد على أن ينفعل أي تهيؤ لقبول أثر ما بسهولة أو سرعة وهو وهن طبيعي كالممراضية، وإما استعداد نحو الدفع واللاقبول ويسمى قوة ولا ضعفا على أن لا تقاوم ولا تنفعل أي تهيؤ للمقاومة وبطؤ اللا انفعال كالمصحاحية وأما قوة الفعل كالقوة على المصارعة [2] .

وإذا تحدثنا عن المدركات ينبغي أن نعرف ما هي المدركة تختص النفوس الحيوانية والإنسانية بقوتين:

١- القوة المدركة وهي التي تحصل بمعونة الحواس الظاهرة والباطنة، فيتعقب صاحبها الأمور التي يحتاجها لجلب المنفعة ودفع المضرة، وهي بمنزلة المفتاح للقوة الثانية المحركة ليتصرف بها و هي كثيرة وفضيلتها العفة.

---

(١) المواقف – الإيجي: ٢/ ١٨١.

(٢) يُنظر: المواقف – الإيجي: ٢/ ١٨٧، وشرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني:١/٢٥٤.

٢- القوة المحركة وهي المتصرفة التي تستعين بالقوة الأولى (المدركة) لتتصرف في الأمور الكثيرة الجالبة للنفع و الدافعة للضر، وهي القوة المشوقة وفضيلتها الشجاعة المتوسطة بين الجبن و الجربزة [1] من الكيفيات النفسانية .

المقالة الرابعة: (الأين وهو الحصول في الحيز ويساوي المكان عند الحكماء وعند المشائين) وهم قوم مشوا إلى طلابهم، أو مشى إليهم طلابهم على القدمين (هو السطح الباطن من الجسم الحوى المماس للسطح الظاهر من المحوى وعند الإشراقيين) وهم قوم مرتاضون هم وتلاميذهم على منهج خاصٍ حتى صفت قلوبهم، فأناروا بالتلقي الروحي (بعدٌ جوهري مجرد عن المادة ينفذ فيه أبعاد الجسم المتمكن، وأمّا المتكلمون فالمكان عندهم بعد موهوم يشغله المتمكن بحيث لو لم يكن هو فيه لبقي خاليا، فهو أخص من الحيز لوجود الجوهر الفرد عندهم، والخلاء جائز في رأيهم وممتنع عند الحكماء)

وهو حصول الجسم في المكان أي في الحيّز الذي يخصه ويكون مملوءا به ويسمّى هذا أينا حقيقيا. وعرّفوه أيضا بأنه هيئة تحصل للجسم بالنسبة إلى مكانه الحقيقي[2] .

(وأنواع الأين أربعة: فإن حصول الشيء في الحيز إن كان مسبوقا بحصول آخر، فهو حركة، أو في نفس الحيز، فهو سكون، فالحركة كون ثان في آن ثان في مكان ثان، فهي كونان في آنين في مكانين السكون كون ثان في آن ثان في عين المكان على ما اشتهر، والحق أن الحركة كونان في آنين في مكانين، والسكون

---

(١) الجَرْبَزَةُ: استِعْمَال الدهاء فِي الْأُمُور الدُّنْيَوِيَّة مَعَ الِاقْتِصَار بالأرج الدنية. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي : ٢٠١.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ١/ ٣٠٣.

كونان في آنين في مكان واحد، فالكون في آن الحدوث وحده ليس بحركة ولا سكون، ثم حصول الشيء في محله إذا اعتبر بالنسبة إلى حصول شيء آخر إن كان بحيث لا يمكن تخلل ثالث بينهما، فهو اجتماع، وإلا فافتراق)

المتكلمون عرّفوا الحركة بحصول جوهر في مكان بعد حصوله في مكان آخر أي مجموع الحصولين لا الحصول في الحيز الثاني المقيّد بكونه بعد الحصول في الحيز الأول، ولذا قيل الحركة كونان في آنين في مكانين، والسكون كونان في آنين في مكان واحد، ولذا قيل الحركة كون أول في مكان ثان، والسكون كون ثان في مكان أول [1] .

ومما يجب أن يعلم أنّ المراد بكونين في مكان أنّ أقل السكون ذلك وبالكون الثاني في مكان أول ما يعمّ الكون الثالث. وعلى هذا قس سائر التعاريف[2].

المقالة الخامسة الإضافة

(وهي نسبة متكررة في التعقل) بين المتعقلين اي لا يمكن تعلقها تصور احدهم من دون الأخر إلا بالقياس (إلى نسبة أخرى كذلك فهما متعقلان معا وبينهما دور معي لا دور تقدمي)

الدور المعي الاقتراني مثل أن يقال لا يكون هذا إلا مع ذاك، لا قبله ولا بعده، فهذا جائز، كما إذا قيل لا تكون الأبوة إلا مع البنوة، فالمحال هو دور التقدم؛ لاستلزام تقدم الشيء على نفسه، وأما دور المعية فليس بمحال، بل جائز واقع، لأنه لا يقتضي إلا حصولهما معا في الخارج، أو الذهن[3].

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١/٦٥٢.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١/٦٥٢.

(٣) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز: ٢٤٨.

(إذ ليس هناك توقف تعقل أحدهما على تعقل الأخرى لاستلزامه لحوق الموقوف وسبق الموقوف عليه وذلك منتف بينهما، ثم الإضافتان قد تختلفان من الجانبين، كالأبوة والبنوة، وقد تتوافقان كالأخوة والصداقة والمحبة، وتسمّى كل من النسبتين إضافة ومضافاً حقيقياً ومجموعهما متضايفين حقيقيين، مع المعروض كالأب مضافاً مشهورياً والمجموع متضايفين مشهوريين)

وكل منهما مضاف ومضاف إليه و يلزم منهما الدور المعي، فلا بأس به إذ لا يلزم منه تقدم الشيء على نفسه كما يلزم في الدور التقدمي، وهذان قد يختلفان كما في الأبوة و البنوة، وقد تتوافقان كما في الأخوة والصداقة و العداوة بين اثنين .

المقالة السادسة المتى

(وهو كون الشيء الحدث في الزمان فأن لم يفضل الزمان عليه فالمتى حقيقي) يسمى متىً حقيقيا

وهو حصول الشيء في الزمان المعيّن أو في طرفه وهو الآن، فإنّ كثيرا من الأشياء يقع في طرف الزمان وإلّا يقع في الزمان ويسأل عنه بمتى. ومنها الحروف الآنية الحاصلة دفعة كالتاء والطاء [1] .

(كاليوم للصوم) كما في يوم رمضان (إذ لا يؤدى صومان في يوم واحد) لا يسع لصوم غير رمضان، (وإلا فغير حقيقي) وأما أن يسع الزمن لغير الحدث فيسمى متىً غير حقيقيٍ (كوقت صلاة الصبح لصلاته فإن الوقت تسع صلوات كثيرة)

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢/ ١٤٤٧.

وفي اصطلاح علماء الأصول يسمى الأول الواجب المضيق والثاني الواجب الموسع، مثل وقت صلاة العشاء يسع صلاة العشاء و قيام التهجد .

المقالة السابعة ـ الوضع

(وهو كون الشيء بحيث تكون لأجزائه نسبة في ما بينها بالنظر إلى نفسها)، كالصلابة والليونة والشدة والرخاوة، (وإلى الأمور الخارجة عنها كالقيام والقعود) أو كون الشيء على وضع خارج أجزائها كالسرعة و البطء و القرب و البعد و الفطانة و الغباوة .

الوضع هو هيئة تعرض للشيء أي للجسم بسبب نسبة أجزائه بعضها إلى بعض بالقرب والبعد والمحاذاة وغيرها [(١)] .

المقالة الثامنة ـ الملك

(ويسمى جِدَة وهو هيئة حاصلة من نسبة الشيء إلى شيء خاصٍ لجميعه كالجلد للحيوان أو لبعضه كالعباءة للإنسان) .

الملك ويسمى الجدة أيضا وهو هيئة تعرض للشيء بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله [(٢)] .

المقالة التاسعة ـ الفعل

(وهو تأثير الشيء في الشيء مادام مؤثراً كتسخين النار للماء مادامت النار مسخنةً)

إن الفعل مؤثر في اتصاف الفاعل بكونه فاعلا حال الحدوث[(٣)] .

(١) المواقف – الإيجي: ١/ ٤٨٥.
(٢) المواقف – الإيجي: ٢/ ١٢٨.
(٣) المواقف – الإيجي: ١/ ٢٥٨.

المقالة العاشرة -الانفعال

(وهو تأثره عنه ما دام متأثراً كتسخين الماء بالنار مادام متسخناً، وما يحصل منهما قد يكون كيفاً، أو كماً، أو وضعاً، أو غيرها كالأين)، وهو كون الشيء متأثراً بغيره كانكسار الزجاجة، فذلك تأثر مادام وقع الانكسار.

عند الحكماء هو التأثّر، وقد عرفت قبيل هذا. والانفعاليات عندهم هي الكيفيات المحسوسة الراسخة كصفرة الذهب، والانفعالات هي الكيفيات المحسوسة الغير الراسخة كصفرة الوجل [1] .

الخاتمة في فوائد

و في الختام نذكر ثلاث فوائد:

(الأولى: كل موجود في الخارج له وجودات أربعة:

١- الخطي

٢- الوجود اللفظي

٣- والوجود الذهني

٤- والوجود العيني)

الْوُجُود فِي الْأَعْيَان فَهُوَ الْوُجُود الْأَصْلِيّ الْحَقِيقِيّ والوجود فِي الأذهان هُوَ الْوُجُود العلمي الصُّورِي والوجود فِي اللِّسَان هُوَ الْوُجُود اللَّفْظِيّ [2] .

(ويدل الأول على الثاني، والثاني يدل على الثالث بالوضع، والثالث يدل على الرابع بالعقل، والوجود مطلقاً) ثم كل موجود (إما وجود محمولي وهو وجود الشيء في نفسه

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: ١/ ٢٨٤.

(٢) المقصد الأسنى، الغزالي: ٢٥.

فيقع محمولا عليه، نحو الباري تعالى، أو زيد أو البياض موجود)، وهو الذي ثبت فيه وجود المحمول لذات الموضوع ومثال الوجود اللفظي الذاتي زيد موجود ومثال العرضي اللون موجود، (وأمّا وجود رابطي وهو وجوده للغير، فيقع رابطة بين الموضوع والمحمول، نحو الثلج أبيض، أي يوجد له البياض، وبين الشيء وزمانه، أو مكانه خارجاً، نحو الورد في آيار وهو في الحديقة، أو ذهناً نحو الحبيب في القلب، والوجود المحمولي أخص مطلقاً بحسب التحقق من الوجود الرابطي لاجتمعهما في الأمور العينية، وافتراق الرابطي عن المحمولي)، واما الوجود الذهني وهو كونه رابطة بين الموضوع والمحمول نحو الدرس مفيد وكل أثنين متغايران فأن اشتركا في الماهية الواحدة، فهما متماثلان كزيد وعمرو، ثم إن كانا ممتنعي الاجتماع، فهما متقابلان، وهما إن كانا وجوديين وتعقل أحدهما على الآخر، فهما مترادفات، كالبنوة والصديقين، وإن لم يتوقف أحدهما على الآخر ولا يجتمعان بل يرتفعان، فهما متضادان كالسواد والبياض وإن كان أحدهما وجودياً والآخر عدميا، والعدمي موقوع يمكن استعداد الوجود فيه، فهما متقابلان مقابلة الملكة والعدم وإن كان العدمي موضوعه ليس قابلا لاستعداد الإيجاب والسلب، كالإنسان واللاإنساني، وأمّا العدمي، فلا تقابل بينهما، وحالات نسبية الخبرية وما يترتب عليها من الإمكان الخاص و العام .

(والوجود المحمولي أخص مطلقاً بحسب التحقّق من الوجود الرابطي عن المحمولي في الأمور الاعتبارية، وأمّا بحسب المفهوم فمتباينان، وكذا بحسب الصدق، أمّا في الأعيان، فظاهر، وأمّا في الأعراض فلأن وجود العرض في نفسه ليس وجوده في محله، ولذا يُقال وجد البياض فقام بالمحل، كما أفاده السيّد قدس سره)

الْوُجُود المحمولي: وجود الشَّيْء فِي نَفسه فَهُوَ مفَاد كَانَ التَّامَّة فَيكون الْوُجُود حِينَئِذٍ مَحْمُولا على ذَلِك الشَّيْء كَقَوْلِك الْإِنْسَان مَوْجُود.

الْوُجُود الرابطي: وجود الشَّيْء وثبوته للْغَيْر فَهُوَ مفَاد كَانَ النَّاقِصَة فَيكون ذَلِك الشَّيْء مَحْمُولا على ذَلِك الْغَيْر وَيجْعَل الْوُجُود رابطة لحمله على ذَلِك الْغَيْر الَّذِي للْقِيَام فِي نَفسه وجود محمولي ووجوده وثبوته لزيد فِي زيد قَائِم وجود رابطي فللقيام فِي زيد قَائِم وجودان. وجود فِي نَفسه وَوُجُود لغيره. الأول: محمولي - وَالثَّانِي: رابطي [1].

والفائدة الثانية: (إن الوجوب والامتناع) ان كلا من الوجوب و الامتناع و الإمكان (صفات للنسبة التامة الخبرية وجهات لها، ويفسر الأول بضرورة الوجود)، نحو الله موجود والله عالم بالوجوب [2] المحمول للموضوع، (والثاني بضرورة العدم، والثالث بلا ضرورتهما، وهذا هو الإمكان الخاص المقابل للأولين نحو: العالم موجود بالإمكان الخاص، وأما الإمكان العام وهو بمعنى سلب الضرورة عن الجانب المخالف للنسبة سواء كان الجانب الموافق ضروريا أولا، فيشمل الأمور الثلاثة ذهنا، وأما بحسب الاستعمال، فإن وقع جهة للقضية الموجبة، ويسمى حينئذ بالإمكان العام المقيد بجانب الوجود، ومعناه سلب الضرورة) .

مثال الأول الله موجود ومثال الثاني الله عالم بالوجوب و قس عليه الإمكان والامتناع، والحاصل يفسر انه بضرورة وجود المحمول للموضوع سواء كان المحمول الوجود نحو الله

---

(١)دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: ٣/ ٣٠٨.

(٢) علم الحكم، المدرس: ١١٦.

موجود بالوجوب أو غيره نحو الله عالم بالوجوب و بعبارة أوضح سواء كان الوجود وجود الشيء في نفسه كالمثال الأول أو وجود الشيء لشيء آخر كالمثال الثاني، وليست الثانية هي ضرورة العدم أي الضرورة عدم المحمول للموضوع والثالث بلا ضرورتهما يعني لا يجب وجوده و لا منعه و هذا هو المعروف بالإمكان الخاص المقابل للأولين نحو العالم موجود بالإمكان الخاص، (وأما الإمكان العام بمعنى سلب الضرورة عن الجانب المخالف الذي هو اللا وقوع سواء كان الجانب الموافق ضرورياً نحو الباري تعالى موجود بالإمكان العام، أو لا ضرورياً أيضاً نحو العالم موجود بالإمكان العام، فيقابل الامتناع ويشمل الوجوب والإمكان الخاص، وإن كان جهة للقضية السالبة ويُسمّى حينئذٍ بالإمكان العام المقيد بجانب العدم ويُقيد سلب الضرورة عن الجانب المخالف الذي هو الوقوع سواء كان الجانب الموافق ضرورياً نحو اللاشيء ليس بموجود بالإمكان العام، أو لا ضرورياً أيضاً نحو: العالم ليس بموجود بالإمكان العام، فيُقابل الوجوب ويشمل الامتناع والإمكان الخاص فما في الذهن هو الإمكان العام المطلق الشامل للمفاهيم الثلاثة، وما في الاستعمال هو المقيد كما عرفت)

الإمكان الخاص: سلب الضرورة عن الطرفين، نحو: كل إنسان كاتب؛ فإن الكتابة وعدم الكتابة ليس بضرورة له.

الإمكان العام: سلب الضرورة عن أحد الطرفين، كقولنا: كل نار حارة؛ فإن الحرارة ضرورية بالنسبة إلى النار، وعدمها ليس بضروري، وإلا لكان الخاص أعم مطلقًا [١].

(١) التعريفات، الشريف الجرجاني: ٣٦.

(والفائدة الثالثة: كل اثنين غيران، فإن اشتركا في تمام الماهية المختصة فهما متماثلان كزيد وعمرو وإلا)، وإن لم يشتركا في الماهية الواحدة (فمتخالفان فإن كانا ممتنعي الاجتماع في محل واحد من جهة واحدة فمتقابلان، فإن كانا وجوديين فإن كان تعقل كل منهما بالقياس إلى الآخر، فمتضايفان كالأبوة والبنوة، وإلا لن) لم يتعقل احدهما على الأخر (فمتضادان كالسواد والبياض، وإن كان أحدهما وجوديا والآخر عدمياً، فإن اعتبر في موضوع العدمي الاستعداد للوجودي، فهما متقابلان بالعدم والملكة كالعمى والبصر، وإلا فمتقابلان بالإيجاب والسلب كالإنسان واللاإنسان ولا تقابل بين العدميين إذ المطلق لا يتعدد والمقيدان يجتمعان وكذلك المقيد والمطلق).

هذا آخر ما تمكنا من توضيح رسالة الحكمة لأستاذنا الشيخ عبد الكريم المدرس البياري و نرجو الله تعالى أن يوفقنا بالسير بنور العلم والبصيرة، وأن يرشدنا إلى ما فيه الخير لنا ولكافة طلاب العلم، كما نرجو الله تعالى أن يكرمنا بلقاء وجهه في دار كرامته، وقد فرغت من ذلك بتاريخ ٢٠١٧/٠٢/١٦ و أنا خادم العلم عبد القادر الحاج رسول البحركي)

الخاتمة والتوصيات

بعد هذا العرض السابق توصل البحث إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

١- علم الحكمة علم متداخل بين الفلسفة والمنطق وعلم الكلام، فهو يختلف عن بقية العلوم، وللأسف فقد قل الاهتمام بهذا العلم في هذا العصر.

٢- من الصعب الإحاطة الكاملة بهذا العلم، ولا يمكن استيعابه دون معرفة علم المنطق والفلسفة، ودون وجود شيخ متضلع يقوم بشرح هذا العلم.

٣- أوجز الشيخ عبدالكريم المدرس –رحمه الله تعالى- ما هو موجود في مخزونه الفكري في سرد هذا العلم وبيانه، وهذا يبين سعة اطلاع الشيخ المتبحر بتلك العلوم العقلية والشرعية، فهو موسوعي فذ.

٤- إنّ الشيخ عبدالقادر رسول قام بشرح هذا الكتاب المفيد بشكل مختصر بحيث كان يبين ما خفي فيه المراد، ويوضح العبارات الغامضة، ويدعمها بالأشعار التي تسهل فهم هذا العلم.

٥- استغرق تحقيق هذا العلم ما يقارب سنة كاملة، وذلك لصعوبة فهم العبارات الصلبة، التي تتعب الذاكرة والفكر.

التوصيات

في الأخير أوصي طلبة العلم بدراسة وتدريس هذا العلم، لأن هذا العلم يقوي مناعة التفكير، فهو من العلوم العقلية التي تنور الذهن وتفتحه، حبذا لو كان هذا العلم يُدرس في المدارس والمعاهد والكليات الشرعية في كوردستان، لكي يزداد طلبة العلم بصيرة ومعرفة، للدفاع عن الإسلام والمسلمين.

المصادر والمراجع

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢. إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ

٣. الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٤. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

٥. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة

٦. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م،.

٧. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي

شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨م.

٨. البديع في نقد الشعر البديع في نقد الشعر، المؤلف: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (المتوفى: ٥٨٤هـ)، بتحقيق: الدكتور احمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي - الإدارة العامة للثقافة.

٩. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ)، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ).

١٠. تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية

١١. تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

١٢. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.

١٣. تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، مطبعة وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية.

١٤. التحبير شرح التحرير، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ)،

المحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٥. تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن، علوي بن عبد القادر السقّاف، الناشر : دار الهجرة للنشر والتوزيع، الطبعة : الثانية ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م

١٦. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

١٧. تفسير الكتاب العزيز وإعرابه، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي (المتوفى: ٦٨٨هـ) المحقق: علي بن سلطان الحكمي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالدينة المنورة، الطبعة: الأعداد ٨٥ - ١٠٠ السنوات ٢٢ - ٢٥ المحرم ١٤١٠ هـ - ذو الحجة ١٤١٣ هـ

١٨. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه:، جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.

١٩. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٢٠. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر : دار الجيل بيروت -دار الأفاق الجديدة ـ بيروت.

٢١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٢. الجديد في الحكمة، سعيد بن منصور بن كمونة، سنة الولادة : / سنة الوفاة ٦٨٣هـ، تحقيق : حميد مرعيد الكبيسي، مطبعة جامعة بغداد، سنة النشر : ١٤٠٣م-١٩٨٢م

٢٣. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٤. حاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايَةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.

٢٥. حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، الشيخ طاهر ملا عبدالله البحركي، ترتيب وتنظيم المحروس أبوبكر ملا طاهر، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م.

٢٦. الدر الفريد وبيت القصيد، ، المؤلف: محمد بن أيدمر المستعصمي (٦٣٩ هـ - ٧١٠ هـ)، المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

٢٧. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٨. ديوان الشافعي، مكتبة ابن سينا.

٢٩. ديوان امرئ القيس، المؤلف: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: ٥٤٥ م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٣٠. الذخائر والعبقريات - معجم ثقافي جامع، المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب المصري (المتوفى: ١٣٦٣هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر، عدد الأجزاء: ٢ .

٣١. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: ١١٠٢هـ)، المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الناشر: الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .

٣٢. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٣. سنن أبي داوود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .

٣٤. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترم، (٢٠٩ ، ٢٧٩ هـ)

٣٥. سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المحقق: مكتب تحقيق التراث الناشر: دار المعرفة ببيروت، الطبعة: الخامسة ١٤٢٠هـ.

٣٦. شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٦هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٧. شرح شذور الذهب للجوجري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ)، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.

٣٨. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، تحقيق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت.

٣٩. شرح المقاصد في علم الكلام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، دار المعارف النعمانية، سنة النشر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٤٠. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٠، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول.

٤١. صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل، عبد الفتاح أبو غدة، المحقق: الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية مزيدة ومحققة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٤٢. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٤٣. طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ) الناشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٤٤. العقيدة الإسلاميّة ومذاهبها، د، قحطان عبدالرحمن الدوري، الطبعة الثالثة، لبنان ٢٠١٢.

٤٥. علماؤنا في خدمة العلم والدين، تأليف الشيخ عبد الكريم المدرس، دار الحرية - بغداد ١٩٨٣م، ٣٢٤-٣٣٢.

٤٦. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

٤٧. فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة محمّد سَعيد رَمضان البوطي، الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الخامسة والعشرون - ١٤٢٦ هـ.

٤٨. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

٤٩. الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو.

٥٠. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧

٥١. الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ١٠٣٣هـ)، المحقق: د. محمد بن لطفي الصباغ، الناشر: دار الوراق – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٥٢. القاموس المحيط مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر:

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٥٣. كتاب الأمير، نيقولا ميكافللي، ترجمة أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٥٤. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٥٥. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٥٦. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٥٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٥٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٥٩. لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، (المتوفى: ١١٨٨ هـ)، دراسة

وتحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٦٠. مجمع الأمثال، ابو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان.

٦١. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٦٢. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٦٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٦٤. مسند أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة.

٦٥. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

٦٦. معارج القدس في مدارج معرفه النفس، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٥م.
٦٧. معالم أصول الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي – لبنان.
٦٨. معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .
٦٩. المعجم الأوسط الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
٧٠. المعجم الفلسفي، كمال صليبا، دون تاريخ النشر والطبعة ومكان النشر.
٧١. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٧٢. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة.
٧٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون
٧٤. مغني الطلاب، شرح متن ايساغوجي، محمود المغنيسي، دار الفكر -دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م.

٧٥. مغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧٦. المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي، تحقيق أشرف عبد المقصود، الناشر مكتبة طبرية، الرياض، سنة النشر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٧٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٧٨. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي – قبرص، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٧٩. المقولات العشر بين الفلاسفة والمتكلمين، د. محمد رمضان عبدالله، المكتبة الهاشمية، تركيا، الطبعة الثانية، ٢٠١٦م.

٨٠. الملل والنحل الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٤، تحقيق : محمد سيد كيلاني.

٨١. موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، المؤلف: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الطبعة: الثلاثون، ١٤٢٤هـ

٨٢. المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، الناشر : دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة.

٨٣. نفح الأزهار في منتخبات الأشعار، شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير البتلوني (المتوفى: ١٣١٤هـ)، المحقق: إبراهيم اليازجي الناشر: المطبعة الأدبية، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٨٨٦ م.

٨٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس.

المواقع الإلكترونية:

http://www.aldeerah.net/vb/archive/index.php/t-
htmlhttp://www.fikr.com/article٣١٨٠٢
https://akhawat.imanhearts.com/showthread.php?t
http://mawdoo3.com

متن الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين في المقالات الحمد لله الحكيم المنان والصلاة والسلام على سيدي بني نوع الإنسان سيدنا محمد المبعوث

بلامع الحكمة ساطع البرهان، وعلى آله وصحبه المهتدين بهديه المجتهدين في تنوير الأذهان، وعلى التابعين له بإحسان على مرّ الزمان.

وبعد، فيقول الفقير إلى الطاف مولاه القدير عبدالكريم عفا الله عنه، وعن إخوانه بفضله العظيم، لما كان المنطق مقياساً للعقول، ومعياراً للنظر المقبول، وكانت كتبه المتداولة عندنا محتوية على كثير من مصطلحات الحكمة، فصعب بها فهمه على الطالبين، بادرت إلى تأليف رسالة في المقولات العشرة وأشياء أخرى من المهمات المشتهرة، لتكون مقدمة إعدادية لأولي الهمة في فهم ما يجدونه من علم الحكمة، ورتبتها على مقدمتين مقالاتٍ، وخاتمة، وسميتها بـ (المقالات في المقولات وأهديتها إلى أصحاب الطباع الفاهمة، والله سبحانه وتعالى أسأل النفع بها لي وللطالبين في الدنيا ويوم لقاء رب العالمين.

المقدمة الأولى (الحكمة) علم بأحوال الموجودات على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية، وموضوعها الأعيان وموضوعها الأعيان من حيث البحث عن أحوالها الواقعية، غايتها الفوز بالكمالات البشرية علماً وعملاً وأخلاقاً للبشرية، وتنقسم إلى عملية ونظرية، لأن تلك الموجودات إن كانت أعمالاً في وجودها مدخل لاختيارنا فالعلم بها حكمة عملية وإلا فحكمة نظرية، ولكل منها أقسام، فإن الأولى علم بمصالح شخص بعينه فعلم تهذيب الأخلاق أو أشخاص مشاركين في المنزل، فعلم تدبير المنزل أو في المدينة، فعلم سياسية المدن، والثانية، أمّا علم بأحوال ما لا يفتقر إلى المادة أصلاً كذات واجب تسمّى الحكمة الإلهية أو ما يفتقر إليها في الخارج دون التعقل كالكرة تسمّى بالحكمة الرياضية أو في التعقل أيضاً كالإنسان تسمى بالحكمة الطبيعية، واختلفوا في أن المنطق من الحكمة أو لا؟ وعلى الأول من أي قسم منها والمقام لا يسع تفصيله.

المقدمة الثانية (المفهوم): إن كان عدمه في الخارج لذاته، فممتنع كاللاشيء، وجمع النقيضين ورفعها، وإلا فإن كان وجوده فيه لذاته، فواجب وهو الله تعالى، وإلا فهو ممكن خاص معدوماً، كالعنقاء، أو موجودا جوهراً، أو عرضاً.

المقالة الأولى: (الموجود من الممكن الخاص إن استغنى عن محلٍ يقومه، فهو جوهر وإلا، فعرضٌ والجوهر إن كان مادياً، فان اتصف بالأبعاد الثلاثة، فهو جسم طبيعي والا، فجزؤه، و هو إمّا جزؤه الذي يوجد معه الجسم بالقوة، فهو الهيولى، أو يوجد معه بالفعل و هو الصورة والجسم مركب منهما وإن تجرد عن المادة فا ن تعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف، فنفس إنساني، أو فلكي، أو تعلق الإيجاد والتأثير، فعقل، و تحته عقول عشرة .

وأمّا العرض: تسعة أجناس، (الكم، والكيف، والأين، والمتى، والإضافة، والوضع، والملك، والفعل، والانفعال هذا على رأي الحكماء) وأما المتكلمون فقالوا الموجود في الممكن الخاص إن تحيز بذاته، فجوهر ثم إن قبل الانقسام فجسم و إلا، فجوهر فرد، أو تحيز بتبعية الغير فعرض وينحصر الكيف والأين ولا وجود

للجوهر المجرد عن المادة، ولا للهيولى والصورة، ولا لباقي الأعراض عندهم لكن ذهب الإمام حجة الإسلام الغزالي إلى أن النفس الإنساني جوهر مجرد متعلق بالبدن تدبيراً، أو تصرفاً.

المقالة الثانية / الكم (وهو عرض يقبل القسمة لذاته غيره يقبلها بواسطته حتى أنك لو تصورت شيئاً لم يكن لك تقسيمه بدون اعتباره، وهو كم منفصل إن لم يكن لأجزائه حد مشترك، و هو ما تكون نسبته إلى الجزئين على السواء بأن يصلح نهاية لهما، أو نهاية لأحدهما وبداية للآخر، و ينحصر في العدد، و إلا فمتصل، و هذا إن لم يكن لأجزائه اجتماع في الوجود فزمان، وهو مقدار حركة الفلك الأعظم، وإلا فمقدار، فأن قبل الانقسام من جهة واحدة، فخط، أو من جهتين، فسطح، أو من جهات، فجسم تعليمي.

المقالة الثالثة الكيف، و هو عرض لا يقبل قسمة ولا نسبة لذاته وأقسامه أربعة: القسم الأول – الكيفيات المحسوسة بالحواس الظاهرة و هي خمسة أنواع : الأول –الملموسات وأصولها الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة، و مدركها اللامسة، وهي قوة منبثة في جميع البدن، الثاني – المبصرات و أصولها الألوان والأضواء ، و مدركها الباصرة، و هي قوة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان في مدم الدماغ فتفترقان وتتأديان إلى العينين، وإدراكها بانطباع صور الأشياء فيهما عند بعض وبخروج خطين شعاعيين منهما إليها عند آخرين، الثالث – المسموعات: وهي الأصوات وتحدث عند المتكلمين بمحض خلق الله تعالى، وعند الفلاسفة سببها القريب المطول للقرع أو القلع الشديدين، ومدركها السامعة، وهي قوة في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك الأصوات بسبب وصول الهواء المتكيف بكيفيتها إليه بقرينة ميلها مع الرياح، ويدل على وجودها خارج الصماخ وتعلق الإحساس بها هناك أيضاً إدراك جهتها و لو من الجانب المخالف و تمييز قريبها عن بعيدها، و من الأصوات اللفظ وهو صوت معتمد على مقطع من مقاطع الفم، الرابع –المذوقات: وأصولها الطعوم التسعة، وهي المرارة والحلاوة والملوحة والحموضة والعفوصة والقبض و الدسومة والتفاهة والحرافة، ومدركها الذائقة، وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان تدركها بمخالطة الرطوبة اللعابية التي في الفم بالمطعوم، الخامس- المشمومات: وهي الروائح و تتعين بالإضافة إلى موصوفها كرائحة العنبر و المسك و الريحان ، و مدركها الشامة، وهي قوة في الزائدتين النابتتين في مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي، وإدراكها بوصول الهواء المتكيف بها إلى الخيشوم، ويختص إدراك كل من تلك الكيفيات بإحدى الحواس، نعم يدرك جميعها بالحس المشترك وهي الأولى من الحواس الخمس الباطنة التي قال بها الحكماء، وهي قوة في مقدم البطن الأول من البطون الثلاثة للدماغ تجتمع فيها صور المحسوسات بالحواس الظاهرة بالتأدي إليها منها كمشاهدة القطرة النازلة خطاً مستقيماً و الشعلة الجوالة دائرة، الثانية منها الخيال: وهي قوة في مؤخره تحفظ صور المحسوسات بالحواس الظاهرة المرتسمة في الحس المشترك عند استعمالها بعد غيابها عنها الثالثة –الواهمة: وهي قوة في مقدم البطن الثالث منها تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالصور المحسوسة كعداوة فلان لفلان و صداقته له الرابعة-الحافظة: وهي قوة في مؤخره تحفظ ما تدركه الواهمة. الخامسة –المتصرفة وهي قوة في البطن الأوسط منه تتصرف في الصور المحسوسة والمعاني المتعلقة بالتركيب تارة والتفصيل اخرى، أي بالإيجاب كزيد صديق لعمرو وبالسلب انه ليس صديقاً له،

و تسمى باعتبار استعمال العقل لها مفكّرة، وباعتبار استعمال الواهمة لها مخيّلة، والدليل على تعيين محالّها اختلالها عند اختلالها.

القسم الثاني: الكيفيات النفسانية: وهي إن رسخت في النفس بحيث يتعذر زوالها، أو يتعسر سميت ملكة، وإلا حالاً. فمنها الحياة: وهي مبدأ لقوة الحس والحركة الإرادية، والموت عدمها فلا يكون كيفاً، وقيل أمر وجودي فهو كيف يضادها، ومنها العلم وهو صورة تحصل من الشيء عند النفس بالذات كما في الكليات والجزئيات المجردة عن المادة، أو بالواسطة كما في الجزئيات المادية، وافترقت الحكماء فيها فرقتين: ففرقة على أنها متحدة مع ذي الصورة، فهي من حيث ارتسامها فيها موجود ظلي مطابق لذي الصورة ومعلوم، وليست مندرجة تحت شيء من المقولات، ومن حيث قيامها بها واتصافها بها موجود أصيلي عرض وكيف وعلم، وقد اشتهرت هذه الفرقة بأهل الحقيقة، وبأصحاب الوجود الذهني، والعلم والعلوم على هذا هو ما في الذهن و هما متحدان ذاتاً ومتغايران اعتباراً، وفرقة على أنها شبح ومثال للمعلوم، فهو موجود أصيلي عرض وكيف دائماً، و ما في الذهن علم، وما في الخارج حقيقة أو تقديرا معلوم، وقد اشتهرت هذه الفرقة بأرباب الشبح والمثال هذا عند الحكماء، وأما المتكلمون فجمهورهم على أنه اضافة بين العالم والمعلوم، ومحققوهم على أنه صفة ذات إضافة.

وأنواعه أربعة: الأول الإحساس وهو أدراك النفس بواسطة الحواس للشيء الموجود في الخارج الحاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة، الثاني: التخيل: وهو إدراك النفس لها بواسطة الخيال لذلك الشيء بلا حضوره. الثالث: التوهم وهو إدراكها بواسطة الواهمة للمعاني الجزئية الغير المحسوسة المتعلقة بالمحسوسات، الرابع التعقل: وهو إدراكها بالذات للشيء من حيث هو هو مطلقاً.

ثم العلم إما تصور، وإما تصديق، لأنه إن كان إدراكاً للنسبة التامة الخبرية إذعاناً، فتصديق ، فإن كان جازماً أي: قاطعاً للمقابل وثابتاً أي لا يزول بتشكيك المشكك ومطابقاً للواقع فيقين، أو جازماً ثابتاً غير مطابق لنقيضه الحق له فجهل مركب، أي: صورة علمية لا مطابقة للواقع منضمة إلى الجهل بعدم مطابقتها له فتسميتها جهلاً مجاز، لأن ذلك الإذعان لما كان غير مطابق للواقع كان كالجهل في عدم الإفادة، وأما الجهل المأخوذ معه فحقيقة، لأنه بمعنى عدم العلم بكونه لا مطابقاً، وإن كان جازماً غير ثابت، فتقليد أو غير جازم فظن، وقد يطلق الظن على ما عدا اليقين كما يطلق العلم على اليقين، و على مطلق التصديق و على مطلق الإدراك، كما يطلق عليه التصور، وإن لم يكن إدراكاً كذلك فتصور سواء كان إدراكاً لغير النسبة أو للنسبة الناقصة أو التامة الخبرية بدون الإذعان أو الإنشائية، وهذا إن كان إدراكاً للنسبة ومقابلها على السواء فشك، وإن كان أدراكاً لها مع كون أدراك مقابلها راجحاً غير جازم فهو وهم، جازماً، فهو تخييل.

وأسباب اليقين: الحواس السليمة وخبر الرسول والخبر المتواتر والعقل، أما الحسيات والمتواترات، فقد علمت في المنطق أنهما من اليقينيات البديهية، وأما خبر الرسول ﷺ، فهو من اليقينيات النظرية ويستدل على صدقه بأنه خبر من ثبت صدقه بالمعجزة، وكل خبر كذلك فهو صادق، وأما العقل، فهو قوة غريزية للنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات، أما البديهية، فبالبداهة وأما النظريات فبواسطة النظر أي، التعريف والدليل الصحيحين، وإفادته للعلم ضروري وكفى بمراجعة الوجدان شاهداً والمنكر جاهل أو جاحد، ومراتبه أربع العقل الهيولاني: وهو الاستعداد للإدراك من غير حصوله بالفعل كما

للأطفال عقيب الولادة، والعقل بالملكة، وهو حصول الضروريات و الاستعداد لتحصيل النظريات بها، والعقل بالفعل، وهو التمكن من استحضار النظريات بقدر الطاقة متى شاء، و العقل المستفاد، وهو حضور النظريات بحيث لا تغيب عن النفس كما في أصحاب القوى القدسية .

ثم النفس، هي المدركة للكليات والجزئيات المجردة و المادية باتفاق المحققين، ونسبة الإدراك إلى الحواس مجاز، كنسبة القطع إلى السكين، و فيها ترتسم صور الكليات والجزئيات المجردة وفي صور الجزئيات المادية خلاف، فذهب جمع إلى ارتسامها في النفس أيضاً لامتناع الإدراك بدون الارتسام في المدرك، إلا أن ارتسامها فيها يتسبب عن ارتسامها في الحواس، مثلاً اذا أبصرت شيئاً أدركته بارتسام صورته في العين بالذات وفي النفس بواسطتها، وذهب جمع إلى ارتسامها في الحواس فقط لامتناع ارتسام الماديات في النفس المجردة، و هم الذين قالوا بالحواس الباطنة مستدلين بأنا نحكم بأن هذا الملموس هو هذا الملون مثلاً و الحاكم يجب حضور الطرفين عنده و لا شيء من الحواس الظاهرة قابلاً لحضورهما فيه و يمتنع ارتسامهما في النفس لتجردها ، فالمجمع هو الحس المشترك، و لا بد لحفظ الصور المحسوسة المجتمعة فيه من محل آخر، لأن قوة الحفظ والبقاء غير قوة القبول والإدراك و هو الخيال، وكذلك لا بد لارتسام المعاني الجزئية الغير المحسوسة المتعلقة بالمحسوسات من محل و هو الواهمة، و لحفظها من محل آخر لما مر ولأن حافظ المعاني غير حافظ الصور وهو الحافظة، و لا بد للتصرف في الصور المحسوسة و للمعاني الجزئية المأخوذة منها بالإيجاب تارة و بالسلب أخرى من قوة أخرى ليست هي الحواس الظاهرة، وهو ظاهرٌ ولا النفس لما مر ولا الحواس الباطنة السابقة لاختصاصها بأعمالها وهذه القوة هي المتصرفة وتسمى مفكرة باعتبار ومخيلة بآخر كما مر.

فائدتان :

الأولى: إن الذهول عن الصورة الإدراكية إن انتهى إلى زوالها، فنسيان و إلا فسهوٌ .

الثانية: إن الجهل المركب يقابل العلم المطابق بالتضاد، وأمّا الجهل البسيط، فيقابله تقابل العدم والملكة، لأنه عدم العلم عمّا من شأنه العلم .

ومنها –الكيفيات النفسانية-الإرادة: وهي صفة للنفس بها يترجح أحد المقدورين المخزونين عندها في أحد الأوقات على الآخر و يقابلها الاضطرار. ومنها القدرة: وهي صفة تؤثر في المقدور الذي خصصته الإرادة، فهي تابعة للإرادة التابعة للعلم التابع للحياة المشهورة بإمام الصفات ، ويقابلها العجز . و منها اللذة والألم: والأولى صفة ارتياحية للنفس تحدث بإدراكها للملائم الحسي أو العقلي من حيث هو كذلك، و الثانية صفة انقباضية لها تحدث بإدراكها للمنافر الحسي أو العقلي من حيث هو كذلك. ومنها الصحة: وهي صفة لها توجب وقوع الأفعال المنتظمة من موضوعها ويقابلها المرض وهو يوجب عدم انتظام الأفعال منه . و منها الحكمة: وهي كيفية متوسطة بين الجربزة والغباوة، ويعبر عنها باعتدال القوة النطقية أي الإدراكية. ومنها العفة، وهي كيفية متوسطة بين الخمود والفجور، ويعبر عنها باعتدال القوة الشهوية. ومنها الشجاعة، وهي قوة بين الجبن والتهور، ويعبر عنها باعتدال القوة الغضبية، وهذه الكيفيات الثلاث أصول الأخلاق الفاضلة ومجموعها العدالة، ويقابلها الجور الحاصل بأحد طرفي كل منها أعني الإفراط أو التفريط وهي الرذيلة ولها دركات وللفضيلة درجات يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

القسم الثالث الكيفيات المختصة بالكميات كالزوج والفرد للعدد والاستقامة والانحناء للخط والتقعر والتقبب للسطح، وكالخلقة وهي مجموع الشكل واللون العارضين له وبحسبه يوصف الشيء بالحسن و القبح، وكالزاوية المسطحة وهي هيئة إنحدابية حاصلة للسطح من إحاطة خطين به من غير أن يتحدا، و المجسمة وهي هيئة كذلك تحصل للجسم من إحاطة سطحين به من غير أن يتحدا سطحاً واحداً .

القسم الرابع الكيفيات الاستعدادية و هي استعداد شديد على أن يفعل و يعالج ولا يتأثر بسهولةٍ و يسمى قوة و مصحاحية، أو على أن ينفعل و يتأثر بسهولة و يسمى ضعفاً وممراضية.

المقالة الرابعة: الأين وهو الحصول في الحيز و يساوي المكان عند الحكماء و عند المشائين، السطح الباطن من الجسم المحوى المماس للسطح الظاهر من المحوى وعند الإشراقيين، بعد جوهري مجرد عن المادة ينفذ فيه أبعاد الجسم المتمكن، وأما المتكلمون فالمكان عندهم بعد موهوم يشغله المتمكن بحيث لو لم يكن هو فيه لبقي خاليا، فهو أخص من الحيز لوجود الجوهر الفرد عندهم، والخلاء جائز في رأيهم وممتنع عند الحكماء. وانواع الأين اربعة، فإن حصول الشيء في الحيز ان كان مسبوقا بحصول آخر، فهو حركة، أو في نفس الحيز، فهو سكون، فالحركة كون ثان في آن ثان في مكان ثان آنين السكون كون ثان في آن ثان في عين المكان على ما اشتهر، والحق ان الحركة كونان في آنين في مكانين، والسكون كونان في آنين في مكان واحد، فالكون في آن الحدوث وحده ليس بحركة ولا سكون، ثم حصول الشيء في محله إذا اعتبر بالنسبة إلى حصول شيء آخر إن كان بحيث لا يُمكن تخلل ثالث بينهما، فهو اجتماع، وإلا فافتراق.

المقالة الخامسة، الإضافة، وهي نسبة منعكسة في التعقل إلى نسبة أخرى كذلك، فهما متعقلان معا وبينهما دور معيّ لا دور تقدمي، إذ ليس هناك توقف تعقل أحديهما على تعقل الأخرى لاستلزامه لحوق الموقوف وسبق الموقوف عليه وذلك منتف بينهما، ثم الإضافتان قد تختلفان من الجانبين، كالأبوة والبنوة، وقد تتوافقان كالأخوة والصداقة والمحبة، وتسمى كل من النسبتين إضافة ومضافاً حقيقياً ومجموعهما متضايفين حقيقيين، مع المعروض كالأب مضافاً مشهورياً والمجموع متضايفين مشهورين.

المقالة السادسة – المتى، وهو كون الشيء في الزمان فإن لم يفضل الزمان عليه، فالمتى حقيقي كاليوم للصوم إذ لا يؤدى صومان في يوم واحد، وإلا فغير حقيقي كوقت صلاة الصبح لصلاته فإن الوقت تسع صلوات كثيرة.

المقالة السابعة –الوضع، وهو كون الشيء بحيث تكون لأجزائه نسبة في ما بينها بالنظر إلى نفسها، وإلى الأمور الخارجة عنها كالقيام والقعود

المقالة الثامنة - الملك ويسمى جدة وهو هيئة حاصلة من نسبة الشيء إلى شيء خاص لجميعه كالجلد للحيوان أو لبعضه كالعباءة للإنسان .

المقالة التاسعة-الفعل، وهو تأثير الشيء في الشيء مادام مؤثراً كتسخين النار للماء مادامت مسخنة .

المقالة العاشرة – الانفعال، وهو تأثره عنه ما دام متأثراً كتسخين الماء بالنار مادام متسخنا، وما يحصل منهما قد يكون كيفاً، أو كماً، أوضعاً، أو غيرها كالأين.

الخاتمة في فوائد و في الختام نذكر ثلاث فوائد، الأولى، كل موجود في الخارج له وجودات أربعة،

١- الخطي ٢- الوجود اللفظي ٣- والوجود الذهني ٤- والوجود العيني

ويدل الأول على الثاني، والثاني يدل على الثالث بالوضع، والثالث يدل على الرابع بالعقل، والوجود مطلقا إما وجود محمولي وهو وجود الشيء في نفسه، فيقع محمولا عليه، نحو الباري تعالى، أو زيد أو البياض موجود، وإما وجود رابطي وهو وجوده للغير، فيقع رابطة بين الموضوع والمحمول، نحو الثلج أبيض، أي يوجد له البياض، وبين الشيء وزمانه، أو مكانه خارجاً، نحو الورد في آيار وهو في الحديقة، أو ذهناً نحو الحبيب في القلب، والوجود المحمولي أخص مطلقاً بحسب التحقق من الوجود الرابطي لاجتماعهما في الأمور العينية، وافتراق الرابطي عن المحمولي في الأمور الاعتبارية، وأما بحسب المفهوم فمتباينان، وكذا بحسب الصدق، أما في الأعيان، فظاهر، وأما في الأعراض فلأن وجود العرض في نفسه ليس وجوده في محله، ولذا يقال وجد البياض فقام بالمحل، كما أفاده السيد قدس سره.

الثانية: إن الوجوب والامتناع صفات للنسبة التامة الخبرية وجهات لها، ويفسر الأول بضرورة الوجود، والثاني بضرورة العدم، والثالث بلا ضرورتهما، وهذا هو الإمكان الخاص المقابل للأولين نحو: العالم موجود بالإمكان الخاص، وأما الإمكان العام وهو بمعنى سلب الضرورة عن الجانب المخالف للنسبة سواء كان الجانب الموافق ضرورياً أو لا، فيشمل الأمور الثلاثة ذهناً، وأما بحسب الاستعمال، فإن وقع جهة للقضية الموجبة، ويسمى حينئذ بالإمكان العام المقيد بجانب الوجود، ومعناه سلب الضرورة عن الجانب المخالف الذي هو اللا وقوع سواء كان الجانب الموافق ضرورياً نحو الباري تعالى موجود بالإمكان العام، أو لا ضرورياً أيضاً نحو العالم موجود بالإمكان العام، فيقابل الامتناع ويشمل الوجوب والإمكان الخاص، وإن كان جهة للقضية السالبة ويسمى حينئذ بالإمكان العام المقيد بجانب العدم ويفيد سلب الضرورة عن الجانب المخالف الذي هو الوقوع سواء كان الجانب الموافق ضرورياً نحو اللا شيء ليس بموجود بالإمكان العام، أو لا ضرورياً أيضاً نحو العالم ليس بموجود بالإمكان العام، فيقابل الوجوب ويشمل الامتناع والإمكان الخاص فما في الذهن هم الإمكان العام المطلق الشامل للمفاهيم الثلاثة، وما في الاستعمال هو المقيد كما عرفت.

الثالثة: كل أثنين غيران فإن اشتركا في تمام الماهية المختصة فمتماثلان كزيد وعمرو وإلا فمتخالفان، فإن كانا ممتنعي الاجتماع في محل واحد من جهة واحدة فمتقابلان، فإن كانا وجوديين فإن كان تعقل كل منهما بالقياس إلى الآخر، فمتضايفان كالأبوة والبنوة، وإلا فمتضادان كالسواد و البياض، وإن كان أحدهما وجوديا و الأخر عدمياً، فإن اعتبر في موضوع العدمي الاستعداد للوجودي، فهما متقابلان بالعدم والملكة كالعمى والبصر، وإلا فمتقابلان بالإيجاب والسلب كالإنسان واللا إنسان ولا تقابل بين العدمين إذ المطلق لا يتعدد و المقيدان يجتمعان وكذلك المقيد والمطلق .

أطلقنا الله من قيد الجهل وثبتنا على الصراط المستقيم بقوة الاستقامة وختم أعمارنا بالسعادة والصحة والسلامة، وأكرمنا بلقاء وجهه في دار الكرامة بجاه حبيبه وخليله محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه أهل الشهامة، وقد فرغت أناملي من تأليف هذه الرسالة الجليلة عصر يوم الثلاثاء التاسع غشر من صفر الخير سنة ألف وثلاثمائة وتسع وأربعين من هجرة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام في مدرسة بيارة المباركة، والحمد لله أولا وآخرا وأنا المؤلف المفتقر إلى عفو المولى الرؤوف الرحيم عبدالكريم محمد المدرس غفر الله له ولوالديه وسائر إخوانه آمين ١٣٤٩هـ.